

التعريف بعقائد الشيعة

الرسالة الأولى

من كتاب

الشيعة والتشيع

قراءة حيادية بعيدة عن المؤثرات الطائفية
(ست رسائل)

حمادي بلخشين

2007

بسم الله الرحمن الرحيم

"و انّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ، و لا تتّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ
بكم عن سبيله ذلكم وصّاكم به لعلّكم تتّقون " الأنعام الآية 152

" ربّ من وهبته العقل فماذا حرّمته ؟ و من حرّمته العقل فماذا
وهبته ؟! "

(أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه)

4..... اهداء

5 تمهيد

8..... الفصل الأول/ خلافتنا مع الشيعة ليس مسألة تاريخية بائدة

12 الفصل الثاني / خلافتنا مع الشيعة

17..... الفصل الثالث / شهادة قطر مبتلى بالشيعة

الفصل الرابع/ الشيعة من منظور علماء السلطان و عقيدة

28..... الإخوان

55..... الفصل الخامس / أمتنا المخدوعة على الدوام

3

الإهداء

إلى الرجل الذي أدرك أنّ الإعتداء على الشورى في إختيار الحاكم ، وإستبدالها بالنظام الوراثي ، ليس بالأمر الذي يستهان به ، حتى يمرّ بسهولة دون أن يراق على جوانبه الدم النبويّ الزكيّ ، براءة إلى الله على الأقلّ، إن فات النصر و تصحيح المسار.

إلى أوّل من هبّ(بعد عبد الله بن الزبير) على قلّة الناصر والمعين، في وجه يزيد بن معاوية أوّل حاكم غير شرعيّ في تاريخ الإسلام .

إلى من شهد له رسول الله صلى الله عليه و سلّم بأنّه أحد سادتي شباب أهل الجنّة . إلى الرجل الذي تحتاج أمتنا إلى أمثاله في هذا الزمن الكئيب إلى السيّد الجليل ، سليل بيت النبوة ، إلى ابن بنت رسول الله :

الحسين بن عليّ رضي الله عنهما

أهدي هذا الكتاب المتواضع مع تحية إجلال و تقدير يشوبها خجل و حسرة . أمّا الخجل فيسبب ما يمارسه عوام الشيعة من سخافات وسلوك بدائي منفّر بإسم الشهيد الكبير، وما يدعو اليه كهنة الطائفة، من اطروحات فكرية متخلفة، مضحكين عقلاء العالم على شخصية الحسين، و ثورة الحسين ، و دين الحسين . أمّا الحسرة ، فلعدم إتخاذ الأمة الإسلامية من الحسين و ثورته منارا لتغيير ما هي عليه من صغار و عبودية، و لصوق بالأرض .

إنّ أمة لا تعزّ بثورة الحسين، و لا تثور بما ثار من أجله، بينها و بين صحوة إسلامية حقيقية مسافات ضوئية مديدة، و ان زعمت التدييات السلفية و الزواحف الإخوانية - نسبة الى الإخوان المسلمين - خلاف ذلك .

4

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي أنعم علينا و هدانا للإسلام حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و على آله و صحبه و من إتبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد .

لم يكن أوسع الناس خيالا يتوقع وقوف من كان في الماضي يترضى عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتقرب إلى الله بالصلاة عليهم، في حشد من الناس - و هو بكامل قواه العقلية و دون إكراه أو ضغط من أحد - ليقول بملء فمه: "إن الله الذي يرضى أن يكون الخليفة بعد نبيه أبو بكر... لا نريده!" ، ثم ليعلن بعد ذلك، لا عن إنسلاخه من دين الإسلام وانضمامه الى معسكر الإلحاد - و هو ما كان ينتظر ممن أعلن عن ردة - ، بل ليعلن أنه ما إهتدى إلى دين الإسلام، و ما ثبت على الصراط المستقيم، إلا حين حصلت لديه تلك القناعة الكفرية التي أعلن عنها! أي أنه لم يزد إيمانا، بل أنه لم يؤمن أصلا، إلا حين كفر برب أبي بكر الصديق رضي الله عنه !

إن المتلفظ بتلك الجملة المخرجة من دين الإسلام ،هو باكورة متشيعي بلاد المغرب العربي (المعافي من الشيعة والتشيع إلى حد قيام ثورة الخميني 1979) ،أي من طلائع الذين شملتهم " بركات" جمهورية إيران " الإسلامية " التي ساعدتها أمريكا والغرب على تأسيس دولة شيعية لها من الإمكانيات الجبارة ما يسمح لها بدخول بيوت المسلمين من خلال القنوات الفضائية، و الأشرطة السمعية و البصرية و الكتب و المنشائر التي دأبت سفاراتها على توزيعها بالمجان في بلاد المسلمين ، بعدما أعطت لها الأنظمة الحاكمة الإشارة الخضراء لاستئناف عملها الدعوي بصفة علنية ،فورتأكدتها (1) من أن دعاية الخميني بتصدير ثورته إلى البلدان الإسلامية لن يهدد بقاءها،لأن المطلب المرحلي لحكام طهران هو إيجاد موطأ قدم في البلاد الإسلامية الخالية من طائفة الشيعة ، الأمر الذي لا يهم الحكام بقدر ما يروق لهم، لأن زرع طائفة جديدة يعني صراعات طائفية مستقبلية تزيد الشعوب تمزقا ووهنا و بالتالي بعدا عن قضاياها الرئيسية التي تحتل ازاحة حكام الجور، و أسلمة الدساتير العلمانية المحاربة لشرعية الإسلام رأس قائمتها.

إن الجملة الكفرية التي تفوه بها محمد التيجاني السماوي،صاحب كتاب " ثم اهتديت"(2) يمكن للقارئ سماع مثلتها أو أشد منها، من ولده، أو ممن يحب، إذا لم يجتهد بتحسين

(1) في مطلع الثورة الخمينية و في فورة الهستيريا الشيعية و دعوتها الى اسقاط "عملاء أمريكا في بلاد المسلمين " بلغ هلع النظم العلمانية الحاكمة في البلدان الإسلامية من الغول الشيعي القادم و المهدد بتصدير ثورته إلى بلدانهم، إلى حد تنكيلها بكل من إقترب من السفارات الإيرانية أو ضبط و بحوزته منشورا دعائيا لثورة الخميني، ثم إلى حد إغلاق تلك السفارات و ترحيل السلك الدبلوماسي العامل بها و قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران

(2) الذي ألفه بعيد تحوله الى الدين الشيعي .

نفسه بمعرفة الدين الشيعي الذي أنطق " المهتدي " التونسي بما أنطقه، خصوصا و أن الأفعى الشيعية التي إنطلقت من جحرها بسرعة الضوء، قد أمعنت في إيذاء أهل التوحيد المكبلة أيديهم عن رد الفعل المناسب لتلك الهجمة الشيعية الشرسة، إلا بمقالات قلما تسمح فرص النشر بتسريبها، أما إذا صدر كتاب يرد عن ضلالتهم صودر في الحال باعتبار أن ذلك من شأنه إفساد العلاقات مع " الأشقاء الإيرانيين"، وبث الفرقة بين المسلمين.

حتى السلفية الوهابية التي عهد عنها التعرض للشيعة حفاظا منها على عروش أسياها من حكام دول الخليج المرعوبين من اجتياح إيراني لبلدانهم، حتى تلك السلفية تغير منطق رخوياتها في الأشهر الماضية بفعل الأوامر الأمريكية التي تقضي بقبول الشيعة سياسيا في دول الخليج و إدماجهم في تركيبة النظم القائمة هناك، بعدما أدركت الإدارة الأمريكية نفعهم وتأكدت من خالص ولائهم لها، حتى هؤلاء الكهنة السلفيين نجدهم يعرضون عن فتاواهم السابقة بكفر الشيعة، زاعمين زورا و بهتاناً أنهم اخوة لهم في الوطن و الدين ،

خصوصاً وقد جمعتهم بهم المقاعد البرلمانية التي حملوا إليها بأمر ملكي كما تحمل الخشب المسندة !

أما إذا ارتد أحد المسلمين وكتب نظير " ثم إهتديت " سارعت دولة إيران إلى الدعاية إليه و طبع ملايين النسخ منه و توزيعه على العرب و العجم بالمجان، على الرغم من ركافة أسلوبه و سخافة مضمونه، لأن المهم بالنسبة للشيعة الحاكمة في إيران، جراءة الكاتب على الله و طعنه في المقدسات الإسلامية، و التشكيك في إيمان الصحابة الذين هم نقلة هذا الدين إلينا .

أما إذا انبرى أحد المنتسبين زورا الى العلم مدّعيًا أن من شأن كتابي إثارة الفتنة بين المسلمين فجوابي: دعك من المعنى السوقي لكلمة فتنة، فالفتنة في التصور الإسلامي هي أن تعرض مسلماً إلى ترغيب أو ترهيب أو مغالطة تصرفه عن دينه، وهي الوضعية عينها التي تعيشها الأمة الإسلامية المبتلاة بالدعاية الشيعة النشطة في أيامنا هذه .

فالفتنة الحقيقية أن يستبدل المسلم الذي هو أدنى بالذي هو خير، أن يستبدل دين الإسلام الذي يمجّد ذات الله تعالى، و يقرّ لكتابه بالسلامة من الزيادة و النقصان، و يعترف لنبيه بحسن التبليغ و لصحابة رسوله بحسن البلاء في خدمة هذا الدين و بتزكية الله لهم ، أن يستبدل كلّ ذلك، ليتعبّد بدين الشيعة الذي يستهين بالله بشكل لم يتورط اليهود ولا النصارى في جزء من الألف مما تورطت فيه الشيعة، (1) بعد اعتقاد المتشيع الجديد بتحريف القرآن و كفر الصحابة و نفاقهم، و الحال انهم رضوان الله عنهم ((خير أمة أخرجت للناس)) بشهادة المولى عزّ و جلّ .

فما أهون القتل بالقياس إلى الفتنة التي توجب الشيعة نيرانها، لأنّ القتل يستهدف الرّوح التي يشارك الإنسان ملكيتها كلّ الكائنات الحيّة حتى البعوضة، أما الفتنة فتستهدف الدين الذي خصّ الله به الإنسان و شرّفه بحمله وهو انفس ما يملكه الإنسان لأن به نجاته ، كما أن القتل يسبب ألماً محدوداً، أما ضياع الدين بسبب الفتنة التي قد تعصف به ، فيسبب ألماً أبديّة نتيجة معاناة نار جهنّم، لأجل ذلك أكّد المولى تعالى في محكم كتابه أن ((الفتنة أشدّ من القتل)) البقرة 191 و ((الفتنة أكبر من القتل)) البقرة 217 .

(1) من صور الإستهانة بالله تعالى، ما تذكره كتب الشيعة من أنّ الله تعالى عمّا يقولون علوّ كبيراً قد بلغ فرحه بمقتل الفاروق عمر بن الخطاب، إلى درجة أنّه أمر الكرام الكاتبين من الملائكة بعدم تسجيل ما يقترفه الناس من ذنوب و معاصي لمدة ثلاثة أيّام ! و كآته - سبحانه و تعالى - لا يملك قبض روح عمر في أيّ لحظة شاء! و سترون من ضروب إستهانة الشيعة بالله الشئ الكثير فيما يلي من صفحات.

6

فحين الفتنة ما يمارسه الشيعة من تضليل للمسلمين، وإغوائهم بالمال تارة، و ببطش الدولة تارة أخرى لتترك دين الإسلام، فبحثي هذا سيكون مثيراً للفتنة في حالة واحدة تكون فيها الحيّة الشيعة داخل جحرها، غير نافثة لسمّها في الجسد المسلم . أما و الحيّة الشيعة في موقع الهجوم والإيذاء . أمّا وهم يدعون جهرة إلى عقائدهم الباطلة، راصدين لذلك ملايين الدولارات. أمّا وهم يقتحمون علينا دورنا بما يقولونه وبما يكتبونه، فالكتابة هي أقلّ ما يمكن فعله لدرء بعض الفتنة، على ما في هذا الضرب من الكتابة من متاعب ومحن(1)، لأن من ألف كتاباً في تسفيه عقائد الشيعة لن ينتظر نفس جزاء من كتب عن المسيرة الفنية لنانسي عجرم إلا إذا كان متضلعاً في الغفلة، فالشرذمة الشيعة الحاكمة في إيران قد تأسّت منذ توليها لمقاليد الحكم في التخلص من خصومها و إسكات اصواتهم، بأسلوب أجدادها الحشاشين (الإسماعليين) و لعلّ العلامة الباكستاني إحسان الهي ظهير يعدّ أشهر ضحاياهم لأنّه من أشهر من عرّاهم و كشف حقيقتهم (2).

إنّ الذي يدعو إلى إيقاظ "الفتنة" هم الشيعة دون سواهم، وذلك عن طريق إغواء البسطاء من المسلمين و إفساد عقائدهم، و إستفزاز الموحدين و التسبّب في إراقة دمائهم بتهيجهم للدفاع عن مقدساتهم بصنوف من الإستفزازات و الطعن في الرموز الإسلامية، ثم من خلال بثّهم الفرقة و الشقاق بين أفراد الأسرة الواحدة، فبينما نجد الرجل منا يتعبّد بحبّ الصحابة فإذا به يبتلى بمن يلعنهم ويكفرهم (باسم الإسلام) تحت سقف بيته! فأترونا أيها الشيعة لنا ديننا و لكم دينكم، فوالله لن يموت المسلم ممّا في خماره، أهون من أن يأتيه الموت وهو ساجد في جوف الكعبة، لكنه يحمل في قلبه عقائد الشيعة التي لا تؤهل صاحبها إلا لدار البوار .

(1) "وإننا نرى أنّ إظهار الحقائق و محاربة البدع والخرافات، أصعب من أيّ عمل آخر، و إن أجراها أكثر من الجهاد بالسيف، و مآلها أفضل. نعم، إنّ هذا الجهاد أصعب من الجهاد مع الكفار، و ليس كلّ إنسان بقادر على خوض هذا الميدان، و العلماء الطامعون في الدنيا لا ينجحون في هذا العمل"(من كتاب " كسر الصنم " لمؤلفه آية الله العظمى أبي الفضل البرقي ص 37 . و هو من أكبر علماء الشيعة في العصر الحديث و قد ألّفه بعدما أعلن تركه لدين الشيعة وإسلامه لربّ العالمين ، وهو موضوع الرسالة الثانية من هاته الدراسة، والتي تحمل عنوان " شاهد من أهلها، كسر الصنم الشيعي بيدي أكبر سدنته) .

(2) إن مغادرة مسرح حياة للشيعة فيها دولة و صولة، لهو مغنم في حدّ ذاته، فلن أكون أشدّ تعلقاً بالحياة من بنت الشاه التي فضّلت الإنتحار عشية فوز محمد خاتمي برئاسة إيران قبل سنتين، لعظم ما استشعرته الأميرة الفارسية السابقة من خزي و عار، نتيجة ما إبتليت به بلادها من ردّة حضارية، و شعوذة دينيّة، و كهنوت شيعي حاكم باسم غلام غيّبه سرداب، منذ دهور و أحقاب!

الفصل الأول

خلافنا مع الشيعة ليس مسألة تاريخية بائدة

عرض موجز لعقائد الشيعة :

كلمة واحدة يكمن فيها أصل الخلاف بين المسلمين وبين الشيعة وسببه، ألا وهي "الإمامة". أي لمن تسند مهمّة قيادة المسلمين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ و هل ورد في مسألة خلافته عليه السلام نصّ من كتاب أو سنة؟ و بشكل أوضح، هل عين الله شخصا يعينه لتولّي منصب خلافة المسلمين بعد رسول الله؟ أم أنّ الله قد ترك ذلك التعيين لإختيار الأمة عن طريق الشورى و الإنتخاب ؟

أمّا المسلمون فيؤمنون أنه لا يوجد نصّ من قرآن أو حديث يوصي، أو حتى يلمح بأنّ لصحابي دون سواه أولويّة إمامة المسلمين وخلافتهم بعد وفاة رسول الله عليه السلام، و بالتالي... فإنّ تعيين الخليفة الأوّل لرسول الله و من يليه من الخلفاء يتمّ، في غياب النص، عن طريق إختيار الأمة .

أمّا الشيعة الذين يشكّلون خمسة في المئة من تعداد المحسوبين على الإسلام، فيدّعون بلا دليل، أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم قد عين عليّاً رضي الله عنه أميراً للمؤمنين، بعد أن جمع الصحابة في مكان يقال له غدير خمّ وجعلهم يؤدّون البيعة أمامه! ثم أنّ الصحابة - حسب الزعم الشيعي - نكثوا العهد وأنكروا وقوع تلك البيعة، بمجرد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم! مما جعلهم مغتصبين حقّ عليّ منصبا إختياره الله له و جاء به الوحي! كما جعلهم محرفين لكتاب الله و أحاديث النبي، من أجل حرمان عليّ من إمارة المؤمنين! فكفروا بذلك الصنيع، و استحقّقوا رضي الله عنهم لعن الشيعة وتكفيرهم(1) .

قد يتهمني القراء بالعمالة لليهود و النصارى و لكل مخابرات الدنيا. لأنّي سائير بكلامي هذا " خلافاً تاريخية ماتت مع أصحابها". هذا من ناحية، أمّا من ناحية أخرى، فلأنني بصدد البحث عمّن يشغل منصبا لم يعد أحد يبحث عن يشغله بعد سقوط مؤسسة الخلافة سنة 1924 بتركيا. أي أنّي بسعيي الأهوج للتنازع على مفقود، أوقع الأمة في الفتنة التي تفرّقها وتعمّق تشردّمها، الأمر الذي لا يخدم سوى مصلحة أعدائها ... وهذه الإتهامات كلّها صحيحة و في محلّها، لو كانت الخلاف بيننا وبين الشيعة تاريخي. ولكنّ القضية أعمق من ذلك بكثير .

(1) يزعم "علماء" الشيعة أنّ الآيات الواردة في مدح الصحابة من المهاجرين و الأنصار و أمّ المؤمنين عائشة كلّها متشابهات لا يعلم تأويلها - تفسيرها - إلا الله !! " و من تعصبتهم أنهم يرون أنّ الإبتداء بلعن أبي بكر و عمر بدل التسمية في كلّ أمر ذي بال ، أحبّ و أولى ! و يقولون : كلّ طعام لعن عليه الشيطان سبعين مرّة كان فيه زيادة البركة ، ولا يخفى على من له بصيرة أنّ هؤلاء لا إيمان لهم و لا دين ، بل هم زمرة الشياطين " (الدهلوي "مختصر التحفة الإثني عشرية " ص 287).

فلو سلّمنا جدلا بأن تلك البيعة الوهميّة قد حدثت فعلا، فإن الخلاف الذي بيننا و بين الشيعة يكون تاريخيا بحتا ولا مبرر لأن ينبش عنه و يثيره من جديد، سوى مريض القلب سيء القصد، بما أنّ ذلك الخلاف يخصّ الصحابة دون سواهم، وقد رحلوا مع خلافتهم عن عالمنا فالظالم منهم والمظلوم، وصاحب الحقّ منهم و مغتصب ذلك الحقّ، بين يديّ الله تعالى، و لا تأثير لخلافتهم علينا، نحن أبناء اليوم، إذ ((لا تزر وازرة وزر أخرى)) و ((كلّ نفس بما كسبت رهينة)) و ((تلك أمة قد خلت لها ما كسبت و لكم ما كسبتم و لا تسألون عما كانوا يعملون)) لكن القضية كما ذكرت أعمق من ذلك بكثير، فالمرشح الإلهي لإمارة المؤمنين لم يكن عليا رضي الله عنه لوحده حتى تنتفى الإشكالية بغيابه و غياب من " غصبه حقه"، بل أن الشيعة تزعم أنّ مع علي أحد عشر رجلا من ذريته قد عينوا إلهيا لتولي الخلافة من بعده! إثنا عشر اماما يصّر شيعة اليوم على أنّ رسول الله قد ذكرهم بالإسم إستنادا الى الوحي! أمّا شيعة الأمس الغابر، فقد إكتفوا بالقول أن امام الزمان أي الإمام الذي يتولى الإمامة اسميا، هو الذي يعين خليفته بوحي من الله! أي أنّ قائمة الأئمة التي تضمّ 12 اماما لم تكن معلومة للجميع لدى شيعة الأمس كما يزعم شيعة اليوم (أقول شيعة اليوم و شيعة الأمس، لأنّ الشيعة، شأنها في ذلك شأن العقائد الباطلة، تطوّرت وما تزال تتطوّر ليضاف إليها عبر السنين كلّ عجيب و غريب).

لكننا، ومرة أخرى، لو سائرنا الشيعة و سلّمنا لهم جدلا بأن المرشحين الإلهيين للخلافة هم 12 اماما ، فإنّ ملفّ الشيعة يكون أيضا قد أغلق نهائيا و دون رجعة، و منذ قرون عديدة ، بمجرد وفاة آخر إمام مزعوم قد عينه الوحي، ليكون مثير قضية السنة و الشيعة في أيامنا هذه من الملعونين في الأرض والسّماء، ومن جملة عملاء الغرب، لأنّ أمّتنا لا ينقصها التشردم و الفرقة، وهي المثخنة بالجراح و المهزومة على كلّ الجبهات كي ينبري من يثير قضية ليس وراءها غير بثّ الأحقاد وتفريق الصفوف، ولكنّ القضية أعمق من ذلك بكثير.

فالخلاف بيننا و بين الشيعة ليس محصورا بين علي و كبار الصحابة حتى ينتهي بوفاتهم، كما لا يقتصر على الأئمة الإحدى عشر الباقيين و من عاصرهم منذ أكثر من ألف سنة، بل يشملنا نحن أبناء القرن الحادي و العشرين!

و لكن كيف ذلك، وقد مات الإثنى عشر اماما ومن عاصرهم، و بوفاتهم أسدل الستار على قضية السنة و الشيعة؟ أم لعل قائمة إضافية نزلت بأسماء جديدة لأئمة جدد؟! يرد الجواب الشيعي في منتهى التفاهة و السخافة و الوقاحة التي لم تعرف لها البشرية مثيلا (1) فلننّ سألت الشيعة: ألم ينته الخلاف بيننا و بينكم بغياب الإمام الثاني عشر منذ 12 قرنا حين دخل ، حسب زعمكم، سردابا و لم يخرج منه ؟ أليست هذه المدة كافية لإثبات وفاته و تصفية خلافتنا؟ فسيقولون : " إن الإمام الثاني عشر مازال حيّا في سردابه! و هو المهدي المنتظر الذي سيحيي الموتى من الصحابة و كلّ من تولّى السلطة من غير قناة التعيين الإلهي، و ذلك قبل قيام الساعة، لينال هؤلاء القصاص عما إقترفوه في حقّ عليّ و ذريته! ثمّ ليقم حدّ الزنا و العياذ بالله - على السيدة عائشة، فلكي يصحّ تشيعك (الذي يعني إسلامك بالنسبة إليهم!) عليك بمبايعة من ينوب المهدي منا أي عليك بمبايعة مرشد الثورة الإيرانية عليّ خامنئي نائب الإمام الغائب، والذي ورث منصبه عن الخميني والذي سيورثه لمن بعده . و حتى يصحّ "إسلامك" فعليك الإعتقاد بأنّ إمامة علي و ذريته هي صميم الدين وجوهره، وإن البراءة من خصوم علي هي شرط الإيمان وجوهره، و ما خصوم عليّ غير صحابة رسول الله أجمعين! ماعدا ثلاثة أو أربعة أقرّوا لعليّ بالإمامة

(1) خصوصاً وأن الشيعة ممثلة في إيران، و ذيلها اللبناني حزب الله، تدعو الي " وحدة الصف، و تصفية القلوب، و نسيان خلافات الماضي "!

9

الوراثية و الوصية النبوية، و هم سلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري و المقداد بن الأسود !. وتمام البراءة من الصحابة تكفيرهم و لعنهم و إتهامهم بتحريف القرآن الذي تعهد الله بحفظه، كما أن تمام الإيمان بأئمة الشيعة، الإعتقاد بأنهم معصومون و يوحى إليهم و يعلمون الغيب و يشاركون الله سبحانه في إدارة الكون، بل وأن الله تعالى عما يقولون لا يمضي أمراً إلا بعد موافقتهم !

خلاصة القول ، أن الشيعة لن ترضى عنك أيها المسلم ، إلا إذا أتبع ملتتهم وأنسلخت من دين الاسلام إنسلاخ البيض من الذجاج و الجلود من النعاج ! كما أن إبليس لا يرضى عن السّاحر و يتمّ تعاقدّه معه، إلا إذا تخلّى عن إسلامه و داس كتاب الله بقدميه ثم ألقى به في النجاسة .

ولأجل الحشد الهائل من المكفّرات التي ضمّها دين الشيعة، لم يتردّد علماء المسلمين في تكفيرهم منذ القدم لأنّ من استكشف عقائدهم، وما انطوا عليه، علم ان ليس لهم في الإسلام نصيب، و رأى منهم كلّ أمر عجيب، وأطلع على كلّ أمر غريب " (1) .
فإن قلت: وعوامّ الشيعة هل هم كفّار؟ أقول: التشيع دين كفر شأنه في ذلك شأن الشيوعية، فالشيعة كفّار كما أن الشيوعين كفّار، أما لو سألتني و كاظم و حيدر و غدير جبراني، هل هم كفّار أيضاً، جوابي هو: لا تهمنا الأسماء، فمن ثبت عنه بالدليل أنه يؤمن بتحريف القرآن ويلعن الصحابة، و يقذف أم المؤمنين، و ينسب لأنتمته تلقي الوحي ومعرفة الغيب و القدرة على إحياء الموتى وغير ذلك من المكفّرات التي سنتعرض لها فهو كافر، واما من لم يثبت عنه ذلك لعدم إطلاعه على دين قومه، فلا يجوز القول إلا أنه ينتمي إلى ملة غير ملة الإسلام وأمره الى خالفه، و ان كان يجب علينا التحذير من مخالطته، و إطلاعه على أسرار المسلمين، كما يحرم تزويجه أو التزوّج من أبناء طائفته لبطلان أي عقد زواج يكونون أحد طرفيه، كما يجب على المسلم تجنب الشراء من متاجرهم لأن الأموال التي تدفع إليهم قد تكون سببا في تشييع المسلمين حين يدفعها التاجر الشيعي باسم الخمس إلى كبار طائفته كما سنرى ذلك بالتفصيل .

و الآن ؟ هل مازلت تصرّ أيها المسلم على أن الخلاف بيننا و بين الشيعة من آثار الماضي السّحيق، و أن مثير هذا الخلاف لا بدّ و أن يكون في قلبه مرض و نيّة إفساد ذات البين بين " الإخوة السنة و الشيعة " أصحاب الدين الواحد، كل ذلك خدمة لأعداء الأمة، و صرفاً لها عن " أعدائها الحقيقيين "؟! فدع عنك أقاويل نعال السلطة من كهنة السلفية الذين يروجون خلاف ما ذكرت لك من أمر الشيعة، فلو كان لهؤلاء الكهنة (2) ذرة واحدة من دين محمد لما والوا الحكام العلمانيين الذين حكموا بغير ما أنزل الله وفتحوا المواخير و الحانات و أحلوا بالربا وظاهروا اليهود و النصارى و شنقوا أهل التوحيد، فالدين لا يؤخذ من تلك الأدوات، كما أن الشرف لا يتعلم من المومسات .

(1) الدهلوي . مختصر التحفة الإثني عشرية ص 300 .

(2) كهنة أمثال عبد العزيز بن باز و يوسف القرضاوي وأحمد الكبيسي و أضرابهم الذين أفتوا بجواز إباحة ارض الحرمين للأمريكان و بضرورة التعاون معهم في حرب المسلمين كما أفتوا بجواز عقد سلام نهائي محرّم مع اليهود، كما أفتوا للجندي الأمريكي المسلم بقتال إخوانه في العقيدة في كل بلاد إسلامية ترسله الإدارة الأمريكية إليها.

10

و أنت أيها الشيعي، أما زلت تصرّ على أن الخلاف بينك و بين المسلمين تاريخي و شكلي، فدع بدورك كهنة الشيعة الذين ينهبون أموال الناس باسم الخمس و يوالون اليهود و النصارى المحتلين(انظر إلى موقفهم المخزي من الإحتلال الصليبي في العراق وفي افغانستان)، و هلم الى الإسلام، اسلام ابي بكر و عمر و عثمان و علي، علي الذي سيفتخر بك لو فعلت ذلك، و ثق انك لن تؤمن بولاية عليّ و بكل القيم السامية التي يعتنقها علي، إلا بنقلتك من التشيع الى الإسلام. لأنك لن تعرف علياً و لن تقدّره حق قدره،

الا اذا تدينت بدينه، كما ان النصراني لن يعرف عيسى بن مريم عليه السلام ، ولن يوقره حق توقيره، الا اذا اسلم لله رب العالمين، هلم ايها الشيعي الى الاسلام المعافي من كهنة السلفية (السنة) و الشيعة معا، علنا نساهم، ولو بجهد ضئيل، في وضع العربية الإسلامية على السكة الصحيحة، لنقطع الطريق على جورج بوش و أمثاله من المغامرين، حتى لا يتحكموا في مصير البشرية المعذبة بإدرااتهم الهمجية الخرقاء التي تزوج الذكر بالذكر و تترك مئة ألف إنسان يموت جوعا كل يوم، في حين تلقى بأطنان القمح في البحر كي لا يرخص سعره في السوق .
ربّ اغفر و أرحم و تجاوز عمّا ، تعلم إنك أنت الأعزّ الأكرم .

الفصل الثاني خلافنا مع الشيعة

خلافنا في الإله الذي نعبد :

نختلف مع الشيعة في الإله الذي نعبد، فنحن المسلمين نؤمن بأن الله تعالى له أسماء حسنى تليق بجلاله و كماله فهو - على سبيل المثال لا الحصر - قادر عزيز قوي منفرد بعلم الغيب و بالخلق و إدارة و تسيير الكون ، لا يسأل عمّا يفعل و الكلّ خاضع لإرادته مقهور بمشيئته سبحانه و تعالى تبارك اسمه و جلّت قدرته ، في حين يعتقد الشيعة عكس ذلك تماما !- (كما سترى في ثنايا هذا الكتاب) فاله الشيعة الذين يتحدثون عنه في كتاب "الكافي" للكليني ، الذي يعد أوثق كتبهم . ضعيف و مسلوب الإرادة و منزوع الصلاحية ، بل و يحتاج الى قيم يلي أمره !، ولا يمضي - تعالى عما يقولون - أمرا إلا بعد موافقة الأئمة الإثنى عشر عليه ! فهو يشتغل سكرتيرا عند سيادتهم! كما أنه (تعالى عما يقولون) ، يخشى من الصحابة، و يستخدم معهم التقية كي يقي نفسه من بأسهم و مكرهم ! .
خلافنا في كتاب الله :

" حتى القرآن الذي كان ينبغي أن يكون المرجع الجامع لنا ولهم على التقارب نحو الوحدة ، فإن أصول الدين عندهم قائمة من جذورها على تأويل آياته و صرف معانيها الى غير ما فهمه منها الصحابة عن النبي صلى الله عليه و سلم ، وعلى غير ما فهمه أئمة الإسلام عن الجيل الذي نزل عليه القرآن. بل أنّ أحد كبار علماء النجف و هو النوري الطبرسي الذي بلغ من إجلالهم له عند وفاته أنهم دفنوه في بناء المشهد المرتضوي بالنجف في ايوان حجرة بانو العظمى بنت السلطان الناصر لدين الله في النجف الأشرف بأقدس البقاع عندهم . هذا العالم النجفي ألف في سنة 1326 وهو في النجف عند القبر المنسوب للإمام عليّ كتابا سماه " فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب ربّ الأرباب " جمع فيه مآت النصوص عن علماء الشيعة و مجتهديهم في مختلف العصور بأنّ القرآن زيد فيه و نقص ...و كما استشهد العالم النجفي بسورة الولاية على أن القرآن محرّف ، استشهد كذلك بما ورد في صفحة 289 من كتاب " الكافي " طبعة سنة 1278 بایران ، وهو عندهم بمنزلة صحيح البخاري عند المسلمين فقد

جاء بتلك الصفحة من كتاب " الكافي " ما نصّه : روى عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد ، قلت له - لجعفر الصادق - جعلت فداك إنّنا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها و لا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم ؟ فقال اقروا كما تعلمتم فسيجيء من يعلمكم ... و هناك نصّان صريحان في بخاريهم الذي يسمّى الكافي للكليني ، الأوّل منهما ص 54 طبعة إيران 1278 و هو عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما ادّعى أحد من الناس انه جمع القرآن كما نزل إلا كذاب، وما جمعه و حفظه كما انزله الله إلا عليّ بن ابي طالب و الأئمة من بعده ..و يوم كانت إسبانيا تحت سلطان العروبة و الإسلام ،كان الإمام أبو محمد بن حزم يتناظر مع قسّسها في نصوص كتبهم، و يقيم عليهم الحجج و البراهين على تحريفها بل ضياع أصولها ، فكان أولئك القساوسة يحتجون عليه بأن

الشيعة تردّد بأنّ القرآن ايضاً محرّف، فأجابهم بن حزم بأن دعوى الشيعة ليست حجة على القرآن ولا على المسلمين لأنّ الشيعة غير مسلمين، "انظر كتاب الفصل بين الملل والنحل لابن حزم ج2 ص 78 و ج4 ص 182 الطبعة الأولى بالقاهرة" (1)

خلافنا في سنة رسول الله :

و نحن مختلفون ايضاً مع الشيعة في السنة النبوية ، ذلك أن " الشيعة لا يعتمدون إلا على الأحاديث المنسوبة لآل بيت الرسول و بعض الأحاديث لمن كانوا مع علي في معاركه السياسية ويرفضون ما سوى ذلك ، ولا يهتمون بصحة السند و لا الأسلوب العلمي ، فكثيراً ما يقولون مثلاً : عن محمد بن إسماعيل عن بعض أصحابنا عن رجل! أنه قال: ... و كتبهم مليئة بالعشرات من الأحاديث التي لا يمكن إثبات صحتها، وقد بنوا عليها دينهم، وبذلك أنكروا أكرمنا ثلاثة أرباع السنة النبوية، وهذه من أهم نقاط الخلاف بينهم وبين سائر المسلمين" (2)

أما إذا استدلل الشيعة بحديث من أحاديثنا فابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله على مرادهم الفاسد و اتخاذه مقلب قط للطعن في مقدساتنا و في صحابة رسول الله . من ذلك حديث البخاري : " لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً كلهم من قريش " و قد حاجني به شيعي حين كتب لي رداً على مقال نشرته على الأنترنيت بما نصّه : " أنا ما راح أردّ عليك لأن الشيطان و الجهل والحقد تأصل فيك ، لكن أنا بس أقول لك شيء واحد لماذا لا تقرأ كتب الشيعة أو لا ؟! ، لا تقرأ الكتب الشيعية إقرأ الصحيحين و راح تدرك منهم من هم الذين على حق ! وعلى سبيل المثال يوجد في صحيح البخاري حديث للرسول صلى الله عليه و سلم يذكر فيه أن الخلفاء اثني عشر و جلهم من قريش ، من هم هؤلاء الإثنى عشر الذين من قريش ؟ " (انتهى) و كان ردّي عليه كما يأتي : " ...أما إحالتي لما جاء في الصحيحين لإكتشاف حقيقة الشيعة ، فمتى كان الشيعة يعترفون بما في كتب المسلمين ؟ فكتاب الصحاح كفرة عند الشيعة لعدم براءتهم من أعداء عليّ الوهميين !... و إذا رجعنا الى صحيح البخاري وجدنا الحديث الذي ذكرته بصيغة ملتوية قد ورد كما يلي : لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً كلهم من قريش " فالفاظ الحديث تدلّ على أن هؤلاء الإثنى عشر يحكمون الناس و يتأمرّون عليهم ، بينما لم يحكم من أئمة الشيعة الذين حدّدتم أسماءهم و تواريخ ميلادهم و وفاتهم ، لم يحكم من هؤلاء الإثنى عشر الذين عينهم الله تعالى حسب زعمكم، سوى الإمام عليّ و سبطه الحسن رضي الله عنهما ، فأين التسعة الباقون يا غلام ؟ و متى حكموا أمة الإسلام ؟ أفي البقعة أم في المنام ؟! أم لعلمهم حكموا في جزيرة الواق واق أو في مثلث برمودة أو في بلاد اليابان ؟! أم لعلمهم قد بويعوا من شيعة الجانّ ، فحكموا داخل سرداب صاحب الزمان ؟! في عهد " الخلافة السردابية " والتحت أرضية! حتى غفل عنهم المؤرخون، ولم يرد ذكر خلافتهم الوهمية ، في كتب التاريخ العربية والأعجمية ؟! ثم هل من المعقول أن يعجز الصحابة السوبرمان، الذين قدروا على تحريف القرآن، رغم إرادة

(1) محب الدين الخطيب الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإثني عشرية .

(2) د.نصيف هامش كتاب الخطوط العريضة .

الديان، عن تغيب هذا الحديث و إدخاله طي النسيان ، ما دام يمثل حجة عليهم و أكبر برهان ؟! لتتمّ عملية التحريف كاملة دون نقصان، حتى لا يأتي عيقرى مثلك أدرك ما لم يدركه الأوائل ليحاججهم به قبيل قيام الساعة و ظهور صاحب الزمان ؟!

أما الحديث عند المسلمين من جهة السند : " فكلّ راو من الرواة تاريخ معروف و أحاديث محدّدة مصحّحة او مطعون في صحتها .. فلا يقبل حديث من كاذب و لا مجهول و لا من أحد

لمجرد رابطة القرابة أو النسب لأنها أمانة عظيمة تسمو فوق كلّ الإعتبارات" (1)

خلافنا الحادّ في تحديد آلية تفسير النصوص :

و حتى لو صدّقنا أنّ الشيعة يؤمنون بقرآننا دون سواه و بكلّ ما صحّ من حديث رسول الله و وافق القرآن، فإنّ ذلك لا يضع حداً لما بيننا من خلاف ، إذ يبقى تحديد آلية و

أدوات تفسير نصوص القرآن و الحديث هي الإشكالية الكبرى ، لأن إختلافنا كلياً في تحديد الأدوات والآليات المعتمدة في تفسير النصوص و شرحها، فعلى حين نعتقد ان تفسير النصوص يكون على ضوء ما دلت عليه لغة العرب ، وما ذكره العلماء نقلاً عن رسول الله و صحابته الكرام و ما دلّ عليه العقل وأرشد اليه المنطق السليم ، كل ذلك مع استصحاب الضوابط الشرعية خلال كل مراحل التفسير، و من تلك الضوابط ، نفي كون الرسول خص اناساً دون اناس بل علوم سرية ، و نفي معرفة الغيب عن غير الانبياء الا اذا خصهم الله بشيء منه، و نفي نزول الوحي على غير الانبياء وأنه لا وحي بعد رسول الله. ففي حين نلتزم بتلك الوسائل في تفسير النص قرآناً و سنة ، يذهب الشيعة الى ان مرجع التفسير لديهم هو التأويل الباطني للدين ، و المفاتيح السرية للعلوم التي خص بها رسول الله أهل البيت دون سواهم ، سواء خالف ذلك التفسير العقل والمنطق و النقل و ما دلت عليه لغة العرب ، و ما علم من الدين بالضرورة، أم لم يخالفه.

فالخلاف بيننا و بين الشيعة هو أننا نؤمن بأن " الشريعة هي الحقيقة و أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يخبئ عن أمته شيئاً من العلم و و ما ترك خيراً إلا دلّنا عليه ، و لا شراً إلا حذرنا منه و قد قال الله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم " (2) ، في حين أن الشيعة " يرون أن الشريعة هي الأحكام التي جاء بها النبي وهي التي تهّم العوام و السطحين فقط ، لكن الحقيقة أو العلم الخاص عن الله فلا يعلمه إلا أئمة أهل البيت ، الذين تلقوا علوم الحقيقة بالوراثة جيلاً بعد جيل و تبقى عندهم سرّاً ، و أن الصلة بالله لا تتم إلا عن طريق الوسائل أي أئمتهم " (3) الذين يعلمون علم ما كان و ما سيكون فلا تخفى عليهم خافية !

لا أرضية مشتركة نقف مع الشيعة عليها، و لو كانت بحجم كفّ نملة ! :
لقد تبين لعلماء المسلمين في القرن الماضي استحالة التقارب بيننا و بين الشيعة نظراً لفقدان آية أرضية مشتركة نقف عليها معهم ، فلا قرآننا قرآنهم و لا سنتنا سنتهم و لا إلهنا إلههم

(1) محب الدين الخطيب الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإثني عشرية .

(2) د. نصيف هامش كتاب الخطوط العريضة.

(3) د. نصيف هامش كتاب الخطوط العريضة.

كما سيتبين لنا أكثر في الرسالة الثانية من هذا البحث، فالتقارب بيننا غير ممكن بل مستحيل، لأن " الثمن الذي يطالبنا به الشيعة للتقرب منهم ثمن باهظ نخسر معه كل شيء و لا نأخذ به شيئاً. و الأحمق من يتعامل مع من يريد منه أن يرجع عنه بصفقة المغبون. إن الولاية و البراءة التي قام عليها الدين الشيعي على ما قرّره النصير الطوسي و أيده نعمة الله الموسوي و الخونساري، لا معنى لها إلا تغيير دين الإسلام، و العداوة لمن قام على أكتافهم بنیان الإسلام، و لذا فإن كل عمل في هذا السبيل سيبقي عبثاً كعبث الأطفال لا طائل تحته إلا إذا تركت الشيعة لعن أبي بكر و عمر و البراءة ممن ليس شيعياً منذ وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة، وإلا إذا تبرأت الشيعة من عقيدة رفع أئمة أهل البيت الصالحين إلى مرتبة الآلهة اليونانيين " (1) والتصديق بأن آخر أولئك الأئمة " بقي في السرداب و أن له غيبة صغرى و غيبة كبرى، إلى آخر هذه الأسطورة التي لم يسمع بها ولا في أساطير اليونان ، ويريدون من جميع المسلمين الذين انعم الله عليهم بنعمة العقل أن يصدقوا هذه الأكذوبة ليتسنى التقريب بينهم و بين الشيعة ! وهيئات هيئات إلا أن يتحوّل العالم الإسلامي إلى بيمارستان لمعالجة الأمراض العقلية، والحمد لله على نعمة العقل فإنها مناط التكليف، وهي بعد صحة الإيمان أجلّ النعم و أكرمها " (2)

إن موقفنا من الشيعة دفاعي . و لنن إتحذ في هذا الكتاب طابعاً هجومياً، فلأن الشيعة قد تجاوزت الحدود، و لم تترك وسيلة خسيصة الا توختها لفتنة المسلمين ، فنحن أهل الإسلام ضحايا الشيعة الطاعنين على مقدساتنا و الفاتنين لأبائنا الأغرار بما أوتوا من إمكانيات مادية هائلة و بما وهبوا من تصريح لهم بالدعوة دون عوائق فـ " لا بد أن يعلم

القرّاء أننا لسنا من هواة المعارك الوهميّة ولا التفتيش عن المنافرات و الردود و ليس أيضا حبّا في الفرقة كما يردّد المغفلون. و لكن ما الحيلة و الرافضة ما ينفكّون عن الكتابة و تشويه التاريخ الإسلامي و الدعوة الى بدعتهم بشنّى الوسائل ليلا و نهارا، و المغفلون (3) يقولون أن شيعة اليوم غير شيعة الأمس، و نحن وإياهم في خندق واحد ضد أمريكا وهذا كلام ليس فيه إثارة من علم، و لا مبني على معلومات و معطيات على أرض الواقع" (4) .

(1) الخطوط العريضة ص 41 .

(2) الخطوط العريضة ص 36/35 .

(3) يقول د.حسن الترابي : ليس صحيحا أن التراث السني و الشيعي متباينان هذا التباين ... و ما يجمع المسلمين أكثر مما يفرقهم ، فما يجمعهم 95% و ما يفرقهم 5% و أمّا القرآن فكلنا نتفق عليه ، أمّا أحاديث الرسول فنتفق على معظمها سنية و شيعية " (انتهى) "قوله أن الشيعة و السنة متفقون على 95% من الإسلام لا يقبله أي سني يفقه دينه و عقيدته ، و قل مثل ذلك في أي شيعي، و لا يقبله أيضا أي مستشرق يحترم عقله و عقول الذين يخاطبهم فيما يكتب . لأن الشيعة يقولون عندنا قرآن غير قرآننا و يسمونه مصحف فاطمة و هو مثل القرآن ثلاث مرّات و سيظهره مهديهم . و لا يعتقدون صحّة حديث إلا إذا رواه أحد أئمّتهم و مراجعهم ، ولو كان هذا الحديث متواترا عند أهل السنة. و فضلا عن ذلك فهم يعتقدون عصمة أئمّتهم ... كما يعتقدون عقائد باطلة كالرجعة و النقيّة و كفر الصحابة و ردتهم و لا يستثنون إلا خمسة منهم . فأين هذا الإتفاق على 95% من الدين " (محمد سرور بن نايف زين العابدين . مجلة " السنة " العدد 96 يونيو 2000) . و لعل في اعتبار الإخواني العتيق حسن الترابي يهود و نصارى عصرنا غير مشركين ، ثم إباحته مؤخرا زواج المسلمة من اليهودي و النصراني ، ما يجعل قوله كبوله ، يتلقى بتقزز ليلقى به في دورات المياه دون إهتمام، سواء تكلم عن الشيعة أو عن اليهود و النصارى .

(4) مجلة السنة العدد 96 يونيو 2000 .

و لعلّ من أبرز من ألقى بالحقيقة العلمية عرض الحائط، شيخ الأزهر السابق محمود شلتوت حين جوّز للأمة الإسلامية في العقود القليلة الماضية ، التعبد بالمذهب الجعفري الإثنى عشري باعتباره مذهباً خامساً شأنه شأن المذهب المالكي و الحنبلي و الشافعي و الحنفي (1) ، و ما زالت شهادات الزور تلك تترى على أمتنا المنكوبة بالمرتزقة من كهاتها الذين لا يخشون الله فيما يقولونه و فيما يفعلونه (2) من ذلك ما نشرته مجلة " الوطن العربي " بتاريخ 2 / 2 / 2001 على لسان وكيل الأزهر الشيخ محمود عاشور حيث صرّح كذبا بما يأتي : " أنه لا توجد خلافات في الأصول - بيننا و بين الشيعة - وإنما قد يكون ذلك في الجزئيات و هذا شأن المذاهب جميعا " !! (3)

فهلّم بنا الى النظر بشيء من التفصيل في عقائد الشيعة لنحمد الله على نعمة الإسلام .

(1) ذلك " الشلتوت " نفسه، هو الذي أفتي بكفر من عارض إرسال جمال عبد الناصر الجيش المصري الي اليمن التي هلك في جبالها عشرات آلاف المصريين لنصرة " الإخوة الإشتراكيين " في تلك الربوع.

من المضحكات المبكيات وقوع محمد الغزالي في ما سقط فيه عامة الناس و دهماءهم حين كتب " خدع العامة من أهل السنة فقيل لهم ان الشيعة...يتبعون قرآنا غير الذي بين أيدينا، و تلك المزاعم كلها افتراء ، فالمصنف الشريف لا يختلف عليه شيعي أو سني " !! (من كتابه: الإسلام والطاغات المعطلة ص 137) كما جاء في كتابه " ليس من الإسلام " ص 66 " بقي ان نزيل وهما قد يعلق بإفهام القاصرين، وهو أن الشيعة لهم مصادر أخرى يفهمون منها الدين ، ويخالفون فيها جمهور المسلمين وهذا شطط بالغ " !! ثم يواصل ناصحا " وبعد ان سكنت فتن النزاع على الخلافة، والشقاق حول شخص الخليفة، أصبح من العيب بقاء هذا التفرق " إهـ ولكي يثبت الغزالي صحّة قوله أحال قراءه الي مصدر شيعي !!! فكتب يقول " واليك البيان منقولا من كتاب مع الشيعة الإمامية الأستاذ العلامة محمود جواد مغنية ! " ... وهذا أيضا من صميم البلاء !

(2) لقد تجاوز هؤلاء الكهنة كل الحدود إلى حد و نسبوا فيه الإيمان حتى إلى اليهود و النصارى زاعمين أنهم ليسوا مشركين ...و لقد سمعت بنفسى شيخاً أزهرياً يقال له منجى فرحات في مسجد الرحمة بأوسلو ينفي الشرك عن النصارى !

(3) أمن الجزنيات يا وكيل الأزهر أن نؤمن بقرآن يؤمن الشيعة بتحريفه؟! أم من الجزنيات أن نؤمن بتبليغ الرسول لرسالة الإسلام كاملة بينما يصرّ الشيعة على أنه ضحك على ذقون الصحابة و أعطاهم القشور بينما حابى ابن عمّه فأعطاه لبّ العلم ثم السلطة المطلقة ليبنى أمجاداً عائلية مقدسة و ملكية وراثية ، جاء الإسلام لحربها دون هواده ليؤسس على ركامها دولة الحرية العدالة و المساواة ؟ أم من الفروع و الجزنيات أن ننسب معرفة الغيب لبشر من غير الأنبياء؟ ألا ساء ما حكمت وبئس ما قدمت لنفسك .

الفصل الثالث

شهادة من بلد فيه شيعة

ثلاث نقاط إن أحطت بها، أدركت ما معنى الشيعة والتشيع. و هاته النقاط تمثل شكلاً هندسياً لمثلث ضلعه الأول الإمامة، و ضلعه الثاني: تحريف القرآن، و ضلعه الثالث: التبرؤ من الصحابة ولعنهم و تكفيرهم .

فالإيمان بالإمامة و أنها " منصب الهى لا دخل فيه للبشر " (1) يقتضى آلياً من الشيعي الاعتقاد بتحريف القرآن من قبل الصحابة قصد حجب تلك الإمامة عن أصحابها الشرعيين، كما ان الاعتقاد بتحريف القرآن، يقتضى تبعا تكفير من حرّفه و هم الصحابة رضوان الله عنهم أجمعين . فلا مناص لمن آمن بنظرية الإمامة على الطريقة الشيعية، من أن تزلّ به قدمه و تهوي به الريح في مكان سحيق من الاعتقاد بتحريف القرآن و من تكفير الصحابة و لعنهم. كما أنه لا مناص لمن سقط من الدور الأعلى من بناية، أن يستمر سقوطه حتى يتهشم على الأرض و يهلك.

الضلع الأول من المثلث الشيعي: الإمامة و الأئمة :

كما أن الدخول في دين الإسلام مفتاحة شهادة لا اله الا الله محمد رسول الله، فإن الدخول في دين الشيعة يقتضى الإيمان بتعيين الله تعالى علياً وأحد عشر فرداً من ذريته أمراء للمؤمنين بعد وصية رسول الله له بذلك، و أن الإمامة هي روح الدين و جوهره، و من لم يشارك الشيعة هذا الاعتقاد، فلا حظ له في الإسلام (حسب زعمهم)، إذ لا يجوز في اعتقاد الشيعة " أن يفارق النبي صلى الله عليه و سلم الأمة و يتركها هملاً يرى كل واحد منهم رأياً، بل يجب أن يعين شخصاً هو المرجوع إليه، والمعول عليه " (2) فالإمام " يختاره الله بسابق علمه، و يأمر النبي صلى الله عليه و سلم بأن يدلّ أمتّه عليه و يأمرهم باتباعه ليكون مرجعاً من بعده " (3) كما يعتقد الشيعة أن لأنمتهم مكانة لا يدركها نبي مرسل ولا ملك مقرب (4) لأجل ذلك يتوجهون إليهم بالدعاء، كما يعتقدون عصمتهم وعلمهم الغيب و ما تخفى الصدور، كما يعتقدون أيضاً معرفتهم جميع علوم و لغات الدنيا بما في ذلك اللغة اليابانية، وأنهم يحاسبون الناس بعد إحيانهم و ذلك قبل يوم القيامة (5) " كما أنهم [الشيعة] يغالون في وصف علي رضي الله عنه و يصفونه بأوصاف لا تصلح إلا لله كما سمعناهم في عرفات. و هم بذلك مرتدون حيث جعلوه رباً و خالقاً ومتصرفاً في الكون و يعلم الغيب و يملك الضرّ

- (1) علي الشابي " الشيعة في ايران " .
- (2) الموسوعة الميسرة للاديان و المذاهب المعاصرة ص 303 .
- (3) علي الشابي " الشيعة في ايران " .
- (4) بهذا صرح الخميني نفسه في كتابه "الحكومة الإسلامية " وقد شاع عنه ذلك .

(5) و قال المجلسي في كتابه " حقّ اليقين " عن محمد الباقر : إذا ظهر المهديّ، فإنّه سيحيى عائشة و يقيم عليها الحدّ " (من عقائد الشيعة . عبد الله السلفي ص 30) .

و النفع "إهـ . هكذا كتب عن الشيعة من عايشهم عن كتب و خبر أمرهم، والكلمات السالفة، للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين وهو من بلاد الحرمين التي ابتليت بوجود الشيعة المشركين في أقدس مكان طهره رسول الله و صحابته من الشرك .

و حين ورد على مفتي السعودية السابق عبد العزيز بن باز سؤال يقول فيه السائل بأن هناك جماعة على مذهب الجعفرية الخمينية تجاوزنا على الحدود العراقية يدعون علينا في الشدة و الرخاء فهل يجوز لنا الأكل من ذبائحهم ؟ كان رده كالآتي " إذا كان الأمر كما ذكر السائل، من أن الجماعة الذين لديهم من الجعفرية يدعون علينا و الحسن و الحسين فهم مشركون مرتدون عن الإسلام و العياذ بالله، و لا يحلّ الأكل من ذبائحهم لأنها ميتة و لو ذكروا عليها اسم الله " (1) . هذا مع العلم بأنّ الإستغاثة بأهل القبور تعدّ من صفات الذنوب لدى الشيعة ! ثم انظروا ما يقوله أحد المعاصرين من شعرائهم، و هو إبراهيم العاملي في عليّ بن أبي طالب، بصيغة لو سمعها أبو لهب لكفره في الحال و لطمع في الفردوس الأعلى! لأن أبا لهب لم يتورّط في بعض ما تورّط فيه الشيعة من كفرات: يقول الشاعر الشيعي : أبا حسن أنت عين الإله/ و عنوان قدرته السامية/ و أنت المحيط بعلم الغيوب / فهل تعزب عنك من خافية؟! و أنت مدير رحي الكائنات/ و عندك ابجارها السامية / لك الأمر ان شئت تحيي غدا / و إن شئت تسفع بالناصية! (2)

كما يقول شاعرهم عليّ بن سليمان المزيديّ في مدح عليّ رضي الله عنه (3) :
أبا حسن أنت زوج البتول/ و جنب الإله و نفس الرسول/ دعاك النبي بيوم الكدير /
و نص عليك بامر الغدير (4) بأنك للمؤمنين الأمير/ و عقد ولايته قلدك/ اليك تصير جميع الأمور/ و أنت العليم بذات الصدور/ و أنت المبعث ما في القبور/ و حكم القيامة بالنص لك! و أنت السميع و أنت البصير/ و أنت على كلّ شيء قدير /! و لولاك ما كان نجم يسير / ولا دار لولاك الفلك/ و أنت بكلّ البرايا عليم/ و أنت المكلّم اهل الرقيم / و لولاك ما كان موسى الكليم / كليما فسبحان من كونك (5) فمن ذاك كان و من ذا يكون/ و ما الأنبياء و ما المرسلون؟! و ما القلم، اللوح ، ما العالمون / و كلّ عبيد ممالك لك! (حتى الأنبياء!) أبا حسن يا مدير الوجود/ و كهف الطريد و مأوى الوفود/ و ساقى محبيك يوم الورود / و منك في البعث من أنكرك (6)، أبا حسن يا عليّ الفخار/ و لاءك لي في

(1) عبد الله السلفي من عقائد الشيعة ص 58

(2) و (3) نفس المصدر ص 22-29

(4) لأجل أنّ الإمامة قد و ضع حجر أساسها (حسب زعم الشيعة) في غدير خمّ ، فهم يقدّسون تلك الذكرى و ذلك اليوم الذي " يدعون فيه أن النبي صلى الله عليه و سلم قد أوصى فيه بالخلافة لعليّ من بعده ، و هو عيد لهم يصادف اليوم الثامن من شهر ذي الحجة ، و يفضلونه على عيديّ الأضحى و الفطر ، و يسمّونه بالعيد الأكبر ، و صيام هذا اليوم عندهم سنّة مؤكّدة !!! " (عن الموسوعة الميسّرة للأديان و المذاهب المعاصرة . الرياض / السعودية ص 301)

(5) هنا يتوجه الشاعر بالخطاب الى علي رضي الله عنه ، و ذلك حتى لا يتبادر الى ذهن القارئ أنّ " مبعث ما في القبور و العليم بما في الصدور " هو الخالق سبحانه، و لذلك أردف قائلا : " فسبحان من كونك! " و ياليتني كنت أدري ماذا تركوا لله سبحانه بعد إسناد الخلق و الأمر و الثواب و العقاب لعليّ!؟ .

(6) يقول الشاعر أنّ عليّا سوف ينكر يوم البعث من أنكره، أي سينكر من لم يؤمن بأن الله قد عيّنه أميرا المؤمنين، كما سينكر من لم يلعن أعداءه الذين هم الصحابة خصوصا، و كلّ من لم يلعن هؤلاء الصحابة و يكفرهم عموما .

ضريحي منار/ و إسمك لي في المضيق شعار/ إذا جاء أمر الإله الجليل / و نادى المنادي

الرحيل الرحيل . فهل هذه قصيدة يقولها مسلم يدين بالإسلام؟ و الله إن أهل الجاهلية لم يقعوا بهذا الشرك و الكفر و الغلو الذي وقع فيه هذا الرافضي الهالك . "(1)

كما تتجلى عبادتهم لأنمتهم في ما يصفونه على قبورهم أو عتباتهم المقدسة كما يسمونها من إجلال و تقديس وثنى ما أنزل الله به من سلطان، فيقولون عن كربلاء (البلدة التي استشهد فيها الحسين بن علي رضي الله عنهما والتي يفضلونها على الكعبة المشرفة) " إن الله أوحى إلى الكعبة: لولا تربة كربلاء ما فضلتك، و لولا ما تضمه أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به إفتخرت. فقري وأستقري، وكوني ذنبا متواضعا ذليلا مهينا غير مستكف ولا مستكبر لأرض كربلاء. و إلا سخت بك و هويت بك في نار جهنم!" (2) فإذا قيل عن الكعبة أنها مشرفة، قالوا عن النجف (موضع قبور أنمتهم المعبودين من دون الله): النجف الأشرف! هكذا باستعمال صيغة التفضيل "أفعل"، فالنجف أفضل عندهم من الكعبة، و لذلك حقّ عند هؤلاء الشيعة هدم تلك الكعبة شرفها الله، و هذا ما جاء في الكتب المعتمدة لديهم، و هاكم ما نقله السيد حسين الموسوي (من علماء النجف و من الصق الناس بالخميني) الذي هداه الله لدين الإسلام فوضع كتاب " الله ثم للتاريخ " الذي نسوق منه الفقرات التالية: " روى المجلسي "أن القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، والمسجد النبوي إلى أساسه" (بحار الأنوار 52/ 3338) (الغيبة للطوسي 282) . و بين المجلسي: "أن أول ما يبدأ به - القائم أو المهدي المنتظر - يخرج هذين يعني أبا بكر وعمر - رطبين غضين ويذرهما في الريح ، و يكسر المسجد (البحار 52/ 386) ثم يواصل الموسوي "إن من المتعارف عليه، بل المسلم به عند جميع فقهاءنا و علمائنا، أن الكعبة ليس لها أهمية، و أن كربلاء خير منها وأفضل، فكربلاء حسب النصوص التي أوردها فقهاؤنا، هي أفضل بقاع الأرض، وهي أرض الله المختارة المقدسة المباركة، و هي حرم الله ورسوله و قبلة الإسلام، و في تربتها الشفاء، ولا تدانيها أرض أو بقعة أخرى حتى الكعبة. و كان أستاذنا السيد محمد الحسين آل كاشف الغطاء يتمثل دائما بهذا البيت: ومن حديث كربلاء و الكعبة / لكربلاء بان علو الرتبة . و قال آخر: هي الطفوف فطف سبعا بمغناها / فما لمكة معنى مثل معناها / أرض و لكنها السبع الشداد لها / دانت و طأطأ أعلاها لأدناها، و لنا أن نسال (و الكلام دائما للعالم للشيعة المهدي) لماذا يكسر القائم المسجد و يهدمه و يرجعه الى أساسه؟ و الجواب لأن من سيبقى من المسلمين لا يتجاوزن عشر عددهم كما بين الطوسي: " لا يكون هذا الأمر، حتى يذهب تسعة أعشار الناس" (الغيبة 136) بسبب أعمال القائم سيفه [في الناس] عموما، و في المسلمين خصوصا ! ... بقي أن تعلم أن ما يصنعه القائم حسبما ورد في الرواية المروعة فإنه سيخن في القتل بحيث يتمنى الناس ألا يروه لكثرة ما يقتل من الناس، و بصفة بشعة لا رحمة فيها و لا شفقة، حتى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمد و لو كان من آل محمد لرحم ! و بدورنا نسال: بمن سيفتك القائم؟ و دماء من هذه التي سيجريها بهذه الصورة البشعة ؟! انها دماء المسلمين ، كما نصت

(1) من عقائد الشيعة ص 29.

(2) "من عقائد الشيعة " لعبد الله بن محمد السلفي ص 43 و قد ورد في مطلع الفقرة المأخوذ منها أعلاه ما نصّه : وكربلاء أفضل من الكعبة ، جاء في كتاب بحار الأنوار عن أبي عبد الله أنه قال ...

عليه الروايات، و كما بين السيد الصدر. إذن، ظهور القائم سيكون نقمة على المسلمين لا رحمة لهم! و لهم الحقّ إن قالوا أنه ليس من آل محمد، نعم، لأنّ آل محمد يرحمون و يشفقون على المسلمين، أما القائم فإنه لا يرحم و لا يشفق، فليس هو إذن من آل محمد، ثم أليس هو القائم سيملاً الأرض عدلاً و قسطاً بعدما ملئت جوراً و ظلماً؟ فأين العدل إذا كان يقتل تسعة أعشار الناس و خاصة المسلمين؟ و هذا لم يفعله في تاريخ البشرية أحد، و لا حتى الشيوعيين الذين كانوا حريصين على تطبيق نظريتهم على حساب الناس فتأمل . وكيف يهدم المسجد الحرام والمسجد النبوي؟ مع أن المسجد الحرام هو قبلة المسلمين كما نص عليه القرآن و بين انه أوّل بيت وجد على الأرض، و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد صلى فيه و صلى فيه أيضا أمير المؤمنين و الأئمة من بعده و خصوصا الإمام الصادق الذي مكث فيه مدة طويلة؟! لقد كان ظننا أن القائم سيعيد المسجد الحرام بعد هدمه الى ما كان عليه زمن النبي صلى الله عليه و سلم وقبل التوسعة، و لكن تبين لي فيما بعد

أن المراد من قوله "يرجعه الى أساسه" أي يهدمه ويسويه بالأرض!، لأن قبلة الصلاة ستتحول إلى الكوفة!! روى الفيض الكاشاني: "يا أهل الكوفة لقد حباكم الله عز وجل! بما لم يجب أحد من فضل، مصلاكم بيت آدم وبيت نوح وبيت ادريس ومصلّى إبراهيم... لا تذهب الأيام حتى ينصب الحجر الأسود فيه" (الوافي 1/ 215) إذن، نقل الحجر الأسود من مكة إلى الكوفة، وجعل الكوفة مصلّى بيت آدم، دليل على اتخاذ الكوفة قبلة للصلاة بعد هدم المسجد الحرام، إذ بعد هذا لا معنى لإرجاعه إلى ما كان عليه قبل التوسعة ولا تبقى له فائدة، فلا بدّ له من الإزالة والهدم - حسبما ورد في الروايات - وتكون القبلة والحجر الأسود في الكوفة، وقد علمنا فيما سبق، أن الكعبة ليست بذات أهمية عند فقهاءنا، فلا بدّ إذن من هدمها" (1) فمراقده الأئمة أفضل لدى الشيعة من بيت الله الحرام، كما أن ذكرى غدير خم، أهمّ لديهم من عيدي الفطر والأضحى، وهذا العيد أشهره الشيعة اليوم بعدما قامت لهم دولة، فخرج بالتالي من سرداب التقية التي هي الكذب والتظاهر بغير ما يؤمنون به أمام أعدائهم، ونحن المسلمين أشدّ الأعداء، كما رأينا منذ قليل: "فالتقية يعدونها أصلا من أصول الدين، ومن تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة وهي واجبة لا يجوز رفعها حتى يخرج المهدي، فمن ترك التقية قبل خروجه فقد خرج عن دين الله" (2).

فيا ليتني كنت ادري، إن كان تارك التقية من الشيعة أنفسهم، ولفترة من عمره لا غير، يعد كافرا، فما بالك بمن لم يؤمن بها طرفة عين في حياته كأمثالنا؟! والجواب ان كفرنا لا ريب ولا جدال فيه لديهم. كتب السيد حسين الموسوي: "عندما نطالع الكتب المعتبرة وأقوال فقهاءنا ومجتهديننا، نجد أن العدو الوحيد للشيعة هم أهل السنة، ولذا وصفوهم بأوصاف وسموهم بأسماء فسموهم العامة وسموهم النواصب... وإذا شتم أحدهم الآخر وأراد أن يغلظ له في الشتمية قال له: عظم سنّي في قبر أبيك، وذلك لنجاسة السنّي في نظرهم، إلى درجة لو أغتسل ألف مرة لما طهر، ولما ذهبت عنه نجاسته، ما زلت أذكر أن والدي رحمه الله التقى رجلا غريبا في أحد أسواق المدينة، وكان والدي رحمه الله محبا للخير إلى حد بعيد فجاء به إلى دارنا ليحلّ ضيفا عندنا في تلك الليلة، فأكرماناه بما شاء

(1) السيد حسين الموسوي الله ثم للتاريخ ص 101/104

(2) الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة ص 302 - مع تعليق لصاحب السطور.

الله تعالى، وجلسنا للسمر بعد العشاء وكنت وقتها شابا في أول دراستي في الحوزة، ومن خلال حديثنا تبين أن الرجل سنّي المذهب ومن أطراف سامراء جاء إلى النجف لحاجة ما، بات الرجل تلك الليلة... فلما غادر أمر والدي بحرق الفراش الذي نام فيه، وتطهير الإناء الذي أكل فيه جيّدا، لإعتقاده بنجاسة السنّي، وهذا إعتقاد الشيعة جميعا، إذ أنّ فقهاءنا قرنوا السنّي بالكافر والمشرّك والخنزير، وجعلوه من الأعيان النجسة... وفي جلسة لي مع الإمام - الخميني - قال لي: سيد حسين، أن الألوان لتنفيذ وصايا الأئمة صلوات الله عليهم، سنسبك دماء النواصب، ونقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم، ولن نترك أحدا منهم يفلت من العقاب، وستكون أموالهم خالصة لشيعة أهل البيت، ونمنحو مكة والمدينة من وجه الأرض، لأن هاتين المدينتين صارتا معقلا للوهابيين..." (1) قد نفذ الشيعة وعيدهم في أهل العراق وأفغانستان ومسلمي إيران).

كما يعتقد الشيعة "أن كفر أهل السنة أغلظ من كفر اليهود والنصارى لأنّ أولئك عندهم كفار أصليون وهؤلاء - أي أهل السنة - كفار مرتدون، وكفر الردّة أغلظ بالإجماع، ولهذا يعاونون الكفار على المسلمين كما يشهد التاريخ بذلك" (2). جاء في كتاب "وسائل الشيعة" عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا جعفر عن المرأة العارفة (الشيعة) هل أزوجه الناصبي (المسلم) قال: لا. لأنّ الناصبي كافر" (3).

وقد سمنا الشيعة نواصب لأننا حسب إعتقادهم نناصب عليا وأهل بيته العداء! والله يشهد أن ذلك العداء إن وجد، ففي مخيلة الشيعة فقط. وإلا فنحن نعتزّ بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وبيلائه الكبير في نصرة دين الله منذ شبابه الباكر، كما نقرّ بفضلله ونجعل ترتيبه الرابع بعد أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم. كما نعتزّ بسبطيه

الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة بشهادة النبي عليه الصلاة و السلام لهما بذلك.. . نعتزّ بالحسن الذي تنازل عن الخلافة طوعا لمعاوية حاقنا بذلك دماء المسلمين (بصرف النظر عما فعله معاوية بالخلافة) (4) كما نعتزّ بالحسين الذي قدّر مدى جسامه جريمة انتهاك فريضة الشورى ثم إستترخاص روحه و أرواح من معه من أهل بيته، في سبيل إستنكار ذلك التجاوز المدمر الذي حوّل مجرى التاريخ، وعكس المسار الإسلامي و أورت أمتنا الحكم الفردي الفاسد، لينتهي بنا الي ضياع الدين والدنيا، والأرض والعرض، وصيرنا ممسحة أرجل لدى أمم الأرض... إن التاريخ الإسلامي يسجل بكلّ عزّ و فخار خروج الحسين الذي رمى بالتبريرات السلفية عرض الحائط، فلم يقدر عند القيام بحركته تلك، " الفتنة " التي قد يشعلها خروجه! كما لم يقدر انه سيحارب خليفة يطبق شرع الإسلام

- (1) السيد حسين الموسوي " لله ثم للتاريخ " ص 79-87
- (2) ورد في موقع آراب تايمز خبر الشيعة العراقي الذي كان يقف في طابور طويل لتحصيل صدقة من القوات الأمريكية وفيما هو كذلك وقع مغشيا عليه من شدة الحر فقام جندي أمريكي بإسعافه و سقيه جرعة ماء ، وما إن ردت إليه الروح و رأى الجندي يرعاه حتى قال له " الله ينصركم على أمة محمد ! " .
- (3) من عقائد الشيعة ص 36.
- (4) إن في تنازل الحسن رضي الله عنه عن الخلافة لمعاوية ، أكبر دلالة على بطلان حكاية التعيين الإلهي للأئمة، و بالتالي على بطلان عقيدة الشيعة في الإمامة و بالتالي بطلان التشيع جملة و تفصيلا. و إلا فكيف يتنازل رضي الله عنه عن منصب كلفه الله به و هو في موقع القوة، و جنود الخلافة تحت أوامره يفدونهم بمهجم؟؟ لأنه الخليفة الشرعيّ ثم لأنه حبّ رسول الله و سبطه؟! ولأجل ما قام به الحسن من تنازل عن الخلافة حرم الشيعة ذريته من "شرف " تسجيلهم ضمن قائمة الإثنى عشر(بخلاف ذرية الحسين الذين عيّن منهم تسعة أئمة من مجموع الإثنى عشر). و قد لقب الشيعة الحسن بن علي رضي الله بـ " مذلّ المؤمنين " بسبب تنازله عن السلطة !

لا قانون نابليون بونابرت!، كما لم يضع في حساباته أنه سيقا تل خليفة لم يتورّط في موالاة اليهود و النصراري للتعاون معهم على حرب الإسلام وأهله! كما لم يقدر عند خروجه ذاك، أنه سيرفع السلاح في وجه جنود الخليفة الذين يقولون بملء أفواههم لا اله الا الله! لم يقدر كل ذلك، لأنه " حرم " من فرصة العيش في قرننا هذا، حتى يتلقّى دروس " الوسطية والإعتدال " التي غفل عنها سيّد البشرية، واهتدى اليها مجدد الغفلة (حسن البنا) و فراخه المتعاملين مع المحتل، في العراق و أفغانستان و فلسطين وغيرها من بلاد المسلمين، أو حتى يتلقّى حكمة و ضبط نفس مراجع الشيعة وكهنتهم المحروسين في غدوهم و رواحهم، بالقوات الأمريكية التي تعضّ عليهم بالنواجذ، لما يمثلونه من موانع حمل للسلاح و لفكر الحسين و غضبه، و من صمّام أمن لبقاء المحتلين في العراق، (1) بل تلقى تعاليمه الثورية من اسلام ابي بكر و عمر و عثمان وعلي، الإسلام الذي ادعوا الشيعة مع السنة، الى الإنضواء تحت لوائه، لضمان إسلام خالص من تحريفات الشيعة الموتورين، و سخافات السنة الملكييين . إسلام قادر على النهوض بامتنا، و حفظ مقدساتنا، و تحرير البشرية من قبضة الغرب الضاري و همجيته و شذوذه.

الضلع الثاني من المثلث الشيعي: تكفير الصحابة و لعنهم:

لما كانت الإمامة مفتاح الإيمان الشيعي، وأصل الدين عندهم، كان جاحدها من جملة الكفرة الملاعين، ولما كان الصحابة (رضوان الله عنهم) أوّل الجاحدين لها، فقد وقع تكفيرهم من قبل الشيعة، و كان من كمال الإيمان الشيعي، التعبد بلعنهم بعد التبرؤ منهم " فهم يتبرؤون من الخلفاء الثلاثة أبي بكر و عمر وعلي، و لا يتورعون عن نيل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالطعن و اللعن " (2) بل " إن من حماقاتهم تمثيلهم بمن يبغضونه إتخاذ نعجة و تكون نعجة حمراء، لكون عائشة تسمى الحمراء، يجعلونها عائشة يعذبونها بنتف شعرها و غير ذلك! ومثل إتخاذهم حلما مملوءا سمنا ثم يشقون بطنه فيخرج السمن فيشربونه و يقولون: هذا ضرب عمر! و شرب دمه!" (3)، وبلغ حقد شيعة القرون السالفة على الصحابة المبشرين بالجنة الى حد انهم " يكرهون التلفظ بلفظ العشرة. أو فعل شيء يكون عشرة. حتى في البناء لا يبنون على عشرة أعمدة ! ولا بعشرة جذوع و نحو ذلك لكونهم يبغضون خيار الصحابة، و هم العشرة المشهود لهم بالجنة " (4) كما بلغ حقد

شيعة زماننا على الصحابة، وخصوصا على الفاروق عمر رضي الله عنه انهم " في يوم عاشوراء يأتون بكلب و يسمونه عمر، ثم ينهالون عليه ضربا بالعصي، و رجما بالحجارة حتى يموت!" (5) ولا غرابة في ذلك و عقيدة الشيعة: " تقوم على سب و شتم و تكفير الصحابة

- (1) فتوى كهنة الشيعة بعدم قتال القوات الأمريكية " تم توزيعها على وسائل الإعلام اليوم و نشرتها وكالة أسوشيتدبرس، و تقول: " المرجعيات الشيعية في النجف تفتي بعدم قتال القوات الأجنبية في العراق، كما نشرتها وسائل الإعلام العالمية و العربية الأخرى، و ولدت هذه الفتوى نتيجة إجتماع في منزل السيد علي السيستاني الذي وصل بموكب تحرسه الطائرات الأمريكية من الجو، عندما أنطلق من البصرة صوب النجف الأشرف " (إهـ) الخبر ساقه سمير عبيد (شيعي علماني يستحق الاحترام لمواقفه الوطنية) وجاء تحت عنوان " النجف وفتوى الهمبورجر " و نشر في موقع آراب تايمز بتاريخ 2004/8/28.
- وقد بارك البهلوان الشيعي حسن نصر الله هذه الفتوى المخلة بشرف عبدة البقر!
- (2) الموسوعة الميسرة للأديان و المذاهب المعاصرة ص 303 .
- (3) ابن تيمية . منهاج السنة النبوية ص 11.
- (4) نفس المصدر ص 7.
- (5) إبراهيم الجبهان " تبديد الظلام و إيقاظ النيام " (عن كتاب عقائد الشيعة ص 20).

رضوان الله عنهم. ذكر الكليني في فروع الكافي عن جعفر عليه السلام : كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه و سلم إلا ثلاثة، فقلت من الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري و سلمان الفارسي" (1). كما اعترف السيد الحسين الموسوي بأن " كراهية الشيعة لأهل السنة ليست وليدة اليوم، ولا تختص بالسنة المعاصرين، بل هي كراهية عميقة تمتد الى الجيل الأول لأهل السنة وأعني الصحابة... فأصحاب محمد هم أكثر الناس تعرضا لسب الشيعة و طعنهم و بالذات أبو بكر و عمر و عثمان و عائشة و حفصة زوجتا النبي صلى الله عليه و سلم و لهذا ورد في " دعاء صنمي قريش": اللهم ألعن صنمي قريش (أبو بكر و عمر رضي الله عنهما) و جبيتهما و طاغوتيتهما و ابنتيهما (عائشة و حفصة رضي الله عنهما)... الخ . وهذا دعاء منصوص عليه في الكتب المعتمدة و كان الإمام الخميني يقوله بعد صلاة الصبح كل يوم... كما روى الكليني عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الشيخين أبا بكر و عمر فارقا الدنيا و لم يتوبا و لم يذكر ما صنعا بأمر المؤمنين عليه السلام فعليهما لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين (روضة الكافي 8/ 246) ... و أما عمر فقال السيد نعمة الله الجزائري : كان مصابا بداء في دبره لا يهدأ إلا بماء الرجال - الأنوار النعمانية 1/ 63 - و أعلم أن في مدينة كاشان الإيرانية في منطقة تسمى باغي فين مشهدا على غرار الجندي المجهول فيه قبر وهمي لأبي لؤلؤة الفارسي قاتل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث أطلقوا عليه مرقد بابا شجاع الدين، و بابا شجاع الدين هو لقب أطلقوه على أبي لؤلؤة الفارسي لقتله عمر بن الخطاب و قد كتب على جدران هذا المشهد بالفارسي: مرك بر أبوبكر و مرك بر عمر، مرك بر عثمان و معناه بالعربية : الموت لأبي بكر، الموت لعمر، الموت لعثمان .. وأختم هذا الباب بكلمة أخيرة و هي شاملة و جامعة في هذا الباب، قول السيد نعمة الله الجزائري في حكم النواصب فقال: إنهم كفار أنجاس بإجماع العلماء الشيعة الإمامية، إنهم شر من اليهود والنصارى - الأنوار النعمانية 2/ 207/206 - " (2).

الضلع الثالث من المثلث الشيعي: تحريف القرآن:

وحتى يكتمل الشكل الهندسي للمثلث الشيعي الرهيب، نورد ما ذكرته "الموسوعة الميسرة للأديان و المذاهب المعاصرة"، و لنضع خطأ تحت كلمة معاصرة، حتى لا يذهب الظن بالبعض الى أن حديثنا هذا يتناول قداماء الشيعة أو ما يسميه بعض المغفلين غلاتهم(3)، فالشيعة

- (1) عبد الله السلفي " من عقائد الشيعة " ص 19.
- (2) السيد حسين الموسوي " لله ثم للتاريخ " ص 28 و 86) (والمؤلف عالم شيعي أسلم و كان مقربا للخميني).

(3) " لا يوجد في الأرض شيعي غير غال، و لم يدخل في سلك هذه العصابة إلا كل مارق من الإسلام. و ما كان في العصر الأول يعدّ غلوًا، أصبح في القرن الثاني و ما يليه من ضرورات التشيع" (الأستاذ محب الدين الخطيب، انظر كتاب " تبديد الظلام و إيقاظ النيام " لإبراهيم الجبهان ص 21/20) " و كما أنّ من يعتنق الإسلام يسمّى مسلماً، سواء أكان حنفيّاً أو شافعيّاً أو مالكيّاً أو حنبليّاً ، فإنّ من يعتنق التشيع يسمّى ملحدًا هدامًا، سواء أكان سنيّاً أو إماميّاً أو إسماعيليّاً أو خطابيّاً... أو إثني عشريّاً أو غير ذلك، لأنّ من وطئ عتبة الكفر فهو كمن أوغل فيه... لأنّ المرء لا يكون شيعيّاً بالمعنى الصحيح عندهم إلا إذا شكّ في الإسلام، و في دستور الإسلام، و في حملة رسالة الإسلام. (" تبديد الظلام و إيقاظ النيام " للجبهان ص 18) " فالأصول الإلحادية للتشيع مشتركة بين جميع الطوائف، و إنّ الاختلاف بين طائفة و أخرى شكلي لا جوهري، بل هو أقلّ بكثير من الاختلاف الواقع بين أحد المذاهب الإسلامية - المالكية و الشافعية - و ما بقي منها! " نفس المصدر ص 20 .

الذين تتحدث عنهم موسوعتنا، يعيش بعضهم في جزيرة العرب (مهبط الوحي)، وهم من الشيعة الجعفرية أو الإثنا عشرية، أو الإمامية، فقد ورد في الموسوعة المذكورة، وفي ص 304: " يعتقدون بوجود مصحف لديهم اسمه مصحف فاطمة. و يروي الكليني في كتابه الكافي في ص 57 طبعة إيران 1278 هجري، عن أبي بصير عن جعفر الصادق: وإنّ لنا لمصحف فاطمة عليها السلام قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات، والله ما فيه حرف واحد من قرآنكم" (1) .

و في إجابته عن سؤال : ما اعتقاد الرافضة في القرآن الكريم الموجود بين أيدينا و الذي تعهّد الله بحفظه، كتب عبد الله بن محمد السلفي - معاصر من بلد الحرمين الشريفين - في ص 16 - 17 و 18 من كتابه " عقائد الشيعة " ما يأتي نصه : إنّ الرافضة التي تسمّى في عصرنا بالشيعة، يقولون أنّ القرآن الذي عندنا ليس هو الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه و سلم، بل قد غير فيه و بّدل، و زيد فيه و نقص منه. و جمهور المحدثين من الشيعة يعتقدون التحريف في القرآن. كما ذكر ذلك النوري الطبرسي في كتابه " فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب ". و قال محمد بن يعقوب الكليني في أصول الكافي تحت باب: انه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر يقول: ما أدعى احد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزله الله إلا كذاب، و ما جمعه و حفظه كما أنزله الله إلا عليّ بن أبي طالب والأئمة من بعده. و ذكر أحمد الطبرسي في " الإحتجاج " و الملا حسن في تفسيره " الصافي " أنّ عمر قال لزيد بن ثابت: إنّ عليّاً جاءنا بالقرآن و فيه فضائح المهاجرين و الأنصار، و قد رأينا أنّ نؤلف القرآن و نسقط منه ما كان فيه من فضائح و هنك المهاجرين و الأنصار. و قد أجابه زيد الى ذلك، ثم قال : فإنّ أنا فرغت من القرآن على ما سألتكم و أظهر عليّ القرآن الذي ألفه، أليس قد أبطل كلّ ما علمتم؟ فقال عمر: ما الحيلة؟ قال زيد: انتم أعلم بالحيلة، فقال عمر: ما حيلته دون أن نقتله و نستريح منه. فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك. فلما استخلف عمر سألوا عليّاً رضي الله عنه أن يدفع إليهم القرآن فيحرقوه فيما بينهم. فقال عمر: يا أبا الحسن إن جنت بالقرآن الذي كنت جنت به الي أبي بكر حتى نجتمع عليه؟ فقال: هيهات، ليس الي ذلك سبيل إنما جنت به الي أبي بكر لتقوم الحجة عليه و(لا تقولوا يوم القيامة إنّنا كنّا عن هذا غافلين) - الأعراف 172- إنّ هذا القرآن لا يمسه إلا المطهرون و الأوصياء من ولدي! فقال عمر: فهل وقت لإظهار معلوم؟ فقال عليّ : نعم إذا قام القائم من و لدي يظهره و يحمل الناس عليه" (1) .

انظروا كيف جعل الشيعة صحابة رسول الله فنة متأمرة مجرمة من طالبي السلطة بكل الوسائل الإجرامية؟ و كيف جعلوا عليّاً رضي الله عنه يعتبرهم في حكم الأنجاس، و هو الذي سمّى ثلاثة من أولاده بأبي بكر و عمر و عثمان ، من شدة حبه لهم!!! (2) .

(1) إذا كان قرآن الشيعة (حسب أصحّ كتبهم و أوثقها)، لا يحتوي على حرف واحد من قرآننا، إتضح لنا بشكل جليّ، أنّ إله الشيعة ليس الهنا، أي ليس هو الله جلّ شأنه، وأن رسول الشيعة ليس رسولنا محمداً عليه الصلاة و السلام، بل هو شخص آخر لا يضمّ اسمه حرف الميم ولا الحاء و لا الدال (م. ح. م. د) كما أنّ جبريل عليه السلام ليس هو من بلغ ذلك الوحي الشيعي الأعجمي الذي لا يحتوي على حرف واحد من حروف لغتنا العربية!

(2) أوردت كتب التاريخ الإسلامي أن علياً رضي الله عنه " تزوج ليلي بنت مسعود التيمية، فولدت له عبد الله و أبا بكر، كما تزوج الصهباء بنت ربيعة من بني جثم بن بكر فولدت له عمر و رقية، و تزوج أم البنين بنت حزام من بني عامر بن كلاب، فولدت له العباس وجعفر و عبد الله و عثمان " (انظر " محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، الدولة الأموية " ص 80 . للشيخ محمد الخضري بك) .

ذلك هو المثلث الناري الرهيب للشيعة الخمينية الإثني عشرية، صيغ في إطار شهادة معاصرة، من منطقة موبوءة بالشيعة، مكتوبة بنارها، عالمة بأسرارها التي تفشت فزكت الأنوف، بعد إنجاح ثورتهم من قبل قوى الشرّ و الظلام، فاطلوا من جحورهم و اقتحموا على المسلمين دورهم بمناشيرهم و أشرطتهم السمعية والبصرية و دعايتهم التي لا تكلّ ولا تملّ، الي دين ضمّ - أفقر ما في زبالة الفكر الذي أفرزته ضلالات الإنسانية عبر القرون الماضية إلى يوم الناس هذا، فما من عقيدة فاسدة، أو نحلة ضالة، إلا و تبّنى الشيعة أخط ما تمخضت عنه، و أسوأ ما أفرزته من شذوذ في التصوّر و السلوك، حتى غدا الفكر الشيعي مصباً كونياً لقمامة الضلالات البشرية.

لأجل ذلك قلت رحمني الله حين أموت، و رحم من آمن بالله و كفر بالطاغوت، مسئلتهما قولني من بيت شهير لأمير الشعراء (وأيّن الثريا من الثرى): مخطيء من ظنّ يوماً/أنّ للشيعة ديناً/ غير دين لفقوه / من ضلالات اللّذينا / سبقوهم بفسوق/ منذ آلاف السنّينا/ من هنود و مجوس/ ناكحي فرج البنينا / و يهود كافرين / ونصارى حائرنا / وهمو - إن رمت صدقا / نسل أفاك مهينا / أوقد نار مجوس /أخمدت في التّو حينا / أرسل الفاروق جيشا / قوّض عرشا مكينا / لبني ساسان (1) ممّن / عبّدوا الخلق قرونا / أيّ شوّم جرّ سعد (2) / حينما حلّ ظعينا / بديار الفرس يوم / ساء صبح المنذرينا / فإذا كبش المجوس(3) / في الثرى أمسى دفيناً / يزدجرد بعد عزّ / أسكن الرّمس مهينا / سنّة الله التي سوف ترى في المجرمين / لو تركنا منهج البنا (4) / و دين المرجنينا (5) / و سلكتنا في الجهاد / نهج ربّ العالمينا/ في اللّجوء للطعان / لا لحشر الناخبينا / لدخول البرلمان / برلمان المشركينا .

والآن، إلى عرض طريف لمعتقدات الشيعة، من خلال شهادة من منطقة خالية منهم ، شهادة زور قدمها خليط اخواني ازهري قد جمع الميوعة من طرفيها، لنتحقق من مدى مغالطة أصحاب تلك الشهادة و كتمانهم الحق عن المسلمين، وهم يقومون بكلّ قلة حياء، وبجرأة عجيبة و بشكل يحمل على الضحك الذي هو اشبه بالبكاء ، بدور محامي الشيطان، ملتصين الأعذار لفكر متورط في كلّ شاذّ من القول و الفعل. و قد صيغت تلك الشهادة على ضوء قراءة سنية اخوانية، لا تلقي بالا إلى ولاء و لا براء و لا ارضاء الله و لا ارشاد المسلمين و تحذيرهم من الأفعى الشيعية، بل تراعي (أزهرياً)، مرضاة الحكام الذين يسعون الى تنفيذ مخطط إيران و الغرب، في نشر التشيع في بلاد المسلمين، كما

(1) الساسانيون: سلالة فارسية ملكت 226 – 651 هـ أسسها أردشير الأول... أشهر ملوكها : شابور الأول، و شابور الثاني و كسرى أنوشروان (المنجد في اللغة – الأعلام ص 344 – دار المشرق بيروت) .

(2) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، بطل القاديسية و مقوّض إمبراطورية الفرس.

(3) كبش القوم : قاندهم و مقدّمهم .

(4) حسن البنا(1906 – 1949) مؤسس الإخوان المسلمين، وأب "الجهاد البرلماني" (انظر كتابي: فنش عن الإخوان دراسة تاريخية حول نشأة و سقوط الإخوان المسلمين) .

(5) المراجعة: فرقة تابى تكفير أي متجاوز لحدود الله حتى في حال سجوده لصنم، كما تعد طائفة السنة(بشقيها الحنبلي - الوهابي فيما بعد - و الأشعري) وريثتها في ذلك النهج الخاسر حيث دأبت خلال قرون على تبرير جرائم الحكام، و مسابرة شذوذهم بشتى أصناف التبريرات، الى حدّ إقرارهم أخيراً شرعية من حكم بغير كتاب الله و ظاهريه يهود والنصارى على المسلمين، ثم مطالبتهم بإطاعة المسلمين للحاكم العثماني المنصب من قبل قادة الغرب الصليبي (تجد تفاصيل كل ذلك في كتيبي الآتية : "من جرائم السلفية" و "السلفية هي العدو" و "كوكيتل سلفي" وكلها معروضة في موقعي المذكور أسفله) .

تراعي المصالح الحزبية (بالنسبة للإخوان) للحصول على أكثر مقاعد برلمانية و الظهور امام العالم في هيئة المتفتحين على كل أنواع الشذوذ الفكري، و المتسامحين مع كل غزاة مصر وغير مصر. مما نتج عنه تغلغل الشيعة في القطر المصري، واستيلائهم على عقول الموحدين الذين دخلوا في دين الشيعة أفواجا، الأمر الذي أثار هلع حكام مصر الذين يعيشون على السياحة التي تتطلب وجود حالة أمنية مستقرة لا تتفق مع الصراعات المستقبلية التي سيثيرها النزاع بين المسلمين و المتشيعين المصريين الجدد ، مما دفع بيوسف القرضاوي صاحب مقولة الشيعة إخواننا، و بدفع حكومي خشي من الإختلال الأمني، إلى الحديث، وعلى إستحياء شديد، عن وجود إختراق شيعي في مصر وفي غير مصر! (1) ولكن بعد خراب البصرة !

(1) كتبت جريدة الحياة في عددها 15857 بتاريخ 2006/9/3 و تحت عنوان "القرضاوي يحذر من اختراق شيعي" ما يأتي نصّه : القاهرة - الحياة : حذر الداعية الإسلامي الشيخ يوسف القرضاوي من إختراق شيعي للدول السنية، و نقل الموقع الرسمي للقرضاوي على الأنترنت، مقتطفات من كلمة ألقاها خلال لقائه السنوي مع الصحافيين المصريين في نقابتهم قبل أيام، و جاء فيها: "أدعو الى التقريب بين المذاهب، وأؤيد حزب الله في مقاومته، و لكن لا يمكن أن نقبل أن يكون هذا التقريب سببا في إختراق البلاد السنية، لأن هذا سيؤدي الى نار تاكل الأخضر واليابس". وأضاف الموقع، أن القرضاوي ركز على أن "تحقيق التقريب المذهبي، يتطلب أن يمتنع كل طرف من السنة و الشيعة على أن يبشر بمذهبه في البلاد التي تتبنى المذهب الآخر". و نقلت صحيفة " المصري اليوم " عنه أيضا انه اتهم ايضا الشيعة بمحاولة ترويج مذهبهم في مصر... و نسبت الصحيفة للقرضاوي قوله "ان الشيعة أخذوا من التصوف قطرة التشيع، و أنهم إخترقوا مصر في السنوات الأخيرة من هذا الجانب "إهـ... و لو صدق القرضاوي الله، وقال كلمة الحق في حكم الإسلام في الشيعة والتشيع، لخدم الشيعة بإخراجهم من وهم كونهم مسلمين، و لخدم مسلمي العالم بتجنيبهم الردّة حال تشيعهم، و لخدم نفسه بوقايتها من خيانة الله و خيانة رسوله و خيانة المؤمنين، و خيانة أهل ديانة باطلة ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، و لكن الماء المثلج لا يطلب من قعر جهنم ، كما أن الشيء من مأناه لا يستغرب... فمن للمسلمين حتى يرشدهم الى الحق، و ينير لهم السبيل، في زمن علمانيّ شيعيّ أمريكيّ فتان، خصوصا بعد فرض أمريكا طائفة الشيعة المدللة على حكام البلاد الإسلامية، بذريعة رعاية العمّ سام حقوق الأقليات الدينية هناك؟! الى حد اقدام هؤلاء الحكام إستجابة منهم الى إملاءات الإدارة الأمريكية، على مصادرة كتب كهان سلفيين أمثال بن باز و بن عثيمين من معارض الكتب (كما حدث أخيرا في الكويت)، نظرا لما تحتويه تلك الكتب (على ما تضمنه من هنات و بضاعة سلفية مزجاة)، من بيان للحكم الشرعي في الشيعة و التشيع! الأمر الذي كان لا يصدّق قبيل عهد قريب، فأن تصدر كتب بن باز و بن عثيمين في مهد السلفية، مسألة لا تضاهيها في الغرابة غير مصادرة كتاب رأس المال لماركس في الإتحاد السوفيياتي ! و لكنه الزمن الشيعي العجيب!

الفصل الرابع

الشيعة من منظور علماء السلطان و عقيدة الإخوان

جولة شيعيّة في العقليّة الأزهرية و الإخوانيّة:

بعد قليل ، سأسوق ما ورد عن الشيعة في " دائرة سفير للمعارف الإسلامية"، لإثبات مدى حرص أصحاب تلك الدائرة على عدم إغضاب الشيعة الذين زكاهم " شلتوتهم" و أعتبرهم القرضاوي أخوة " معقولين " !.

و سياتكّد لنا من خلال هاتيه الشهادة التي سيخرج الباحث عن حقيقة الفكر الشيعي في نهايتها بيد فارغة و أخرى لا شيء فيها، أنه من المحال توفّق آية جهة في إبلاغ صوت الإسلام ووجهة نظره بشكل صحيح، ما لم تتسلّح بعقيدة الولاء و البراء الكفيلة بتحريرها من أسر مراعاة المصلحة الحزبية الضيقة، أو مجاملة العلمانية الحاكمة أو الملكية ذات الأخذ الإنتقائي للإسلام.

تعريف " سفير " للشيعية :

ورد ذكر الشيعة في حرف الألف، مادّة الإثنى عشر، ففي معرض الحديث عن الإمامة و الخلافة ذكرت دائرة سفير ص 182 - 183 ما يلي : " يدّعي الشيعة الإثنى عشرية أن الله أمر نبيّه بأن يعلن في الناس أن علياً وصيه، وأنه الإمام من بعده، عقيب حجة الوداع، وفي طريق عودته من مكة الى المدينة... وهم يعدّون الإمامة ركناً و أصلاً من أصول الدين ولكنها أصل مذهبي في رأيهم، فمن لم يعرف إمام زمانه ولم يبايعه، عدّ خارجاً من المذهب و لكنه في عامّة المسلمين "إهـ

تعقيب : تنطلق دائرة سفير منذ أوّل وهلة، من فكرة مسبقة ركيزتها قناعة عامية مؤداها أن الشيعة مسلمون. و قد بنت قناعتها تلك، على غير الأدلة الشرعية التي لا تؤيد بطبيعة الحال، ما ذهبت إليه تلك الدائرة. بل والأدهى من ذلك، طمأنة الدائرة قرأها بأن الشيعي نفسه يعدّ شيعياً بحقّ حتى إذا لو جهل إمام زمانه (1) لأنّ " الإمامة أصل مذهبي"، و معنى ذلك أنها من خاصيات المذهب الشيعي، وهذا جهل مخجل و فاضح، لأن الشيعة لا تقدّم نفسها في كل أدبياتها كمذهب بل كدين مستقلّ بذاته عن دين محمد. دين يرتكز على الإمامة التي يفرّق الناس وفق الإيمان بها أو إنكارها، إلى " شيعة مسلمين " و " سنة (نواصب) كافرين ". كما تجدر الملاحظة، الي أن دائرة سفير لم تعلق بأي شيء على دعوى الشيعة تعيين الرسول علياً خليفة على المسلمين! و كأن الكذب على رسول الله، لا يبيّأ صاحبه مقعده من النار، و كأن في إمكان أي بشر أن يتقول على الرسول بما

(1) لا يعني هذا الشقّ من الفقرة، لأن منافذ الخروج من الإسلام لدي الشيعة كثيرة، و لكن الذي تجدر الإشارة إليه، طرح دائرة " سفير " إمكانية عدم معرفة شيعة عصرنا بإمام الزمان (المهدي)! في الوقت الذي عرف فيه اسم إمام الزمان و حدّدت فيه إقامته منذ أكثر من ألف سنة (أي في سجن السرداب الموهوم!)، و لا بدّ أن تكون معلومة " سفير " قد أخذت من مصدر شيعي قديم كتب قبل غيبة المهدي! (و هذا التيه الزمني و الغفلة الطريفة تذكّرني بطلب أحد أعضاء مجلس النواب التونسي بتجديد فحوى خطبة الجمعة لأنه إستمع شخصياً الى خطيب يدعو في آخر خطبته للسلطان العثماني عبد الحميد!).

شاء له هواه دون أي حرج !

ثم تواصل دائرة سفير: " أمّا لقبهم الإثنى عشرية، فلقولهم بأنّ منصب الإمامة ليس باختيار الأمة، وإنّما حدّده الله و عينه في عليّ بن ابي طالب رضي الله عنه، و في أحد عشر من ذريته أولاد فاطمة الزهراء "إهـ

تعقيب: لم تكلف دائرة سفير نفسها الإتيان بالدليل الشرعي الذي يدعم ما ذهب الشيعة اليه من أن الله تعالى قد عين 12 إماماً!! كما قدّرت الدائرة أيضاً أنه من العادي أن تمرّ على إدعاء الشيعة الخطير مرّ الكرام، دون أن تفنده!... أما عن القرآن الذي لا يؤمن الشيعة بصحته وبالتالي شرعيته، فقد ذكرت سفير: " يؤمن جمهور الشيعة بالمصحف الذي بين أيدي المسلمين (1) ويعتقد بعض غلاتهم أن علياً كرم الله وجهه (2) و السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنهما كان لهما مصحف يخالف هذا المصحف المتواتر بين المسلمين "إهـ

تعقيب : لدائرة معارف سفير أقول: لما قدرتم أنه من العادي إدعاء الشيعة أن الله تعالى قد عين الأنمة الإثنى عشر لنبيه دون مطالبتهم بدليل شرعي يؤيد ما ذهبوا إليه، فما الذي يمنع الشيعة بعد ذلك من القول بأن لهم قرآنا غير قرآننا؟ قرآن يؤيد ما ذهبوا إليه، من أمر التعيين الذي سكتكم عنه. وما دام الشيعة قد أقرّوا بالمبدأ (التعيين)، فلم إستبعدتم قولهم بتحريف القرآن و علقتموه على شماعة "الغلاة" منهم؟ (3).

لعن الشيعة صحابة رسول الله صلى الله عليه و سلم :

وعن لعن الصحابة رضوان الله عنهم، كتبت دائرة سفير للمعارف الإسلامية في ص 185 ما يلي : " و يستبيح الإثنى عشرية سب بعض الصحابة و أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم و بخاصة السيدة حفصة و السيدة عائشة رضي الله عنهما... و سب الصحابة يشيع للأسف بين عوام الإثنى عشرية، و يوجد كذلك في كتب شيوخم و علمانهم " إهـ

تعقيب: سب الصحابة مردّه عدم إيمان هؤلاء الأفاضل بالإمامة على الطريقة الشيعية، فلما انكروها اعتبروا كافرين فأستحقوا اللعن الذي لطفت دائرة سفير للمعارف "الإخوانية الأزهرية" من حدّته فجعلته سبّا !

فإذا كنت، أنا العبد الفقير الذي يعيش في مطلع القرن 21، أعدّ حسب اعتقاد الشيعة. من الكفرة لعدم إيماني بالإمامة، فكيف بالصحابة الذين لم يؤمنوا بالإمامة فحسب، بل اغتصبوا وفي أحسن الأحوال، بايعوا من اغتصب حقّ علي؟!

(1) " فعندما تقول الشيعة ما عندنا غير هذا القرآن الذي هو قرآنكم فقولهم صحيح... و لكنهم يقصدون أن القرآن الحقيقي في السرداب! " الدكتور سفر الحوالي .

(2) " كرم الله وجهه " عبارة تفوح منها رائحة التشيع بطريقة نفاذة ، و إلا فإن من الصحابة من لم يسجد في حياته للأصنام فلم يستثنى علي رضي الله عنه دونهم بتلك التسمية؟! .

(3) سبق و ذكرنا إن كلّ شيعة عصرنا غلاة " لأنّ الدين عند كلّ طائفة منهم هو عبادة رجل. و الرجل الذي تعبده هذه الطائفة تكفر به الطوائف الأخرى و تلغنه و تتبرأ منه ... و لكن دراستي لعقيدة التشيع أكدت بما لا يدع مجالا للشك بأنّ الأصول الإلحادية للتشيع مشتركة بين جميع الطوائف " (إبراهيم الجبهان. تبديد الظلام و إيقاظ النيام " ص 20) .

فلامعنى يا دائرة سفير، للتسرّع على حقيقة أن الشيعة يكفرون الصحابة كافة، ولا معنى للزعم بأنهم يسبون " بعضهم"، وكان مجرد السب المتولد عن بغض هؤلاء الـ "بعض"، لا يخرج الساب من دين الإسلام! و كأنّ دائرة سفير لم تمرّ على قول بن كثير في " تفسير القرآن العظيم " ج 4 ص 261 حين كتب شارحا قوله تعالى ((محمد رسول الله و الذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله و رضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود، ذلك مثلهم في التوراة و مثلهم في الإنجيل، كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار)) الفتح 29، وعند قوله تعالى ((ليغيظ بهم الكفار)) كتب ما نصّه: " ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمه الله في رواية عنه بتكفير الروافض لأنهم يغيظونهم، و من غاظ الصحابة رضي الله عنه فهو كافر لهذه الآية. و وافقه طائفة من العلماء رضي الله عنهم على ذلك " إهـ .

ثم أليس من المضحك أن تذكر " دائرة معارف سفير " بكل إستهانة بعقول القراء " أن سب الصحابة و اتهمهم بالكذب، قد يؤدّي الى التشكيك في القرآن الكريم و السنة النبوية لأنهما نقلا عن طريق الصحابة " إهـ ! و كأنّ الدائرة تجهل أن الشيعة لا تشكّ علنا في تحريف القرآن الكريم فحسب، بل تتعبد بالإعتقاد بتحريفه (حسب ما ورد في أصحّ كتبهم) . كما ذكرت دائرة سفير للمعارف أيضا، أن الشيعة يسبون السيدة عائشة رضي الله عنها بعوامهم و " علمانهم"، والحقيقة أنهم يرمونها بالزنى، أسوة بعبد الله ابن أبي سلول رأس النفاق على عهد رسول الله، و قد برّأها الوحي الصادق من تلك الفرية التي ألصقها بها رأس المنافقين وما زال يلصقها بها أتباعه الشيعة.

وعن موبقة ترويح تهمة الإفك التي تودي بإيمان مروّجها، كتب القرطبي في تفسيره " الجامع لأحكام القرآن " ج12/11 ص 209 في معرض تفسيره لقوله تعالى (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين)- النور 17- " فإن أهل الإفك رموا السيدة عائشة المطهرة بالفاحشة فبرأها الله تعالى . فكل من سبها بما برأها الله منه مكذب لله . و من كذب الله فهو كافر "إهـ

و عن تأليه أئمة الشيعة ، ذكرت دائرة سفير للمعارف الإسلامية ودون أن تنسب هاته المرة ذلك القول للغلاة منهم" (و هذا جيد!) ما يلي: " و يزعم الإثنى عشرية أن أئمتهم معصومون من الخطأ و المعصية، كما أنهم يعلمون الغيب ولا يموتون إلا باختيار منهم، ولذا يعتبرون عهد الوحي مستمرا إلى غيبة الإمام الثاني عشر " إهـ... فهل من "معقولة" الشيعة زعمهم أن أئمتهم يعلمون الغيب و أنه يوحى إليهم؟! فهل نكذب الله تعالى حين يخبر عن نفسه بأنه ((عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من إرضى من رسول)) الجن26 لنصدق الكاهن الذليل يوسف القرضاوى حتى لا نسوءه في إخوته المجوس؟! ثم أليس من المعلوم لأطفال المدارس الابتدائية يا دائرة سفير أن الوحي قد إنقطع بوفاة الرسول عليه الصلاة و السلام بدليل النص القرآني((ما كان محمد أبا أحد من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبيين)) (الأحزاب40) حتى نسكت عن الشيعة، وهم يدعون أن الوحي بقي يتنزل على أئمتهم بعد وفاة رسول الله لما يزيد على245 سنة لينقطع بدخول صنمهم الموهوم في سردابه المظلم؟!

و لو سلمنا لدائرة سفير بأن الشيعة يؤمنون بالهنا و قرآنا، و يجلون صحابة رسولنا و أمهات المؤمنين، أليس قولهم يعلم أئمتهم الغيب، و بأنه يوحى إليهم، ما يكفي لتكفيرهم و

وضعهم في الخندق المواجه لأهل الإيمان؟، خصوصا و أنهم يزعمون بكل بجاجة انهم يمثلون الإسلام الخالص!، ليس هذا فحسب، بل و الأدهى من ذلك، أنهم يدعون بكل وقاحة إلى نحلتهن الفاسدة التي تلقى إستجابة من أبناء المسلمين؟! ألم يكفر علماء المسلمين فرقة القاديانية(الأحمدية) وهي مقارنة بالشيعة زمرة قديسين؟! ألم تكن علة ذلك التكفير زعم القاديانيين أن أحمد غلام القادياني نبي يوحى إليه؟! رغم أن القاديانية لم تتورط كما تورطت الشيعة في القول بتحريف القرآن وفي تأليه البشر(1) وفي القول بالحلول ووحدية الوجود وفي الإزراء بذات الله و صفاته، وفي غير ذلك من الكفريات التي سقطت فيها الشيعة ؟ فهل منع العلماء كون القاديانيين: "يصلون مثلنا و يصومون، و يقرأون القرآن بقراءة حفص و الطبعة التي طبع بها مصاحفهم في غاية الجمال!"(2) من تكفيرهم؟! أما علم القرضاوي وهو يدلي بتلك الشهادة القبيحة أن الرجل إذا صلى وصام وحج و أنفق أمواله في سبيل الله حتى نفذ و قاتل في سبيل الله حتى قتل، مات على غير ملة الإسلام، اذا مات وهو يكذب بوجود نبي واحد ورد ذكره في القرآن؟ لأنه قد آمن ببعض الكتاب و كفر ببعض؟! فما بالك بمن لم يؤمن و لو بحرف واحد من كتاب الله الذي بين أيدينا؟!

التقية في الديانة الشيعية :

أما عن التقية، فتذكر الدائرة في الجزء الثالث ص 186 ما يلي: " و يقصدون بها أن يظهر الإنسان خلاف ما يبطن، فيقول شيئا و يضرر غيره. أو أن يقوم بعمل تعبدى و لا يعتقد صحته ثم يؤديه بعد ذلك بالصورة التي يعتقد صحتها. فالشيعي يتصرف بين خصومه كما لو كان يدين بعقيدتهم... و العقيدة المبيحة للكذب و النفاق، مبدأ مذموم في الإسلام . قال الله تعالى في معرض ذمه للمنافقين ((و إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا و إذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون))البقرة 14. و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كبرت خيانة أن تحدث أخاك بحديث هو لك به مصدق، و أنت له به كاذب " إهـ .

تعقيب : ما دامت دائرة سفير قد سلمت باعتراف الشيعة للتقية(3)، و لم تذكر مشكورة بأنها من عقائد "الغلاة منهم"، أليس في إقرار الشيعة باحترافهم الكذب ما ينقض دعاويهم

بأنهم يؤمنون بأن قرآننا هو قرآنهم، و سنتنا هي سنتهم و أعداءنا هم أعداؤهم؟ و بعد إقرار دائرة سفير بأن الكذب دين القوم، ألا يكفيها هذا الإعراف ، زيادة على ذلك الشواهد التاريخية للتأكد من تأمر الشيعة مع أعداء أمتنا؟ سواء بالوقوف العلني في صفوفهم أو بالقيام بدور الطابور الخامس لطعننا من الخلف ألم تكن الدولة الصفوية الشيعية من عوامل ضعف العثمانيين الذين إنهمكوا بحربها مباشرة أو من خلال التحالف ضدها مع أهل الصلكان، مما سهل مهمة الإستعمار الغربي في غزو العالم الإسلامي و إحتلاله، و ما أعقب ذلك الأحتلال من تبديل شريعة الله بقوانين وضعية، ألم تذكروا بأنفسكم يا دائرة سفير للمعارف في نفس دانر تكم و بالتحديد في ص 182 من نفس المجلد الذي يتناول موضوع

- (1) والأدهى من ذلك، أنه لا يبلغ ذروة التشيع عندهم، إلا من يتناول على الله فيقيسه بخلقه و يتصدر على منصّة الحكم، فيوجب على الله ما أوجبه على عباده، و يحرم عليه ما حرمه على عباده، حتى ليكاد أن يجعله في عداد المكلفين! في حين يرفع نفسه إلى مرتبة الألوهية " (تبديد الظلام و إيقاظ النيام إبراهيم الجبهان ص 18).
- (2) تلك بعض التبريرات "الهامة" التي ساقها القرضاوي مستدلاً بها على إيمان الشيعة!
- (3) و ينسبون الى جعفر الصادق (الإمام الخامس) قوله: "إنّ التقيّة ديني و دين آبائي، و لا إيمان لمن لا تقيّة له، و هم يتوسعون في مفهوم التقيّة، إلى حدّ إقتراف الكذب و المحرمات " (الموسوعة الميسرة للأديان و المذاهب المعاصرة ص 302).

الشيعة أن " حكم الصفويين (قد استمرّفي) إيران قرابة قرنين و نصف من الزمان إلى سنة 1735 و كانوا خلال حكمهم في شبه عداء مستمرّ مع الخلافة العثمانية ، و نشبت بينهما الحروب التي أسهمت في إحسار المد الإسلامي عن أوروبا و تمزق بلدان العالم الإسلامي و تفككها ثم سقوطها في يراثن الإستعمار الغربي. و ممّا ساعد على ذلك إتفاق الشاه إسماعيل الصفوي مع البرتغاليين ضدّ دولة الخلافة العثمانية و سيطرتهم عل بعض جزر الخليج كقاعدة موجّهة لحرب الخلافة العثمانية ثم قيام الشاه عباس الصفوي بعد توليه الحكم 1587 بالتحالف مع الانكليز لمحاربة دولة الخلافة (1)، و هذا التحالف مع الغزاة الأجانب مع تمادي الخلاف بين الدولتين قد مهّد للإستعمار الغربي فرصة تمزيق العالم الإسلامي و إحتلال أراضيه. و كان هذا الصراع المذهبي و السياسي من أهم أسباب هزيمة العثمانيين و العالم الإسلامي من ورائهم أمام حملة الغرب الغازية" إهـ

ثم من سلّم مفاتيح بغداد للقائد المغولي هولاكو غير الوزير العلقمي الشيعي؟ و هاكم ما ذكره السيد حسين الموسوي الذي : " يعتبر عالماً من كبار علماء الشيعة(2)، و بحكم دراسته في حوزات النجف فقد كانت صلاته قويّة مع كبار علماء و آيات الشيعة من أمثال كاشف الغطاء و الخوني و الصدر و الخميني و عبد الحسين شرف الدين الذي كان يتردّد على النجف ، و فضلاً عن هذا و ذاك فقد كان والد المؤلف عالماً من علماء الشيعة " و قد هداه الله للحقّ و قد ذكر عن تلك الحقيقة التاريخية المعلومة للجميع ما يأتي : " و تحدّثنا كتب التاريخ عما جرى في بغداد عند دخول هولاكو فيها فإنه ارتكب أكبر مجزرة عرفها التاريخ بحيث صبغ نهر دجلة باللون الأحمر لكثرة من قتل من أهل السنة ، فانهار من الدماء جرت في نهر دجلة حتى تغيّر لونه فصار أحمر و صبغ مرة أخرى باللون الأزرق لكثرة الكتب التي القيت فيه، و كلّ هذا بسبب الوزيرين النصير الطوسي و محمد العلقمي فقد كانا وزيرين للخليفة العباسي و كانا شيعيين و كانت تجري بينهما و بين هولاكو مراسلات سرية حيث تمكنا من إقناع هولاكو بدخول بغداد و إسقاط الخلافة العباسية التي كانا وزيرين فيها ، وكانت لهما اليد الطولى في الحكم ، و لكنهما لم يرتضيا تلك الخلافة لأنها تدين بمذهب أهل السنة، فدخل هولاكو بغداد و أسقط الخلافة العباسية ثم ما لبثا حتى صارا وزيرين لهولاكو

- (1) و هو العمل الذي أطلق عليه عليّ شريعتي "ضربة غدر من الخلف " . حيث جاء عن خليل عليّ حيدر (شيعي علماني) - في كتابه " العمامة و الصولجان، المرجعية الشيعية في إيران و العراق " و في ص 259 ما يأتي : " و يضيف عليّ شريعتي: يا حبذا لو ظهر في فلسطين مرة أخرى صلاح الدين حتى وهو معاد للشيعة فيحررها من الصهيونية و الإستعمار... و يهاجم د. شريعتي الدولة الصفوية لأنها عادت العثمانيين ووجّهت لهم و للمسلمين "ضربة غدر من الخلف...بتعاون وثيق بين الدولة الصفوية والدول الإستعمارية الغربية " (إنتهى) و عليّ شريعتي هذا درس في الغرب، و قد إغتيل سنة 1977 في ظروف

غامضة، وكانت كتبه التي غزت أسواق بلدي تونس، أحد أسباب شغفي بثورة الخميني، إذ لم يكن شريعتي يثير في كتبه تلك آية قضية خلافية بيننا وبينهم فكل ما كان ينتقده هو ظلم الأمويين و إستبدادهم (الأمر الذي لم يثر لدي وقتها - وحتى هذا الحين - آية حساسية نظرا لشيوع أخبار ذلك الظلم وذلك الخروج عن قيم الإسلام و ثوابته في العدل والشورى) وقد تبين لي لاحقا، وعند اطلاعي على بقية مؤلفات علي شريعتي أن شيعيته لا غبار عليها، وأنه يعتنق أشد تفاصيلها العقائدية سخافة و شذوذاً. (اقرأ مثلا "هذا تكلم شريعتي" لفاضل رسول).

(2) السيد حسين الموسوي من مقدمة كتابه لله ثم للتاريخ .

مع أن هولاء كان وثنيا، ومع ذلك فإن الإمام الخميني يترضى على علي بن يقطين(1) والطوسي و العلقمي، و يعتبر ما قاموا به يعد من أعظم الخدمات الجليلة للإسلام "إهـ ثم أليس خلوّ طهران عاصمة إيران التي تضمّ ستة ملايين نسمة بينهم أكثر من مليون مسلم من مسجد واحد يذكر فيه اسم الله في تلك الربوع ما يدلّ على كراهية الشيعة لنا ، أليس هدم بيوت الله التي كانت قائمة في عهد الشاه من قبل نظام الخميني يعدّ أكبر مؤشّر على بغض الشيعة لأهل لا اله الا الله؟! مع العلم بأنّ أمثال هاته الإجراءات الهمجية و المتخلفة تندرج ضمن المألوف و الإستراتيجي من سياسة جمهورية إيران" الإسلامية جدا" التي قدّرت قياداتها المتعصّبة و الموتورة، أنّ اليهود والنصارى و المجوس و الهندوس أقرب الى قلوبهم، و بمراحل عديدة من أهل لا اله الا الله، لذلك، و كترجمة عملية لتلك المودة القلبية التي يحملونها لأصحاب تلك الديانات الباطلة، ضمت طهران معابد و كنائس تلك الديانات و خلت من مسجد واحد في تلك الربوع التي استعادت هويّتها المجوسية كاملة غير منقوصة، بهدم آخر مسجد في طهران و تسويته بالأرض ثم تحويل مكانه الى مريض للسيارات ! و قد وردت أكثر هاته الحقائق من قبل دائرة سفير للمعارف الإسلامية نفسها حيث ورد حرفيا و في ص 182 ج 3 ما يلي : " و حين تحولت الدولة الصفوية الى المذهب الشيعي كثر التشيع بإيران و صار أتباعه

(1) علي بن يقطين هو وزير شيعي لهارون الرشيد سفك في عهده دماء الكثير من أهل التوحيد... و لكن، دعنا من السطحية و لنقلها بصراحة: إن الذي أسقط الخلافة في بغداد في حقيقة الأمر هو الحكم الفردي المخالف لدين الله، ثم موبقات العائلات المالكة المستبدة للتحالف مع الشيطان لتثبيت حكمها الموروث، و إلا فهل عقلت نساء المسلمين أن تلد وزيرا مسلما، حتي يستعين الرشيد بوزير شيعي ؟ و قل نفس الشيء بالنسبة لمن إستوزر الوزيرين الشيعيين العميلين لهولاء ؟! فلنترك القراءة العاطفية لتاريخنا و لنترك تعليق مصائبنا على شناعة التآمر الخارجي، فوالله ما أوتينا إلا من قبل أنفسنا (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم) (قل هو من عند أنفسكم) فلنترك رجاء ، من اجل الله و من اجل غد افضل لأجيالنا، استشهدانا المتخلف و المضحك بقول هارون الرشيد للسحابة "أمطري حيث شئت فسوف يأتيني خراجك" ، ولنكفّ عن الإعتزاز المرضي ببطولات صلاح الدين العسكرية و شهامة المعتصم و نجده، لأنه مهما عظمت أعمال أي من هؤلاء فإنها تتقرّم و تتضاءل و تتلاشى تماما إن تذكرنا أنهم ينتمون الى عائلات مالكة إستبدت بالحكم و القرار و أورثتنا في نهاية المطاف ما نحن فيه من ذل و هوان على أمم الأرض ، و لننذكر أن ذلك الرمز التاريخي لما ملك الأمر لم يصحّ الأوضاع ، و لم يؤسس النظام الشوري الذي يضع الرجل المناسب في المكان المناسب . وليكن تقديرنا الأعظم لعبد الله بن الزبير و للحسين بن علي و لغيلان الدمشقي و لكل ثائر اراد تقويض الملكية الفاسدة التي صادرت حرية الكلمة و جعلت من الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر(صمّام الأمان الذي يحفظ الأمة من الانهيار) جريمة توجب القتل(توعّد الخليفة عبد الملك بن مروان من نهاه عن المنكر بقوله : و الله لا يأمرني أحد بالمعروف و ينهاني عن المنكر بعد مجلسي هذا إلا ضربت عنقه) ! فليكن تقديرنا لمن حارب الإستبداد و ثار عليه و أمر بالمعروف الأكبر الذي يتمثل في إرساء عدالة إجتماعية تطعم البشرية من جوع و تؤمّنها من خوف . و نهى عن المنكر الأعظم، و المتمثل في ظلم الحكام و جورهم و إفسادهم العقائد و الضمان و الذمم - فيدون أمر بالمعروف و نهى عن المنكر لا تبقى لنا دنيا و لا يسلم لنا دين، و يكون مكاننا على هامش الحياة و في مزبلة الأمم كما هو حالنا الآن، فإذا كان شاتوبريان(1768 - 1848) قد توصل قديما الى قناعة " إننا لا نفقد شيئا إذا بقيت لنا حرية الكلمة" لما لحرية التعبير من أهمية لقطع دابر الفساد و إتاحة اختيار المسؤول المناسب و متابعته بالنقد أثناء أداء مهمته (فكانت كلمته تلك و كلمات غيره من أهل

الإصلاح السياسي و الاجتماعي فاتحة عهد لتمكين في الأرض نالته أمم الغرب بسبب مراقبة حكماها و تقليم أظافر جبابرتها)، فإن فاروقنا العظيم عمر بن الخطاب الذي ذكره الأمريكي مايكل هارد ضمن أعظم مائة رجل عرفتهم الإنسانية في كتابه " المائة الأوائل " و الذي تلغنه الشيعة و تنتهمه بما هي غارقة فيه الى الأذواق، قد سبق شاتوبريان بما يناهز 14 قرنا حيناً أعلن لرعيته أن لا خير فيهم ان لم ينتقدوه و لا خير فيه ان لم يتح لهم حرية القول، فيقبل نقدهم برحابة صدر (لا خير فيكم ان لم تقولوها، ولا خير في ان لم أسمعها) .

هناك أكثرية بعد ان كانت الأغلبية سنّية في تلك البلاد ، ويرجع الإضطراب بين الطائفتين الى حد كبير إلى العداء الذي خلفته الدولة الصفوية في إيران ضدّ أهل السنّة . فبرغم أنّ عدد أهل السنّة يصل الآن الى 20% من إجمال عدد السكان في إيران، إلا أنهم محرومون من تولي الوظائف الرئيسية في الدولة و من صلاة العيدين، ومن بناء مسجد لهم في طهران العاصمة على الرغم من وجود 12 كنيسة بها و معبدن لليهود و مثلهما للمجوس و آخرين للهندوس !!! إهـ

لقد بلغ كره نظام خميني للمسلمين إلى حد كراهية رؤيتهم و هم يجتمعون في أرض عراق لتأدية صلاتي العيدين، و هو إجراء لم نسمع به إلا في روسيا زمن ستالين، أو في يوغوسلافيا زمن تيتو، أو في الصين زمن ماو تسي تونغ، أو في ألبانيا زمن أنور خوجة . كما بلغت إستهانة دائرة سفير بقرّانها منتهاها عند إرجاعها ما يعانيه المسلمون في إيران " الى العداء الذي خلفته الدولة الصفوية ضدّ أهل السنّة !!! " و كأنّ رجال الدولة الصفوية الذين هلكوا منذ قرون هم الذين خرجوا من سراديبهم و هدموا مساجد المسلمين في تلك الربوع، و ليس أعوان الخميني المتحرّقين غيظا على كلّ ما هو إسلامي (1) . وذلك ما أكده السيد الحسيني حين كتب " أعلم أن حقد الشيعة على العامة - أهل السنّة - حقد لا مثيل له، و لهذا أجاز فقهاؤنا الكذب على أهل السنّة و إصاق التهم الكاذبة بهم و الإفتراء عليهم و وصفهم بالقبائح (2)، و الآن ينظر الشيعة الى أهل السنّة نظرة حاقدة بناء على توجيهات صدرت من مراجع عليا و صدرت التوجيهات الى أفراد الشيعة بوجوب التغلغل في أجهزة الدولة و مؤسساتها و بخاصة المهمة منها كالجيش و الأمن و المخابرات و غيرها من المسالك المهمة فضلا عن صفوف الحزب ، و ينتظر الجميع ساعة الصفر لإعلان الجهاد و الإنقضاض على أهل السنّة، حيث يتصور عموم الشيعة أنهم بذلك يقومون بخدمة أهل البيت و نسوا أن الذين يدفعهم إلى هذا أناس يعملون وراء الكواليس " (3) .

هلمّ جميعا ، سنّة و شيعة، الى اسلام ابي بكر و عمر و عثمان و علي:

وهكذا تهدر القوى المحسوبة على الإسلام و تتشتت جهودها في التربص بعدو هامشي، فالشيعة تتربص بالسنّة و تتمدد على ما تفتكه من أرضها، و من حسب نفسه مجاهدا من السنّة يشغل نفسه بمقاتلة طواحين الهواء الأمريكية (بن لادن و صحبه)، ليدخل الجميع سنّة و شيعة في معارك جانبية لا تزيد طينتنا الا بلة، و لا العلمانية الحاكمة في بلاد السنّة الا ثباتا و لا الكهنوت الحاكم في إيران و العراق إلا تمكنا . فهلا ترك أهل السنّة طائفتهم

(1) يذكّرنا هذا اللجوء التعسفي إلى استعمال العنصر الزمني لتبرير الأخطاء و تعليقها على شماعته ، بجواب سيدة غربية عاتبته شقيقتها على هجرانها لما يزيد عن أربعين عاما حيث أجابت، مبررة تلك القطيعة : حسنا أنت تعلمين جيدا الظروف التي سبقت الحرب العالمية الأولى ثم صعوبات فترة ما بين الحربين ثم نشوب الحرب العالمية الثانية ، ممّا تعذر عليّ مكالمتك هاتفياً !! .

(2) بل و يستحلون دماءهم " و لذلك أباحوا دماء أهل السنّة و أموالهم فعن داود بن فرقد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما تقول في قتل الناصب ؟ فقال : حلال الدم و لكني أتقي عليك ، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد عليك فأفعل (وسائل لشيعة 18/ 463) و بحار الأنوار 27/ 231) و علّق الخميني على هذا بقوله : فإن استطعت أن تأخذ ماله فخذ و ابعث إلينا بالخمس " (الله ثم للتاريخ) .

(3) السيد حسين الموسوي . " الله ثم للتاريخ " ص 87/88 .

المقيّنة التي تعتبر أسمى غاياتها و أعظم أهدافها المحافظة على أمن النظم العلمانية الحاكمة باعتبار القائمين عليهم هم أولياء أمورها !، ثم إيهام المغفلين ان قضيتهم الرئيسية هي فلسطين، و ان الحكام العلمانيين هم من سيتولى تحريرها! و هلا تخلص الشيعة من داء الطائفية الشيعية التي تجعل أعلى اهدافها التكتيل بالمسلمين و تقتيلهم و خدمة اليهود و النصارى، لإقامة امبراطورية شيعة تنتصر للفكر المجوسي المؤله للبشر، لا تحق حقا أو تبطل باطلا ، فهلا أب الجميع سنة و شيعة الى اسلام ابي بكر و عمر و عثمان و علي، و تفرغوا بدلا من معاركهم الوهمية الى القضاء على فئران السفينة الإسلامية. أي على النظم العلمانية الفاسدة . ففي ازاحتها نصره الإسلام والمستضعفين في الأرض، لأنها هي العدو الحقيقي للمسلمين، ذلك لأن " قتال الحكام المرتدين الحاكمين لبلاد المسلمين مقدّم على قتال غيرهم لأنهم مرتدون، وقتال المرتد مقدّم على قتال الكافر الأصلي إجماعا ، ولأنهم أقرب الى المسلمين، وقال الله تعالى ((قاتلوا الذين يلونكم من الكفار)) التوبة. فردتهم و قربهم الى المسلمين يجعلهم أعظم خطرا و ضررا على المسلمين، و الواقع يؤيد هذا، و نحن نرى أن اسرائيل لم تكن لتأخذ فلسطين و لم تكن لتبقى فيها هذه المدة، لولا خيانة الحكام المرتدين وتواطئهم، ولا تغرنكم الحروب العربية الإسرائيلية فانها كلها حروب مسرحية مليئة بالخianات " (1) و لا يغرنكم عداة ايران لأمريكا، فان تلك العداوة العلنية ضرورية للطرفين، فلا بد لأمريكا من عدوّ و همي تبرر به تدخلها السياسي و العسكري في بلاد المسلمين تحقيقا لأهدافها في السيطرة على منابع النفط والهيمنة السياسية على العالم بحجة الوقاية من "الإرهاب الإيراني المهدد للغرب بقوته النووية الوشيكة" !! تلك القوة التي لن تهدد في حقيقة الأمر غير العالم الإسلامي، حسب التعهد الذي أعطاه الخميني لإسرائيل(2) كما تحتاج إيران الي تلك العداوة المعلنة لتكتسب شرعية إسلامية، بل وجهادية لمزيد توسعها في بلاد المسلمين و نشر التشيع بين صفوف ابنائها، لخلق بؤر خلاف و صراعات مستقبلية تحول بين المسلمين وبين النهوض من جديد، الأمر الذي يخدم الغرب. لأجل ذلك احتضن الغرب (كما سنرى فيما يأتي من هاته الدراسة) ثورة الخميني و هلل لها، في حين منع جبهة الإنقاذ في الجزائر من الوصول للسلطة، و حال بين إمارة طالبان التي لا تملك قوت يومها من الإستمرار في الحكم .

(1) أيمن الظواهري . " الحصاد المرّ " ص 119.

(2) كتب حمد الشريد و تحت عنوان انتخبوا قائمة الإنتلاف العميل الموحد " الشهرستاني العاق - عالم نووي شيعي - الذي أكل من أرض العراق و شرب من مائه و درس مجانا في مدارسه ثم ذهب في بعثة لكندا على حساب العراق، و حين طلبت منه حكومته أن يبني لها سلاحا رفض. و لكنه ما إن وضع قدمه في إيران حتى أعطاه معرفته و بنى لها السلاح الذي تريد، و هو يعلم أن هذا السلاح لن تستخدمه إيران أبدا ضد أمريكا او روسيا او إسرائيل، فالتعهد الذي أعطاه الخميني لإسرائيل بالألا يستخدم السلاح الإيراني ضد أمريكا او إسرائيل، ما زال ساريا، و الدليل انه لو كانت لإسرائيل تستشعر خطرا من إعطائه لسرّ السلاح النووي لإيران لكانت قتلته، فقد قتلت إسرائيل كل من كان له و لو دور صغير في البرنامج النووي العراقي، ومع ذلك لم تغتال الشهرستاني و هو الذي أعطى كلّ أسرار السلاح لإيران، رغم انه دار أوروبا وكندا وأمريكا... "أرب تايمز دوت كوم بتاريخ 2005/1/24(كان الشهرستاني أحد المرشحين لرئاسة العراق في عهد الإحتلال وهو اليوم وزير النفط) .

ثم كيف تنزعج امريكا من السلاح النووي الإيراني من ناحية، و تغض النظر من ناحية أخرى عن مساعدة روسيا لحكام طهران في بناء تلك القوة؟! و الحال أن روسيا و أمريكا يشكلان عدوا واحدا للمسلمين، كما أن روسيا اليوم أذل من أن تخالف أمريكا لكونها تعيش على صداقاتها و معونتها الإقتصادية .

الخمس عند الشيعة :

معنى الخمس عند الشيعة أن يدفع كلّ شيعي خمس دخله السنوي لمراجع طائفته ،و ذلك وفق فهم مقلوب للقرآن الكريم . فالخمس إسلاميا هو ما يدفع من جملة غنائم الحروب الإسلامية لخزينة الدولة أما الأربعة أخماس الأخرى لما سمّي بالأنفال وهي غنائم الحرب في سبيل الله فتعطى للمقاتلين كلّ حسب موقعه وبلانه في المعركة. قال الله تعالى ((وأعلموا أنما غنمتم من شيء، فإنّ لله خمسه و للرسول و لذي القربى واليتامى والمساكين و ابن السبيل)) الأنفال 41، لكن الشيعة يابون إلا إقتاع المسلمين أنّ الخمس

هو ما يدفعه الشيعة لعلمانه عوضا عن الزكاة التي هي 5،2 % من مال من وجبت في حقه الزكاة !

أما سبب هذا الفهم المعوجّ والمجافي للعقل والمنطق والمخالف للغة العربية ولما عمل به رسول الله و صحابته و ما أجمع عليه العلماء و أئمة التفسير، فمرجعه إلى عقيدة الشيعة القائلة بأن رسول الله صلى الله عليه و سلم قد خصّ أئمتهم بعلم الباطن و هو خلاف علم الظاهر الذي هو لعامة الناس و غوغائهم(1). و على أساس هذا الفهم الكاثوليكي لدين الله فإن تفسير القرآن و الحديث هو فقط من إختصاص أئمة الشيعة الذي لا ينافسهم فيه أحد مهما بلغ علمه بدين الإسلام و معرفته بالعربية !.

و قد استدلّ الشيعة بالحديث المنسوب كذبا الى رسول الله " أنا مدينة العلم وعليّ بابها" (وهو زعم يوافق اعتقاد النصاري الكاثوليك بأن البابا هو المؤهل دون غيره لتفسير نصوص الإنجيل!) للقول باحتكار عليّ و سائر أئمة الشيعة تفسير النصوص. لكن ديننا غير ذلك ، فقد جاء إسلامنا العظيم لتحرير البشرية من الخرافة و الخرافيين ، ومن الأسرار والطلاسم الباطلة التي يتوارثها الكهنة و يجعلون فكّ رموزها حكرا عليهم ، قصد إضفاء قدسية كاذبة و هالة مزيفة على أنفسهم تمهيدا لفرض طاعة عمياء على أتباعهم، وتسليما مطلقا لا مجال معه لسؤال أو إستفسار، شعارهم في ذلك كله نظير المقولة النصرانية " إعتقد و أنت أعمى " لضمان إستمرارهم في أكل أموال الناس بالباطل و دعم قوى الشرّ و الظلام في الأرض، للحيلولة دون تحرير الشعوب من الظلم الإجتماعي و الإستبداد السياسي .

و لننّ لجأ الكهنوت الشيعي الى إحتكار فهم النصوص لتحقيق أطماع خاصة، فإن الكهنوت السني المتستر بسنة رسول الله (التي حاشاها ان تخالف القرآن الكريم لأنها جاءت مفصلة لما أجمل منه) ، لجأ بدوره الى ترويح مرويّات منسوبة زورا الى رسول الله من قبيل "لا يدخل المرء الجنة عمله" و من قبيل وجوب طاعة الحاكم و لو سلب المال و جلد الظهور، فنصر الباطل و زهق الحق و ضاعت آمال البشرية في اسلام ابي بكر و عمر و عثمان وعلي. الإسلام الذي أراده الله ((رحمة للعالمين)) و أراده الكهنوت السني و الشيعي رحمة للحاكمين و الخرافيين المرتزقة باسم أهل البيت النبوي، على صاحبه أفضل الصلاة و أزكى السلام.

(1) لذلك أطلق الشيعة على المسلمين تسمية " العامة " !

إن مهمة الإسلام الذي جاء خاتم الأنبياء بصيغته النهائية و وجهته العالمية، هي القيام بدور شرطيّ العالم القوي(1) والورع ، لقطع الطريق على أعداء البشرية من الإمبرياليين (التسلطيين) حتى لا يمحّهم من القيام بذلك الدور الخطير لئلا تشقى البشرية بظلم، وبجشع (2) وعنصرية و دعاراة (3) الرجل الأبيض أو السوبرمان، من أجل قطع دابر الفساد و فرض النظام العالمي العادل، الذي ليس ضمن أهدافه إعلاء نزعة قومية أو عرقية أو تحقيق شهوة تسلطية أو تحصيل غايات مادية .

فلا يمكن للغرب بحال من الأحوال أن يسمح بإسلام ابي بكر و عمر و عثمان و علي الذي يعدّ الضامن الوحيد لعودة المسلمين من جديد كفاعلين ومؤثرين في مجريات السياسة العالمية ، فهو لا يقبل بغير النموذج السني السلفي المخدر للشعوب! أو النموذج الشيعي الخرافي المثوّر للشعوب، لا للإستعانة بتلك الشعوب على نصرة حق، أو قمع باطل، بل لتأليبها على المستضعفين من المسلمين لذبحهم و افساد عقائدهم ،(كما يفعل الكهنوت الشيعي الحاكم في ايران، الذي هلّل الكونجرس الأمريكي و حزب الليكود الإسرائيلي و شربوا الأنخاب، و عبّروا عن إرتياحهم و غبطتهم بتمام إنجاح ثورته الخمينية)، فديانة الشيعة بتركيباتها الأسطورية و آمالها التوسعية على حساب بلاد المسلمين و على اشلائهم، خير من يخدم قوى البغي و العدوان الخارجي، و يضمن لها البقاء و الديمومة (4)، أما الإسلام بشكله المستنير الذي

(1) " و عندما نقوم وفق معالم اسلافنا ، فستكون تلك صبغتنا في المجتمع الدولي ، و قد نسفك دماء أبائنا لنحرر زنوج افريقيا لا لشيء إلا لإرضاء الله و إقرار الحق " (الشيخ محمد الغزالي الطريق من هنا ص 87) و ذلك حتى لا يبقى على الأرض إلا مسلم أو مسالم ، فالإسلام بسلوكه هذا الخيار العسكري الصارم و بدخوله الحرب مع قيادات العالم البربرية، يهدف في نهاية المطاف إلى عالم خال من الحروب، بعد نزع أظافر قوى الشر و تجريدها من أنيابها. خذوا المارد الإسباني مثلاً... فإنه ما كاد يفلت من القمقم الذي حشره فيه الحارس الإسلامي، حتى أزهرت جيوشه الإستعمارية ملايين الأرواح، فهل كان لأهل الإجرام في اسبانيا و البرتغال أن يؤذوا البشرية بتلك الصفة، لو بقوا تحت الوصاية الإسلامية (على ما في الحكم الإسلامي الملكي من اخطاء قاتلة و مخجلة) ؟ و قس على ذلك جرائم الإستعمار الغربي عموماً (قدر الغربيون أنفسهم أن ضحاياها تراوح بين 350 و 500 مليون قتيل !).

(2) انظر على سبيل المثال ولا الحصر، الى أطنان القمح التي تضمن بها أمريكا على ضحايا مجاعات العالم و تلقي في البحر حتى لا يهبط سعرها في السوق العالمية!

(3) يعدّ العهر عامّة، واللوّاط خاصّة من أهم ركائز الثقافة الأوروبية الموروثة عن أسلافهم اليونانيين الذين يذكرون بفخر بأن لجوبيتير كبير "آلهتهم" غلام يلوط به! ولكنهم في السنوات الأخيرة حملوا شعوب العالم على إشاعة ثقافة الإيدز، من خلال قهر حكام تلك الشعوب على التوقيع على إتفاقيات تعطي الضوء الأخضر لأهل الشذوذ الجنسي لممارسته تحت حماية القانون و ذلك تحت طائلة الحرمان من العون الإقتصادي و تحت شعار تطبيق إتفاقيات الأمم المتحدة المراعية لحقوق الإنسان و حرّيته !

(4) — في الكون مخلوقان / إنس و أمريكيان ! (الشاعر أحمد مطر) .

— "وجه روبرت باومان المدير السابق لبرنامج حرب النجوم في عهد الرئيس فورد و كارتر والذي يحتلّ الآن منصب رئيس معهد الفضاء و الدراسات الأمنية و رأس أساقفة الكنيسة الكاثوليكية المتحدة، خطاباً إلى الرئيس الأمريكي بوش الابن جاء فيه : ايها السيد الرئيس أنت لم تخبر الشعب الأمريكي عن حقيقة لم نحن أهداف للإرهاب، و قد ذكرت بأننا هدف للإرهاب لأننا نقف مع الديمقراطية و الحرية و حقوق الإنسان في العالم ، وهذا هراء ! فنحن هدف للإرهابيين لأننا نقف مع المستبدين و الديكتاتوريين و مستغلي شعوب العالم إننا هدف للإرهابيين لأننا مكروهون، و نحن مكروهون لأن حكومتنا ارتكبت أشياء مقيتة. ففي كم من بلدان العالم أطحنا بزعمائها المنتخبين ذوي الشعبية و أحللتنا مكانهم دمي من الدكتاتوريين الذين كانوا على إستعداد لبيع شعوبهم للشركات الأمريكية... و قد فعلناها في العراق حيث قتلنا ربع مليون مدني=

ارتضاء المولى تعالى مظلة وارفة تستظل البشرية بفينها فتطعم من جوع و تؤمّن من خوف (بعد قطع دابر الطغيان)، فدون السماح بقيام دولة تتكلم باسمه خرط القتاد، في ظل الحضور المهيمن للنظام العالمي الجديد، الذي صرح دون تورية، ان الإسلام هو العدو المشترك لكافة الأمم غير الإسلامية ما لم يكن طبعة شيعية خرافية، أو سلفية إخوانية متواطئة .

فلأجل سد المنافذ و بشكل نهائي أمام الخرافة و الدجل و إستغلال الدين لأغراض شخصية دينية ، و لأجل الوقوف في وجه الخرافة و أدعياء الدجل و علم الباطن ، كان الخطاب القرآني مبيناً واضحاً. ولأجل تحقيق ذلك الوضوح ، اختيرت العربية من بين لغات أهل الأرض التي تتجاوز 3000 لغة ، لتكون وعاءاً لهذا الدين العالمي الخاتم ، لأنها لغة الدقة الشديدة في التعبير. فالمائدة تسمى في لغة الضاد مائدة إن كان فوقها طعام و إلا فهي خوان ، و لا يقال للخاتم خاتم إلا إذا كان فيه فصّ و إلا فهو فتحة . و لا يقال للعبد أبق إلا إذا كان ذهابه من غير خوف ، و إلا فهو هارب ، أما ترتيب مراحل النوم في لغتنا العربية فعجيب " فأول النوم النعاس و هو أن يحتاج الإنسان الى النوم ، ثم الوسن و هو مخالطة النعاس العين . ثم الكرى و الغمض و هو أن يكون الإنسان بين النوم و اليقظان . ثم التغفيق و هو النوم و أنت تسمع كلام القوم ، ثم الإغفاء و هو النوم الخفيف ، ثم التهويم و الغرار و التهجاج و هو النوم القليل ، ثم الرقاد و هو النوم الطويل . ثم الهجود و الهجوع و الهبوع و هو النوم العميق ، ثم التسبيخ و هو أشدّ النوم ... كما أن للجوع مراتب و درجات " أكلها الحاجة الى الطعام و هو الجوع . ثم السغب ثم الغرث ثم الطوى ثم المخصصة ثم الضرم ثم السعار ... كما أن للعطش مراحل و ترتيب حسب شدته فأول مراتبه الحاجة الى شرب الماء و هو العطش ثم الظمأ ثم الصدى ثم الغلة ثم اللهبه ثم الهيام ثم الأوام ثم الجواد و هو القاتل (1).

هذا بالنسبة لمعاني الكلمات ، أما تركيب الجمل لأداء المعنى المقصود فأعجب ، فمما يروى في كتب التراث الأدبي في هذا السياق أن رجلاً أراد معرفة عمر غلام يحاوره ، و لكنه دخل في متاهة حين لم يوفق في اختيار الصيغة المناسبة لسؤاله و كان الحوار كالآتي : س - كم تعد يا غلام ؟ - ج : من واحد الى الف !- س: اردت كم تعد من السن ؟ - ج : ثلاثون سنا - س : أعني ما سنك ؟ - ج : سني من عظم ! . - س : اريد ابن كم انت ؟ ج - ابن اثنان رجل و امرأة ! - س اعني كم اتى عليك ؟ - ج لو اتى علي شيء لقتلني ! - س اريد القول كم لك من السنين ؟ - ج السنون كلها لله ! و اخيرا قال الرجل و قد ادرك أن الغلام يعبث به : و يحك كيف اقول؟ ! قال :قل كم مضى من عمرك !

أبعد كلّ هاته الدقة العجيبة في اختيار العربية لمفرداتها و تركيب جملها، يريد منا الشيعة أن نلغي عقولنا حتى نقتنع مثلاً ، أن كلمة بقرة في قول الله تعالى ((إن الله يامركم أن تذبحوا بقرة)) تعني السيدة عائشة الشريفة الطاهرة ! و أن ((يدا أبي لهب)) الذي قضى الله على صاحبهما بالخسران الأبدي هما أبي بكر و عمر رضي الله عنهما ! و أن تفسير ((و الشمس وضحاها)) : رسول الله ((و القمر إذا تلاها)) علي ! ((و النهار إذا جلاها))

= في محاولة فاشلة للإطاحة بصدام حسين و قتلنا مليون انسان آخر منذ ذلك الوقت بعقوباتنا و تجدر الإشارة الى أن حوالي نصف أولئك الضحايا البرينة من الأطفال تحت سن الخامسة من العمر" (مجلة " السنة " العدد 115 مايو 2002).

(1) الثعالبي " فقه العربية و أسرار اللغة " ص 112 .

37

معناها الوصية ! ((والليل إذا يغشاها)) يعني خلافة أبي بكر وعمر؟! أو أن نصدق ان خمس المغنم العسكرية التي تحصل بالقتال وتدفع لخزينة الدولة الإسلامية لتنفقها في ما يرضي الله ، هي ما يدفعه الشيعة القاعد في بيته الى كاهنه المشعوذ لينفقها في ملذاته الخاصة!

ورد في سفير عن الخمس الشيعة ما يأتي : " يرى الإثنى عشرية وجوب دفع الخمس من دخل كلّ اثني عشري في كلّ عام الى مراجع المذهب و هم المجتهدون من قادة الطائفة الذين يتبعهم العوام و يقتلدونهم و يلتزمون بفتاواهم ، وذلك لتنفق منه على الشؤون المذهبية و المصالح الدينية التي يقدرها هؤلاء القادة . وهو يرون ذلك بديلاً عن الزكاة . و في بعض المجتمعات التي فرضت فيها الزكاة الشرعية بحكم القانون كباكستان ، رفض الإثنى عشرية دفعها للدولة بسبب دفعهم هذا الخمس إلى مراجعهم الدينية " !

انظر كيف تجبى الأموال الى قادة الشيعة ليستعينوا ببعضها للدعوة الى دينهم ، و ليكونوا دولة داخل دولة ، دولة تمتلك مواردها المالية القارة و غير المصادرة بينما تحرم المؤسسات الإسلامية في أي بلد إسلامي من أي مصدر مالي إلا ما تهبه لها العلمانية من فتات موائدها لصرفها في تنظيف دور العبادة و دفع رواتب الخطباء المرتزقة و المليشيات الحارسة لبيوت الله ، حتى لا تعقد فيها محاضرات أو دروس تقال فيها كلمة حق تغضب الإرهاب العلماني الحاكم .

ففي بلاد الشيعة يغرق قادة الطائفة حتى الأذقان بالمال الحرام المجموع من الخمس، أما في بلاد المسلمين فيحرم العلماء من مال الأوقاف الحلال التي من شأنها حفظ ماء وجوههم لصيانة دينهم من التزلف للعلمانيين ، فأى مخطط لتجفيف ينابيع التدين الحق و تأميم رجاله و ضمّهم الى جوقه العلمانية ، وأي تسهيلات تمنح للشيعة لتنمو وتزدهر؟! .

فلنلق نظرة حول الأوقاف أو الأحباس المصادرة في بلاد المسلمين ، و ما كانت توفره على مدى قرون متطاولة من ضمانات إجتماعية و رعاية إنسانية ، و مدد مالي للمؤسسات الدينية، في صورة تخلي الدولة عن واجباتها تجاه رعيّتها، لنذكر مدى جسامة الجريمة التي ارتكبتها حكومات "الاستقلال" بضرّبها تلك المؤسسة الخيرية ذات المصادر المالية الهائلة بهدف ألا تقوم للإسلام قائمة، على حساب إطلاق أيدي "علماء" الشيعة في تكديس الأموال باسم الخمس لأكل أكثرها بالباطل ثم لفتنة أهل الإيمان من خلال دعوتهم إلى دينهم (1) . يعد رسول الله ص واضع حجر اساس مشروع الأوقاف الإسلامية فقد حث عليه السلام على ترك صدقة جارية تنفع المسلم في آخرته (2) لتكون مصدر حسنات تضاف الى رصيده و هو في عالم البرزخ بعد مغادرته عالم الأحياء " فقد اوقف عليه السلام سبع بساتين كان أوصى بها بعض المحاربين حين مات ، أن

يترك أمرها للرسول صلى الله عليه وسلم يتصرف بها كيف يشاء، فأوقفها رسول الله على الفقراء المساكين والغزاة وذوي الحاجات . ثم تبعه بعد ذلك عمر بن الخطاب فأوقف أرضه بخيبر ثم تبعه الصحابة

(1) " منذ مئات السنين وليس في عهد الخميني فقط و آيات قم يعتبرون أنفسهم مسئولون عن كل شيعي في العالم ، يبنون لهم الجامعات والمعاهد والمدارس ... و يتبنون مشكلاتهم ، و يتم ذلك على شكل تنظيم جماعي دقيق " و جاء دور المجوس ج3 ص 237 . عبد الله الغريب .

(2) إذا مات بن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية و علم ينتفع به و ولد صالح يدعو له (حديث).

38

فأوقف أبو بكر و عثمان و علي و الزبير و معاذ و غيرهم حتى لم يبق صحابي إلا أوقف من أموله شيئا ... ثم تتابع المسلمون بعد ذلك جيلا بعد جيل يوقفون الأراضي والبساتين و الدور و الغلات لأعمال البر، مما ملأ المجتمع الإسلامي بالمؤسسات التي بلغت حداً من الكثرة إحصاؤه و الإحاطة به . كانت هذه المؤسسات نوعين، نوعا تنشئه الدولة و توقف عليه الأوقاف الواسعة، و نوعا ينشئه الأفراد من أمراء و قوادو أغنياء و نساء، و من أهم المؤسسات الخيرية المدارس و المستشفيات .. و الخانات و الفنادق للمسافرين و المنقطعين و غيرهم من ذوي الفقر، و منها التكايا و الزوايا التي ينقطع فيها من يشاء لعبادة الله عز و جل، و منها بيوت خاصة للفقراء يسكنها من لا يجد ما يشتري به أو يستأجر دارا . و منها السقايات أي تسبيل الماء في الطرقات العامة للناس جميعا ، و منها المطاعم الشعبية التي يفرق فيها الطعام من خبز و لحم و حساء و حلوى ... أما المؤسسات الخيرية لإقامة التكافل الإجتماعي فقد كانت عجبا من العجب ، فهناك مؤسسات للقطاع و اليتامى لختانهم و رعايتهم ، و مؤسسات للمقعدين و العميان و العجزة يعيشون فيها موفوري الكرامة لهم فيها كل ما يحتاجون من سكن و غذاء و لباس و تعليم أيضا . و هناك مؤسسات لتحسين أحوال المساجين و رفع مستواهم و تغذيتهم بالغذاء الوجب لصيانة صحتهم ، و مؤسسات لإمداد العميان و المقعدين بمن يقودهم و يخدمهم ، و مؤسسات لتزويج العزّاب ممن تضيق أيديهم و أيدي أولياء أمورهم عن نفقات الزواج و تقديم المهور . و من أطرف المؤسسات الخيرية ، وقف الزبادي (1) للأولاد الذين يكسرون الزبادي وهم في طريقهم إلى البيت فيأتون إلى هذه المؤسسات ليأخذوا زبادي جديدة بدلا من المكسورة ثم يرجعوا إلى أهلهم و كأنهم لم يصنعوا شيئا !... و آخر ما نذكره من هذه المؤسسات ، المؤسسات التي أقيمت لعلاج الحيوانات المريضة أو لإطعامها أو لرعيها حين عجزها ، كما هو شأن المرج الأخضر في دمشق الذي يقام عليه الملعب البلدي الآن ، فقد كان وقفا للخيول و الحيوانات العاجزة و المسنة ترعى منه حتى تلاقي حتفها " إهـ (2) .

كما بلغ الحس الإسلامي بالرحمة و الإخاء الإنساني إلى حد تخصيص وقف يعني بتوفير الثياب الفاخرة و الحلي الثمينة التي ليست في متناول الطبقة الفقيرة لمن أراد من هؤلاء الفقراء أن يحضر حفلا و هو لا يملك الثياب أو وسائل الزينة المناسبة ! كما بلغت رهافة الحس الإسلامي و الشعور بالرحمة و المواساة أن أوقف بعض المحسنين من ممتلكاتهم ما خصص ريعه لتوظيف شخصين يمرّان على أسرة المرضى في أحد مستشفيات طرابلس ليتحدثان بصوت خافت، ولكنه مسموع من طرف المريض المينوس من شفائه بما يوحي إليه بتحسّن صحته و إمرار وجنتيه و بريق عينيه ! (3)

لقد كان في وسع العالم المسلم قديما إن عجز عن الكسب أو تفرغ للعلم أو لواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أن يلتجأ إلى مؤسسات الأوقاف المستقلة عن السلطة الحاكمة ليجد المسكن والكسوة والأكل الجيد مع الحلوى! ليضمن إستقلاله عن الحكّام، و بالتالي

(1) الزبادي أواني فخارية يشتري فيها اللبن و الزبدة ، فإيجاد بديل لما كسر منها من قبل الأطفال و الخدم ، تعدّ هدية من السماء ! رحم الله تلك النفوس الطيبة و أجزل لها الثواب .

(2) مصطفى السباعي من روائع حضارتنا ص 124 - 145

(3) أين ذلك من قسوة الغرب و غلظته حيث يعلمون المريض بالموعد التقريبي لموته ليتروكه في حالة نفسية لا تختلف كثيرا عن حالة المجرم الذي ينتظر حكم الإعدام .

استقلال قراره. ولأجل الحيلولة دون ذلك سارعت حكومات الاستقلال المزعوم الى الإستحواذ على أموال و عقارات تلك الأوقاف ومحوها من دواوينها بالكلية، أو تأميمها في احسن الحالات لتعطي مرتزقتها المعتمدين ما تشاء من ريعها شريطة دورانهم في فلك العلمانية والتسبيح بحمدها و غضّ النظر عما يقع من تجاوزات، و اختزال دورها في رصد ظهور الأهله ، أو الإفتاء بجواز قتل " الخوارج " على نظام " الإخوة الإشتراكيين " أو الإفتاء بجواز إفطار الفريق القومي بعض أيام رمضان للتقوي على "أعدائهم الكرويين " (1)

فزيادة على الدعم المادي التي تحضى به الشيعة ، فهي تدعم أيضا من الغرب لقاء تحقيق مصالحه في فتنة الناس عن دينهم والانحراف بالإسلام عن هدفه الكبير، بعد مسخ معالمه و إبرازه في قالب خرافي بانس، قصد صرف الباحثين عن الهداية من أبناء الغرب (زيادة على أبناء المسلمين) عنه ، خصوصا ، بعد أن إقتحم الإسلام وجدان كبار مفكري الغرب ، فكان لا بدّ لذلك الغرب المتوجس من يقظة إسلامية ، أن يبحث عن أنموذج أسطوري خرافي لعرضه بديلا عن الإسلام ، فكانت الشيعة خير من يؤدي ذلك الدور المقيت. ففي زمن أصبح فيه الاستبداد و الحكم الفردي المطلق من آثار الماضي السحيق بالنسبة لأهل الغرب (حيث أصبح سقوط الوزارات و الحكومات رهين الكشف عن تلاعبها بقدر تافه من الأموال العامة أو دسّها أنوفها في خصوصيات مواطنيها من خلال إستراق السمع على مكالماتهم الهاتفية الخاصة). و في زمن يوبخ فيه الكنجرس الأمريكي الرئيس بيل كلينتن لأنه أعطى مئة دولار زائدة على الأجرة المقررة لحلاق البيت الأبيض. و في زمن تستوقف فيه امرأة من العامة رئيس الولايات المتحدة بيل كلينتن و هو يمارس رياضة العدو لتقول له بمشهد من حرسه الخاص " أنت وصمة عار على جبين أمريكا لأنك رجل داعر وكذاب (كل ذلك وهو يقف أمامها مطأطأ الرأس كتلميذ مذنب أمام أستاذه ، لتتصرف المرأة بعد ذلك آمنة على روحها وحررتها) في هذا التوقيت الزمني، تطلع الشيعة على العالم بنظرية ولاية الفقيه التي تقول أنّ مرشد الثورة " المسلم " له حصانة أبدية من النقد لأنه معصوم و لأنه نائب غلام دخل سردابا منذ 1200 سنة و ينتظر خروجه منه بين الحين و الحين ، وقد جهّزت له بغلة أمام مدخل ذلك السرداب الذي لا يتسع لخروج فأرة حتّى تفلّه الى القصر الرئاسي ليتولى مهامه مباشرة ؛ وهذا الحاكم المنتظر الذي عينه الله فوق النقد والمساءلة؛ لأنه معصوم من الخطأ في إتخاذ القرارات لأنّ الجامعة السردابية التي تخرج منها علمته كلّ علوم و لغات الدنيا، و أن مناقشته تسلب حقّ المواطنة بل و حق الحياة؛ و هو الوحيد المؤهل لتفسير نصوص دستور الدولة، اما غيره فسفيه و جاهل، حتى لو حاز على جميع مؤهلات وشهادات جامعات و أكاديميات كلّ الدنيا؛ فأى أثر ستركه مهزلة كهذه على العقلية الغربية التي ما كادت تصدّق انها قد تخلّصت نهائيا من إستبداد رجال الكنيسة و دعمهم للخرافة والظلم، حتى تجد نفسها حيال نسخة أشد قتامة و تعاسة من كنيستها الغابرة، و لكن بمسمى آخر هو الإسلام الممسوخ التي هي مدعوة لإعتناقه؛ باعتبار عالمية الرسالة التي انتصب الكاهن الشيعي في إيران الفارسية متكلمها باسمها في هذا الزمن الأغبر!

(1) في تسعينات القرن الماضي، أفتى شيخ أزهري كبير لفريقه القومي لكرة القدم بإفطار بعض أيام رمضان بمناسبة مواجهة للفريق القومي التونسي!.. و حين سنل أحد شيوخ الأزهري: إذا أعطيت سيجارة لأخي هل تعتبر صدقة؟ قال: لا، لأنها مضرّة، و لكنها تعدّ منحة اذا كان محتاجا إليها!... و بمناسبة عيد استقلال أمريكا كتب شيخ أزهري آخر: " حقّ على كلّ مصريّ تهنئة أمريكا بعيد إستقلالها، و من لم يفعل ذلك فهو ساكت عن الحقّ، و الساكت عن الحقّ شيطان أخرس !

وإذا كانت العقلية الغربية ترفض اليوم هذا الكهنوت و الشعوذة الشيعية ، فقد رفضها المسلمون منذ مئات السنين ، حيث وصفوا المتشيعين بأنهم مسبّة الإنسانية ووصمة على جبين الجنس البشري و عار على بني آدم قاطبة ، و لذلك أفتى بعضهم بأن من قال لزوجه أنت عليّ حرام إن أنا كلمت بشرا عاقلا سائر يومي، ثمّ كلم شيعة بعيد ذلك أو نصرانيا، فإن زوجته لا تبين منه و تبقى في عصمته باعتبار أنّ الشيعي والنصراني من

غير العقلاء!) من المضحكات المبكيات، أن أحدا الغربيين قد إتفق و شهد بعض شيعة العراق وهم يضربون أنفسهم بالسلاسل و يعملون السكاكين و السيوف في لحومهم فتسائل عن السبب فقيل له حزنا على الحسين !. قال : ومن الحسين ؟ قيل له : رجل قتل منذ ما يقارب من 14 قرنا، فقال الرجل متعجبا : و هل بلغهم الآن نبأ موته ؟!).

ثم ليت دائرة سفير تجيبني .. أليس إنكار الشيعة للزكاة التي هي من أركان الإسلام الخمسة ما يجعلنا نتبرأ منهم و نحذر المسلمين من فساد ملتهم ؟ أم أن أبا بكر الصديق و صحابة رسول الله الذين قاتلوا مانعي الزكاة و كفروهم لأجل منعها كانوا أهل غلو و تطرف و على جهل كبير بالقراءة المعاصرة للإسلام. تلك القراءة التي جعلت " دائرة سفير للمعارف الإسلامية " لا تتحرك منها شعرة واحدة لتستنكر هذا الكفر الصريح الذي لا يحتاج الى برهان، الى حد لم تر انها تحتاج حتى مجرد تعليق؟!

ثم أعجبوا معي من شيعة باكستان وهم أقلية، كيف يتحدون الحكومة فلا يدفعون لها زكاة اموالهم فحسب، بل ليدفعوا أضعاف أضعافها إلى قادة طانفتهم " المرتبطين بجهة خارجية " (إيران) وهي تهمة كفيفة بأن تترك الديار خرابا لو نسبت لحركة اسلامية أو علمانية حتى في داخل باكستان نفسها فضلا عن البلدان العربية. أليس هذا أكبر دليل على أن الشيعة طائفة مدللة و معفية من أي حظر أو إزعاج من قبل الأنظمة الحاكمة، في زمن يعد فيه جمع بعض الدولارات لكفالة أسرة إسلامي منكوبة، جريمة و تأمر ضد أمن الدولة؟! (1)

حاشا لأهل البيت أن تحلّ لهم الصدقات فكيف بأموال الحرام و السرقات !:

من صور تكريم المولى تعالى لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم ، تنزيهه لهم عن أكل أموال الصدقات التي سماها رسول الله غسالة خطايا الناس ، فجعل لفقرائهم بدلها أموال الخمس المتأتية من أشرف سبيل و هو الجهاد في سبيل الله . ولكن قادة الشيعة المتطفلين على أهل البيت، جعلوا من جمع المال الحرام من مصادره الحرام (2) باسم أهل البيت، و سيلة للإثراء الفاحش و الفساد في الأرض (3) .

(1) قبل أن تنوي الصلاة / إتصل بالسلطات/ و اشرح الوضع لها / لا تستدّمر/ و خذ الأمر بروح وطنية / يا صديقي ، خطر أي إتصال بجهات خارجية !... حتى في المنام / ربّما تشخر أو تعطس أو تنوي القيام / فدع المصباح مشبوبا / لكي تدرأ عنك الإتهام / يا صديقي، كلّ فعل في الظلام / هو تخطيط لإسقاط النظام! (الشاعر العراقي أحمد مطر) .

(2) كيف يتفق لشيعة عامي مقطوع الصلة بالله، أن يحصل على درهم من حلال و قد تناهت الينا أخبار أنمة حسينيّاتهم و قد ضبطوا بتهمة سرقة اشياء تافهة من المحلات العامة !

(3) بل و يزني أيضا باسم أهل البيت! : دخل علويّ على مومس فلما أرادها قالت : هات الدراهم . فقال لها: دعك من هذا، مع قرابتي لرسول الله !، فردت المومس: يا بغيض قل هذا لقحاب قم. فإن قولك هذا لا ينفق عند قحاب بغداد !

ثم هاكم بعض ما ذكره السيد حسين الموسوي حول الخمس : " إن قضية الخمس مرت في أدوار و تطورات كثيرة حتى استقرت أخيرا على وجوب إعطاء أخماس المكاسب للفقهاء والمجتهدين، و بذلك يتبين لنا أن الخمس لم ينصّ عليه كتاب و لا سنة و لا قول إمام ، بل هو قول ظهر في الزمن المتأخر ، قاله بعض المجتهدين وهو مخالف للكتاب و السنة و أنمة أهل البيت و لأقوال و فتاوى الفقهاء و المجتهدين المعتدّ بهم، لقد بدأ التنافس بين السادة و المجتهدين للحصول على الخمس، و لهذا بدأ كلّ منهم بتخفيض نسبة الخمس المأخوذة من الناس حتى يتوافد الناس إليه أكثر من غيره ! فأبتكروا أساليب شيطانية، فقد جاء رجل الى السيّد علي السيستاني(1) فقال له: إن الحقوق - الخمس - المترتبة عليّ خمسة ملايين و أنا أريد أن أدفع مليونين و نصف فقط ، فقال له السيد السيستاني : هات المليونين و النصف فدفعها اليه الرجل، فأخذها منه السيستاني، ثم قال له : قد و هبتها لك - أي أرجع المال الى الرجل - فأخذ الرجل المبلغ، ثم قال له السيستاني: ادفع المبلغ لي مرة ثانية ، فدفعها الرجل اليه، فقال له السيستاني: الآن صار مجموع ما دفعته لي خمسة ملايين فقد برأت ذمتك من الحقوق! فلما رأى السادة الآخرون ذلك، قاموا هم أيضا بتخفيض نسبة الخمس و استخدموا الطريقة ذاتها، بل ابتكروا طرقا أخرى حتى يتحوّل

الناس اليهم! و صارت منافسة " شريفة!" بين السادة للحصول على الخمس، و صارت نسبة الخمس أشبه بالمنافسة و كثير من الأغنياء قام بدفع الخمس لمن يأخذ نسبة أقل! و لما علم زعيم الحوزة العلمية أن المنافسة على الخمس صارت شديدة، وأن نسبة ما يرده هو من الخمس صارت قليلة، أصدر فتواه بعدم جواز دفع الخمس لكل من هب ودب من السادة، بل لا يدفع إلا لشخصيات معدودة و له حصة الأسد أو لوكلائه الذين وزعهم في المناطق، وبعد استلامه هذه الأموال يقوم بتحويلها الى ذهب بسبب وضع العملة العراقية الحالية، حيث يملك الآن غرفتين مملوءتين بالذهب، و أما ما يسرقه الوكلاء دون علم السيد فحدث ولا حرج . قال أمير المؤمنين عليّ: طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، أولئك اتخذوا الأرض بساطاً و ترابها فراشاً...قارن بين كلام أمير المؤمنين وبين أحوال السادة وأحكم بنفسك إن هذا النصّ و غيره من النصوص العظيمة ليس لها أي صدى عند السادة و الفقهاء ، و حياة الترف و النعيم الباذخ التي يعيشونها أنستهم زهد أمير المؤمنين، وأعمت أبصارهم عن تدبّر كلامه و الإلتزام بمضمونه"(2) " و لهذا فإن الإمام الخميني كان ذا ثروة ضخمة جداً في إقامته بالعراق ، حتى أنه لما أراد السفر الى فرنسا للإقامة فيها فإنه حول رصيده ذلك من الدينار العراقي الى الدولار الأمريكي و أودعه في مصارف باريس بفوائد مصرفية ضخمة " ! (3)إهـ

فإذا تأكد لنا أن هؤلاء " السادة " و الفقهاء هم مجموعة من الغاوين و المحتالين و الأكليين لأموال الناس بالباطل، زال عجبنا، وترسخت قناعتنا بأن لا صلة لهؤلاء الدجالين بأهل البيت، إلا إذا كانت لجورج بوش صلة نسب بالطريقة النقشبندية، و لذلك نبّه السيد حسين الموسى قراءه الى هاته المسألة حين كتب في ص 69: " و يحسن بنا أن ننبيه إلى أن الفقهاء والمراجع الدينية يزعمون أنهم من أهل البيت، فترى أحدهم يروى لك سلسلة نسبته الي الكاظم - أحد الأئمة الاثني عشر - أعلم أنه يستحيل أن يكون هذا الكم الهائل من فقهاء العراق و ايران و سورية و لبنان و دول الخليج و الهند و باكستان و غيرها من أهل البيت. ومن

(1) " آية الشيطان" عليّ السيستاني (قبّحه الله و أخزاه) كان اسماً مجهولاً الي حدّ قدوم المحتل الأمريكي للعراق فاشتهر بفتواه القاضية بعدم قتاله و بضرورة التعامل معه .
(2) و (3) السيد حسين الموسوي " لله ثم للتاريخ" ص 68 و 67 .

أحصى فقهاء العراق، وجد من المحال أن يكون عددهم الذي لا يحصى من أهل البيت، فكيف إذا أحصينا فقهاء البلاد الأخرى و مجتهديه؟ لا شك أن عددهم يبلغ أضعافاً مضاعفة ، فهل يمكن أن يكون هؤلاء جميعاً من أهل البيت ؟ "إهـ

كما كشف العالم الشيعي المهتدي القناع عن بعض الوسائل الخسيسة للحصول على الإنتساب المزور لأهل البيت ، فكتب في ص 69 " و فوق ذلك، إن شجرة الأنساب تباع و تشتري في الحوزة، فمن أراد الحصول على شرف النسبة لأهل البيت فما عليه إلا أن يأتي بأخته أو امرأته إذا كانت جميلة إلى أحد السادة ليتمتع بها، أو يأتيه بمبلغ من المال و سيحصل بأحدى الطريقتين على شرف النسبة! وهذا أمر معروف في الحوزة لذلك أقول لكم لا يغرنكم ما يصنعه بعض السادة و المؤلفين عندما يضع أحدهم شجرة نسبه في الصفحة الأولى من كتابه ليخدع البسطاء و المساكين كي يبعثوا له أخماس مكاسبهم". و في الختام يستخلص السيد حسين الموسوي أن فساد الإنسان يأتي من طريقتين "الجنس و المال، و كلاهما متوافر للسادة . فالفروج و الأدبار عن طريق المتعة و غيرها، و المال عن طريق الخمس و ما يلقي في العتبات و المشاهد . فمن منهم يصمد أمام هذه المغريات، و بخاصة إذا علمنا أن بعضهم ما سلك هذا الطريق إلا من أجل إشباع رغباته في الجنس و المال " (1) و ما أخطأ المعري رحمه الله حين أنشد قبل ألف عام: وكم أبدى تشييعه غوي / لأجل تكسب ببلاد قم ! و لنستسمح دائرة سفير للمعارف الإسلامية في أن نتركها قليلاً لننوجه بالنظر الى ما قيل في المتعة ، و نكاح الدبر، لما لهذا الموضوع من صلة بالفساد المالي لهاته الفرقة العجيبة التي قيل عنها قديماً : " و مقابح الرافضة أكثر من أن تحصى "، حتى نحمد الله على نعمة الإسلام لما نقف على بطلان دين هاته الملة الموغلة في الضلال العقائدي و الفساد الأخلاقي ، حتى ندرك مدى الخطر الذي يهدّد ديننا و دنيانا لو

تحقق التقارب معهم، و ليتم تأكدنا بأن الداعي لمثل هذا التقارب ممن ينتسب لديننا، جدير بأن يضرب بالنعال جزاء ما قدم من مشين الفعال .

الشبهة و المتعة :

المتعة في الإسلام هي الزواج المؤقت . و قد أباحها الإسلام كأسلوب تدريجي و علمي حكيم للتخلص من بعض عادات الجاهلية (2) فقد سمح رسول الله للصحابه أثناء غزواتهم معه بالزواج بالمرأة لقاء أجر مادي، ثم حرم ذلك الى يوم القيامة فطويت صفحة المتعة والى الأبد ، الى الحد الذي توعد معه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأن يقيم حد الزنى على من ثبت تمتعه بإمرأة بعد التحريم النهائي (3) .

" لقد استغلت المتعة أبشع استغلال وأهينت المرأة شر اهانة وصار الكثيرون يشبعون رغباتهم الجنسية تحت ستار المتعة و بإسم الدين عملا بقوله تعالى ((فما استمتعتم به منهن

(1) المصدر السابق ص 67 .

(2) كشأن الخمر التي حرمها الإسلام على مراحل ثلاث ، و ذلك عين العقل فمصححات العالم الحديث تلجأ الى نفس الأسلوب العلمي في إعطاء مدمن الخمر و المخدرات جرعات تتناقص تدريجياً في سبيل التخلص النهائي من تلك الآفة .

(3) من هنا ندرك سبب حقد الشيعة الشديد على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، لأنه من ناحية أولى أسقط إمبراطورية أسرته الكسروية التي كانوا يعبدون أفرادها من دون الله ، أما من ناحية أخرى فقد حرمهم من تهتكهم الجنسي فيكون بذلك قد قوض دولتهم و حرمهم شهوتهم !

فأتوهن أجورهن فريضة)) النساء 24 (1) لقد أوردوا روايات في الترغيب بالمتعة و حددوا أو رتبوا عليها الثواب وعلى تاركها العقاب (2) بل اعتبروا كل من لم يعمل بها ليس مسلماً! إقرأ معي هذه النصوص : قال النبي (ص) : من تمتع بإمرأة مؤمنة كأنما زار الكعبة سبعين مرة... كما روي عن جعفر الصادق (3) : أن المتعة ديني و دين آبائي فمن عمل بها عمل بديننا، و من أنكر هذا أنكر ديننا، و اعتقد بغير ديننا و قال النبي صلى الله عليه و سلم : من تمتع مرة أمن سخط الجبار، و من تمتع مرتين حشر مع الأبرار و من تمتع ثلاث مرات زاحمني في الجنان (ما لا يحضره الفقيه 366/3). و كم من متمتع جمع بين المرأة و أمها و بين المرأة و أختها و بين المرأة و عمتها أو خالتها و هو لا يدري " حدثني امرأة تستفسر مني عن حادثة حصلت معها، إذ أخبرتني أن أحد السادة و هو السيد حسين الصدر كان قد تمتع بها قبل أكثر من عشرين سنة فحملت منه ، فلما أشبع رغبته منها فارقتها ، و بعد مدة رزقت ببنات ، و أقسمت أنها حملت منه هو إذ لم يتمتع بها وقتئذ أحد غيره و بعد أن كبرت البنت و صارت شابة جميلة متأهلة للزواج ، اكتشفت الأم أن ابنتها حبلى فلما سألتها عن سبب حملها أخبرتها أن السيد المذكور استمتع بها فحملت منه فدهشت الأم و فقدت صوابها إذ أخبرت ابنتها أن هذا السيد هو أبوها و أخبرتها القصة، فكيف يتمتع بالأم و اليوم يأتي ليمتع بابنتها التي هي ابنته هو ؟ (4) إن الحوادث من هذا النوع كثيرة جداً، فقد تمتع أحدهم بفتاة تبين له فيما بعد أنها أخته من المتعة ! و منهم من تمتع بإمرأة أبيه. و في إيراد الحوادث من هذا القبيل لا يستطيع أحد حصرها، و قد رأينا ذلك بقول الله تعالى ((و ليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله)) النور 23 . فمن لم يتمكن من الزواج الشرعي بسبب قلة ذات اليد، فعليه بالإستعفاف ريثما يزرقه الله من فضله كي يستطيع الزواج، فلو كانت المتعة حلالاً، لما أمره الله بالإستعفاف و الإنتظار ريثما تتيسر أمور الزواج، بل لأرشدته إلى المتعة كي يقضي وطره بدلاً من المكوث و التحرق بنار الشهوة " وقال الله تعالى ((ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيماكم من فتياتكم المؤمنات)) إلى قوله تعالى ((ذلك لمن خشي العنت منكم و أن تصبروا خير لكم والله غفور رحيم)) النساء 25، فأرشد الذين لا يستطيعون الزواج لقلة ذات

(1) كتب ابن كثير عن هاته الآية في تفسيره ج 1 ص 631 " قال مجاهد : نزلت في نكاح المتعة و لكن الجمهور على خلاف ذلك ،والعمدة ما ثبت في الصحيحين عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب قال : نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن نكاح المتعة و عن لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر و لهذا الحديث ألفاظ مقررّة في كتاب الأحكام ، و في صحيح مسلم عن الربيع بن سبرة بن عبد الجهني عن أبيه أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم فتح مكة فقال : ياأيها الناس إني كنت أذنت لكم في الإستمتاع من النساء و إن الله قد حرّم ذلك الي يوم القيامة ، فمن كان عنده منهن شيء فليدخل سبيله و لا تأخذوا مما آتيتموهنّ شيئا " .

(2) و ذلك إعتقادا وأخذنا من منجم الكذب الشيعي الذي لا ينفذ .

(3) يا لجعفر المسكين هذا، فلو أخذنا بأقوله التي نسبت له زورا - لكان - حاشاه - و بلا منازع، أكذب الجعافرة في التاريخ .

(4) و قد يمرّ " السيد " المذكور بعد سنين بتلك القرية فيتمتّع بحفيدة ثم بحفيدة حفيدته !، و على كلّ حال فإن المسألة لا تعدو إلا أن تكون إحياءا للتراث المجوسي حيث كان الوالد ينكح ابنته و فق تلك الديانة ... فيا أهل البيت كم ترتكب الفواحش باسمكم من قبل أشخاص هذا شأنهم! وهاك ما كتب مؤلف الله ثم للتاريخ عن أنموذج منهم : " توفي أحد السادة المدرّسين في الحوزة النجفية فغسلت جثمانه مبتغيا بذلك وجه الله و ساعدني في غسله بعض أولاده ، فأكتشفت أثناء الغسل أن الفقيه الراحل غير مختون ! ولا أستطيع الآن أن أذكر اسم هذا - الفقيد - لأنّ أولاده يعرفون من الذي غسل أباهم " ص 96 ! " (ملاحظة : الحوزة لغة هي فرج المرأة ! فانظروا كيف تفوح الشهوة حتى من معابدهم !).

اليد أن يتزوّجوا ممّا ملكت أيمانهم و من عجز حتى عن ملك اليمين(1) أمره بالصبر ، و لو كانت المتعة حلالا لأرشدّه إليها . " (2).

كما إستدلّ العالم الشيعي المهتدي بأحاديث مروية عن أئمة الشيعة تحرّم المتعة ، و لكن تلك النصوص لها ما يفندّها في أشهر كتبهم المعتبرة لذلك فهي ليست كفيلة بإيقاف طوفان المتعة في ديانة مقطوعة الصلة بالله، أخبت ما فيها كهنتها .

من المفاجآت الشيعية: جواز إعارة الرجل فرج زوجته !!:

لا تخلو كتب الشيعة من مفاجآت و طرائف تضحك الثكلى و تدع الحليم حيرانا، وهاكم بعض ما جاء في كتاب السيد حسين الموسوي عن بعض تلك المفاجآت : " إن إنتشار العمل بالمتعة جرّ إلى إعارة الفرج، و إعارة الفرج معناها أن يعطي الرجل امرأته أو أمته إلي رجل آخر فيحلّ له أن يتمتّع بها أو أن يصنع بها ما يريد، فإذا ما أراد رجل ما أن يسافر أودع امرأته عند جاره أو صديقه أو أي شخص كان يختاره فيبيع له أن يصنع بها ما يشاء طيلة مدة سفره . و السبب معلوم حتى يطمئنّ الزوج على امرأته لنلا تزنى في غيابها !! " "و هناك طريقة ثانية لإعارة الفرج إذا نزل أحد ضيفا عند قوم و أرادوا إكرامه، فإن صاحب الدار يعير امرأته للضيف طيلة مدة إقامته عندهم، فيحلّ له منها كلّ شيء، و للأسف يروون في ذلك روايات ينسبونها الى الإمام جعفر الصادق و إلى أبيه أبي جعفر! إن الإمامين أجلّ و أعظم من أن يقولوا مثل هذا الكلام الباطل فلا يبيحا هذا العمل المقرّر الذي يتنافى مع الخلق الإسلامي الرفيع بل هذه هي الديانة ... في زيارتنا للهند و لقائنا بأئمة الشيعة هناك كالسيد النقوي و غيره مررنا بجماعة من الهندوس و عبدة البقر و السيخ و غيرهم من أتباع الديانات الوثنية ، وقرأنا كثيرا فما وجدنا ديننا من تلك الأديان الباطلة يبيح هذا العمل و يحلّه لأتباعه " (3) و حين "زرنا الحوزة القانمية في ايران(4) فوجدنا السادة هناك يبيحون إعارة الفروج، و ممّن أفتى بإباحة، ذلك السيد لطف الله الصافي و غيره(5) و لذا فإن إعارة الفرج منتشر

(1) ملك اليمين هي المرأة التي كانت تباع و تشتري من أسواق النخاسة أي سبايا الحرب

(2) السيد حسين الموسوي " الله ثم للتاريخ " ص 45 .

(3) - و لكنني أعلم ان الإسكيمو يفعلون ذلك ، و حتى لا اسيء الظنّ بأهل البيوت الثلجية ، فقد يكون أحد " الدعاة " الشيعة قد نقل إليهم عدوى هذا الخلق "الإسلامي" أثناء مروره بهم في رحلة تزّج، و الله أعلم !

— وهم يمارسون تلك العادة التي تعف عنها بعض الحيوانات التي تغار على شريكها، يواصل الشيعة عملهم بما كان عليه اسلافهم من المجوس " فعند الزرادشتيين يحقّ للزوج أو ربّ العائلة إعطاء زوجته أو ابنته ..الى أي رجل من قومه يطلبها كزوجة مؤقتة لفترة محددة " (انظر كتاب المتعة للباحثة الشيعية د.شهلاء الحائري نشر شركة المطبوعات للتوزيع و النشر الطبعة الثامنة لسنة 1997) و قد أثبتت الباحثة المذكورة ان المتعة عادة فارسية قديمة .

(4) هذا الاسم القبيح هو في حدّ ذاته من المنكرات فإيران: أير و أير ! والأير ذكر الرجل، و حين سألت إيرانيا مسلما يتقن الفارسية عن معنى إيران لغة قال هي كلمة لا مدلول لها في اللغة الفارسية، و حتى لو جعلنا حرفي " ان " بمعنى " أرض " افغانستان أي ارض الأفغان، صارت إيران أرض الأير! أي "أيرستان" وإن كانت في حقيقة الأمر طيزستان أو فرجستان بالنسبة لأمريكا و للغرب عموما، فبلد يسمى بهاته التسمية لا ينتظر من أهله غير التفكير بنصفهم السفلي !

(5) لعل من أفتى بذلك، قد أدخل فرج المرأة ضمن الماعون الذي يأثم مانعه، و يدخله ضمن من شملهم وعيد الله تعالى في قوله ((و يمنعون الماعون)) الماعون 4 - 7 .

في عموم ايران واستمرّ العمل به حتى بعد الإطاحة بالشاه و مجيء الخميني (1) و بعد رحيل الخميني أيضا استمرّ العمل عليه ... ومما يؤسف له أن السّادة هنا أفتوا بجواز إعاره الفرج ، و هناك كثير من العوائل في جنوب العراق و في بغداد في منطقة الثورة ممن يمارس هذا الفعل بناء على فتاوى كثير من السّادة منهم السيستاني(*) والصدر و الشيرازي والطباطبائي و البروجردي، و غيرهم و كثير منهم إذا حلّ ضيفا عند أحد إستعار منه امرأته إذا رآها جميلة و تبقى مستعارة عنده حتى مغادرته (2) .

إباحة " الشيعة " عمل قوم لوط :

" و لم يقتصر الأمر على هذا، بل أباحوا اللواط بالنساء و رووا ايضا روايات نسبوها الى الأئمة سلام الله عليهم ... روى الطوسي عن موسى بن عبد الملك عن رجل قال : سألت الحسن الرضا عليه السلام عن إتيان الرجل المرأة من خلفها في دبرها فقال : أحلتها آية من كتاب الله، قول لوط عليه السلام ((هؤلاء بناتي هن أطهر لكم)) فقد علم أنهم لا يريدون الفرج (الإستبصار 3 / 242) لا شك أن هذه الأخبار معارضة لنصّ القرآن ، إذ يقول الله تعالى ((يسألونك عن المحيض قل هو أذي فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن)) البقرة 222 ، فلو كان إتيان الدبر مباحا لأمر باعتزال الفرج فقط و لقال تعالى ((فاعتزلوا فروج النساء في المحيض)) و لكن لما كان الدبر محرّما إتيانه أمر باعتزال الفروج و الأدبار في محيض النساء بقوله ((ولا تقربوهن)) ثم بين الله تعالى بعد ذلك من أين يأتي الرجل امرأته فقال تعالى ((فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله)) البقرة 222 ، و الله تعالى أمر بإتيان الفروج ، فقال تعالى ((نسأوكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم))

(1) أثبتت التحريات أن نسبة التدين بين الشباب الإيراني قد إنحسرت بشكل ملفت للنظر منذ قيام الجمهورية الإسلامية"، لتشهد نسبة الجنوح الى المخدرات والرشوة والفساد و سائر الموبقات ذروتها، و هذا لا يستغرب من عوامّ الناس إذا كانت خاصّتهم ومراجعهم الدينية على ذلك القدر الهائل من التفسّخ الخلقيّ المعلق على شماعة ديننا الحنيف ، و الممارس باسم آل بيت الرسول الأظهر ، بل و المنسوب بعضه إلى اتقى خلق الله و أكرمهم ،الي رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقد جاء في كتاب بحار الظلمات، أعني بحار الأنوار 43 / 78 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ..كان يضع وجهه الكريم بين ثديي فاطمة عليها السلام ! " ... بل - وجعلوا فرج رسول الله يدخل النار لمباشرته عائشة و حفصة رضي الله عنهما ! فقد " قال السيد علي غروي أحد كبار العلماء في الحوزة : أن النبي صلى الله عليه و آله لا بدّ أن يدخل فرجه النار لأنه وطئ بعض المشركات " يريد بذلك زواجه من عائشة و حفصة ، وهذا كما هو معلوم فيه إساءة الى النبي صلى الله عليه وسلم " (لله ثم للتاريخ السيد حسين الموسوي ص 24) .

(*) يبدو ان الشقي السيستاني قد اعار ايضا فروج المسلمات العراقيات الي مليشيات الشيعة و قوات الاحتلال .

(2) السيد حسين الموسوي الله ثم للتاريخ ص 48 إن أبغض الناس الى الله تعالى الشيخ الزاني ، فبعض السادة أو آيات الله كما رأيتكم وكما سترون بعد قليل - متورط في ارتكاب الفواحش على الرغم من كبر سنّه و واسع ثرائه الذي يخول له الزواج بأكثر من حليلة. و لو كان يجوز في دين الله إطلاق لقب آية الله و حجة الإسلام على أحد المسلمين ، لكان أجدر أن يلقب بهما الشاب المسلم الأعزب الذي ناهز العقد الرابع من العمر دون أن يدنس نفسه بجريمة الزنا رغم توفر أسبابها - خصوصا في بلاد الغرب و لكنه يصير راجيا ما عند الله . فكما أن تسمية ايران بايران إساءة و خدش للحياء ، فإن تسمية "علماء" الشيعة أنفسهم بـ" آيات الله " و "حجج الإسلام " فيه أيضا من الإهانة للإسلام و لآيات كتاب الله الشيء الكثير و المقصود، لنهي رسول الله أن نسمي أولادنا بأسماء فيها تزكية كـ"إسلام " و " إيمان"، لأنه في صورة سبّ أو إهانة صاحب ذلك الاسم يقع سبب الإسلام أو الإيمان،(ثم ماذا عساه يقول من أراد لعن رئيس طاجيكستان الذي يحارب المنادين بتطبيق الشريعة والذي يسجن من صام رمضان أو أطلق لحيته وقد سماه أبواه إسلام كريموف؟!) ثم تصوّروا بعد ذلك ما عسى أن يقال جوابا لمن سأل عن آية الله فلان أثناء وجود الأخير في المرحاض؟! فأين ستكون " آيات الله" وماذا سيقال حينذاك؟! فأية عبارة أفحش وأغلظ من تلك؟!

البقرة 223، و الحرث هو موضع طلب الولد "(1)" إن إتيان النساء من أدبارهن لم يقل به الا الشيعة، وبالذات الشيعة الإمامية الإثنى عشرية، أعلم إن جميع السادة في حوزة النجف و الحوزات الأخرى، بل و في كل مكان يمارسون هذا الفعل، و كان صديقنا الحجة السيد أحمد الوائلي يقول بأنه منذ أن إطلع على هذه الروايات، بدأ ممارسة هذا الفعل و قليلا ما يأتي امرأة في قبلها... و لم يكتفوا بإباحة اللواط بالنساء، بل أباح كثير منهم حتى اللواط بالذكور و بالذات المردان... كنا أحد الأيام في الحوزة فوردت الأخبار بأن سماحة السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي قد وصل بغداد و سيصل الى الحوزة ليلتقي سماحة الإمام آل كاشف الغطاء، و كان السيد شرف الدين قد سطع نجمه عند عوام الشيعة و خواصهم خاصة بعدما صدر بعض مؤلفاته كالمراجعات و النصّ و الإجتهد... "(ثم يذكر المؤلف أن رجلا دخل على السيد الموسوي هذا، و أستفتاه فيما عساه يفعل في بلاد الغربة و هو رجل أعزب لم يجد من يتمتع بها من النصرانيات) فـ " سكت السيد شرف الدين قليلا ثم قال : على أية حال أذكرني قرأت رواية للإمام جعفر الصادق عليه السلام إذ جاءه رجل يسافر كثيرا و يتعذر عليه اصطحاب امرأته أو التمتع في البلد الذي يسافر اليه بحيث انه يعاني مثلما تعاني أنت، فقال له أبو عبد الله عليه السلام "إذا طال بك السفر، فعليك بنكاح الذكر" هذا جواب سؤالك. خرج الرجل و عليه علامات الإرتياب من هذا الجواب، وأما الحاضرون و منهم السيد زعيم الحوزة فلم ينبس أحد منهم ببنت شفة . " كما " ضبط أحد السادة في الحوزة و هو يلوط بصبيّ أمرد من الدارسين في الحوزة، و وصل الخبر الى اسماع الكثيرين، و في اليوم التالي بينما كان السيد المشار اليه - اللوطي - يتمشى في الرواق اقترب منه سيد آخر من علماء الحوزة أيضا - و كان قد بلغه الخبر - فخاطبه بالفصحي مازحا : سيّد ما تقول في ضرب الحلق ؟ - يريد بذلك حلقة الدبر - فأجاب السيد الأوّل (اللوطي) بمزاح و بالفصحي أيضا : يستحسن إدخال الحشفة فقط، وقهقهة الإثنان بقوة"" وهناك سيد من علماء الحوزة مشهور باللواط رأى صبيّا يمشي مع سيد آخر من علماء الحوزة أيضا فسأله: من هذا الصبيّ الذي معك ؟ فأجابه: هذا إبني فلان. فقال له: لم لا ترسله إلينا لنقوم بتدريسه و تعليمه كي يصبح عالما مثلك ؟ ! فأجابه ساخرا:أيها السافل الحقير أتريد ان آتيك به لتفعل به (كذا و كذا)؟! وهذه الحادثة حدثني بها احد الثقات من اساتذة الحوزة، و ليس بغريب و لا عجيب، فإن بعض المنظومات التي كنا نقرأها تنصّ على ذلك نصا لا شبهة فيه، ألم يقل الناظم: وجائز نكاح الغلام الأمرد . لقد رأينا الكثير من هاته الحوادث، و ما سمعناه أكثر بكثير حتى ان صديقنا المفضل السيد عباس جمع حوادث كثيرة جدا ودونها بتفاصيلها و تواريخها و أسماء اصحابها و هو ينوي إصدارها في كتاب، أراد أن يسميه فضائح الحوزة العلمية في النجف لأن الواجب كشف الحقائق للعوام " (2)

بدع عاشوراء :

(1) أقرّ الخميني نفسه في كتابه" تحرير الوسيلة" أن الصوم لا يفسد إذا أدخل الصائم ذكره في دبر الغلام !

(2) السيد حسين الموسوي لله ثم للتاريخ ص 52 / 53 ... كان من المفروض أن يصدر عن هاته المدرسة كتاب يحمل أسماء حفظة كتاب الله و سنة رسوله لا أسماء خريجي مدرسة أبي نواس و مايكل جاكسن من أهل اللواط و الشذوذ الجنسي، و لكن كل إناء بما فيه ينضح" وأتلي العثور على الماء المثلج في قعر جهنم؟! ، و صدق الله حين قال ((و البلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه، و الذي خبث لا يخرج إلا نكدا)) .

47

لم أقصد وأنا أتناول هذا الجانب المظلم من الممارسات الشيعية، إقامة المزيد من الأدلة على مجافاة القوم لروح الإسلام و مبادئه، فذلك لا يحتاج الى مزيد أدلة و شروح، و لكن من أجل أن أؤكد على أن التنفير من الإسلام، وإبراز أهله في صورة الهمجيين والمفتقرين إلى الوصاية عليهم، هي بعض أهداف الغرب من إنجاح ثورة الخميني، وبعثه من ظلمات القرون الخوالي، خصوصا، وقد إنتقل العقلاء من أبناء المسلمين، وإلى غير رجعة، من مرحلة الإنبهار بالغرب ورموزه والذوبان في حضارته " خيرها و شرها حلوها و مرّها ما يحمد منها وما يعاب" إلى مرحلة الثقة بالنفس ثم المواجهة، بعد أن " كشف المسلمون جوهر الإسلام و حقيقته و قدّموه من جديد على أنه دين و دولة، ثم تقدّم المسلمون فواجهوا مفاهيم الغرب و كشفوا زيفها فتساقطت نظريات الغرب كما تتساقط أوراق الخريف لأنها لم تقم على أساس صحيح ، ليندفع إلى الغرب ويقتحم وجدان علمائه و مفكره" (1)

وقد اثار تلك الصحوة الفكرية شراسة الأنظمة العسكرية المكلفة بدفع عملية التغريب بقوة الحديد والنار، تستحثهم صرخات اليهود التي جاءت مبكرة على لسان بن غريون القائل " أخشى ما نخشاه أن يظهر في العالم العربي محمد جديد " كما زادت من شراستهم نداءات المستشرقين الذين أعلنوا دون موارد مع شيء كثير من المبالغة و التهويل " أن القوة التي تكمن في الإسلام هي التي تخيف أوروبا " وأنه " ربما يعود اليوم الذي تصبح فيه أوروبا مهددة بالمسلمين يهيئون إليها من السماء لغزو العالم ثانية و في الوقت المناسب " لأن " كل الإمارات الدالة على هذه الاحتمالات كثيرة، ولن تقوى الذرة و لا الصواريخ عن وقف تيارها " فـ " المسلم قد استيقظ و أخذ يصرخ: ها أنذا انني لم أمت و لن أقبل بعد اليوم ان أكون أداة تسيرها العواصم الكبرى و مخابراتها" كما أكد مسؤول في وزارة الخارجية الفرنسية أنه " ليست الشيوعية خطرا على أوروبا فيما يبدو لي، إن الخطر الحقيقي الذي يهددنا تهديدا مباشرا و غنيا هو الخطر الإسلامي. فالمسلمون عالم مستقل كل الاستقلال، فهم يملكون تراثهم الروحي الخاص بهم، ويتمتعون بحضارة تاريخية ذات أصالة. فهم جديرون أن يقيموا قواعد عالم جديد دون حاجة إلى إذابة شخصيتهم الحضارية والروحية في الحضارة الغربية. فإذا تهيات لهم أسباب الإنتاج الصناعي الواسع إنطلقوا في العالم يحملون تراثهم الحضاري الثمين و انتشروا يزيلون منها قواعد الحضارة الغربية ويقذفون برسالتها في متاحف التاريخ (2).

(1) أنور الجندي، " الفكر الغربي دراسة نقدية" ص 34 بتصرف .
و قد تزامنت النهضة الفكرية التي أعادت الثقة بالإسلام مع ظهور عنصر زاد في بريقها و تألقها، و هو الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، الذي لفت إنتباه أهل الغرب أنفسهم فعكف علماءه على دراسته و الوقوف على أعاجيبه ، وقد بينت تلك الدراسات إعجاز القرآن الذي تجلّى حتى في ترتيب سورته و آياته ! (بينما كان أحد علماء الجيولوجيا المسلمين يشرح قوله تعالى ((وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس)) ليؤكد أن لمن حضر مؤتمرا علميا أن الحديد مادة دخيلة على الأرض، و ليس من مكوناتها الأصلية، بل أنزلت إليها من كواكب أخرى (بعدما ثبت خلوّ الشمس من مادة الحديد كما ثبت من قبل انفصال الأرض عن الشمس) قاطعه أحد زملائه الغربيين ليخبره بأنه قد إكتشف مؤخرا بأن الوزن الذري للحديد يتطابق تماما مع رقم سورة الحديد، كما أن العدد الذري للحديد يتطابق ايضا مع رقم آية الحديد في نفس السورة !
(2) أمين العالم، "قادة الغرب يقولون دمرُوا الإسلام وأبيدوا أهله" ص 48 .

48

(يجدر التذكير بأن التصريحات الأخيرة للمسؤول الفرنسي، كانت في مطلع خمسينات القرن القرن الماضي(وقت الاستعمار)، و ليس في مطلع الألفية الثالثة، زمن إنكسار آلة الغرب العسكرية في أفغانستان والشيشان والعراق أمام جنود الإسلام، وإرتفاع الصوت الإسلامي بالمطالبة بأنظمة ذات سيادة حقيقية، و غير خاضعة لإملاءات الغرب ووصايتها).

إزاء تلك المؤشرات التي تنبئ ببقظة اسلامية، كان لا بد للغرب أن يشكك في كلّ الإنجازات الفكرية والعسكرية للمسلمين و تراثهم الروحي الذي بدأ يجذب صفوة الغربيين، من خلال بعث أنموذج شيعي ميثولوجي يهدف الى تسفيه أحلام المسلمين وإحراجهم أمام العالم بهدف نفس ثقّتهم بأنفسهم، ولأجل صرف الناس عن الحق والعدالة والإستشارة التي بشر بها الإسلام.

فلنترك " دائرة سفير للمعارف الإسلامية" تحدثنا عن بدع عاشوراء ، حيث ذكرت في الجزء 3 ص 187 ما يلي: " يقوم عوام الشيعة بضرب ظهورهم بالسلاسل حتى يدموها ، و ضرب أجسادهم بالسيوف حتى يقطعونها حزنا على الحسين و فقده أو تطهرا من مسئولية خذلانه (1) وغالبا ماتوؤدي هذه العادات المنكرة الى حدوث صراع بين الشيعة والسنة في المجتمعات المشتركة و ذهاب العديد من الأرواح البرينة (2) و ليست هذه الأمور من أصل المذهب أو فروعها، ولكنها شاعت بين جماهيره وخاصة العوام منهم في أقطار عديدة. وكانت السياسة الإستعمارية قد روجت لشيوخ ذلك في العالم الإسلامي منذ منتي عام و بخاصة في شبه القارة الهندية، ولا يزال لهذه العادة نفوذ بالغ وأثر سيء هناك، وإن اخذت تقلّ حدتها وتختفي في مناطق أخرى. ويستغل أعداء الإسلام فرصة هذه المواكب المشينة في يوم عاشوراء، ويسجلونها ويصفون المسلمين من أجلها بالوحشية والرجعية "إهـ.

(1) " و في جهة أخرى تجد آخرين قد أمسكوا بالسيوف يضربون بها جباههم أثناء ترديد الأهازيج ، و كثيرا منهم يذهب ضحية هاته الحماقة فيسمى شهيدا و يدرج عندهم في سجلّ الخالدين! و منهم من يتطوع بوضع نفسه في نعرش ، و يتطوع آخرون فيحملونه وهو مسجى برداء ملطخ بالدماء و يطوفون به على الأحياء ، و كلما مروا به على ملا من قومهم، تعالت الصيحات من كلّ جانب و أجهش الجميع بالبكاء و شقّ الجيوب و ضرب الصدور . وكلّ من و لد في أيام عاشوراء فهو سيّد (أي من أهل بيت النبي !!) وكلّ من حملت به أمّه في أيام عاشوراء فهو سيّد ! حتى لو كان حملا غير شرعي ! و كلّ من مات من إحدى الحماقات العاشورية فهو سيّد و ترث ذريته هذا اللقب (تبديد الظلام و إيقاظ النيام . الجبهان ص 26 - 28).و حتى ننصف القوم، فإن بعض متصوفة " السنة" يفعلون نظير ذلك من ضرب النفس و اكل الزجاج و الشوك و الإسلام بريء من الفريقين.

(2) أمّا سقوط الضحايا، فبسبب ما يصحب تلك الاحتفالات البدائية من قلة أدب و كفريات شيعية تتضمن لعن الصحابة وتحقيرهم، ممّا يثير من في قلبه حمية و غيرة (سعى الإخوان لمحوها من قلوب أتباعهم و يسعون الآن بمعاوضة من الأنظمة الحاكمة و وسائل إعلامها لمحوها من قلوب أمة محمد كافة)، فيقع الاشتباك بين الطرفين. فالشيعة دون سواهم هم دعاة التفرقة و الفتنة، بإصرارهم على إستفزاز مشاعر المسلمين بالطعن العلني على مقدّساتهم ، فالمسلم لا يلام لو نافح عن صحابة يعتبر حبه من الإيمان، و من منا لا يذكر خبر الصحابي الذي قتل تاجرا يهوديا كشف عورة امرأة مسلمة على عهد رسول الله، و قد نتج عن ذلك العدوان الفردي إجلاء قبيلة يهودية بأكملها خارج المدينة المنورة. و لكن المعلوم هنا هم الشيعة الذين يستغلون مقتل الحسين رضي الله عنه كوسيلة للتفتيس عن حقدهم الأسود على صحابة رسول الله، و إلا فما علاقة يزيد بن معاوية قاتل الحسين بالصحابة، حتى يهانون و يلعنون بسببه؟ و قبل كلّ ذلك ما صلة مسلمي اليوم بما جرى قبل 13 قرنا، حتى يتحملوا تلك المهرجانات الدورية لإهانة الصحابة و قذف أمهات المؤمنين، دع عنك السبّ اليومي الذي تطفح به صدورهم بين الفينة و الأخرى بمسمع من المسلمين(مع العلم فإن الشيعة يحتفلون سنويا بميلاد ووفات و أربعينية كل امام 12 ضارب 3 يساوي 36 مناسبة لعن سنوية ما عدا "النوافل"!)!

أمّا زعم دائرة سفير بأنّ اللطم ليس من أصل المذهب و فروعها فمردود ، ذلك أن الخميني نفسه ، (بشهادة مجلة " المجتمع " الكويتية التي استنقتها من أحد علماء ايران المسلمين) خطب على الهواء، و أكد بأنّ من لم يقم المآتم السنوي في عاشوراء للحسين فهو خارج من دين الإسلام. ولعلّ من نافلة القول أن أذكر دائرة سفير بأنّ لطم الصدور، وتمزيق الجيوب من مقتضيات أيّ مآتم، وإن أرادت التأكد من ذلك فلتسأل أي نانحة مصرية . و مما يؤكد تبني نظام ايران لعمليات اللطم والجلد، حضور مسؤوليين كبار، و مشاركتهم العوام تلك الطقوس المخجلة (1) .

وعن موضوع عاشوراء يتحدث د. موسى الموسوي صديق الخميني ورجل الدين البارز في بداية عهد الثورة في كتابه " الشيعة و التصحيح " الذي انتقد فيه خطايا الشيعة العقائدية و دعا قومه الى تلافئها ، حيث كتب في ص 99 و 100 ما يأتي " عادة ضرب الرؤوس بالسلاسل تسربت من الهند إبان الإحتلال الأنكليزي لتلك البلاد. وكان الأنكليز الذين استغلوا جهل الشيعة و سذاجتهم و حبهم الجارف ، فعلموهم ضرب القامات على الرؤوس . و حتى وقت قريب، كانت السفارات البريطانية في طهران وبغداد، تمول المواكب الحسينية التي كانت تظهر بذلك المظهر البشع في الشوارع والأزقة. وكان الغرض وراء السياسة الإستعمارية الأنكليزية، هو إعطاء مبرر معقول لشعب البريطاني والصحف الحرة التي كانت تعارض بريطانيا في استعمارها للهند و لبلاد اسلامية اخرى و إظهار شعوب تلك البلاد بمظهر المتوحشين الذين يحتاجون الى قيم ينقذهم من مهامه الجهل والتوحش. فكانت صور المواكب التي تسير في الشوارع في يوم عاشوراء و فيها الآلاف من الناس يضربون بالسلاسل على ظهورهم و يدمونها بالقامات، و السيوف على رؤوسهم يشجونها تنشر في الصحف البريطانية و الأوروبية، وكان الساسة الإستعماريون يتذرعون بالواجب الإنساني في استعمار بلاد تلك ثقافة شعوبها! ولحمل تلك الشعوب على جادة المدنية والتقدم! وقد قيل أن ياسين الهاشمي رئيس الوزراء العراقي في عهد الإنتداب، قال له الأنكليز: نحن في العراق لمساعدة الشعب العراقي كي ينعم بالسعادة وينعم بالخروج من الهمجية! وقد أثار هذا الكلام ياسين الهاشمي، فخرج من غرفة المفاوضات غاضبا غير أن الأنكليز اعتذروا بلباقة، ثم طلبوا منه بكل إحترام، أن يشاهد فلما وثائقا من العراق، فإذا به فيلم عن المواكب الحسينية في شوارع النجف و كربلاء والكاظمية تصور مشاهد مروعة مفرزة عن ضرب القامات والسلاسل! وكان الأنكليز قد أرادوا أن يقولوا له: هل أن شعبا مثقفا له من المدنية حظ قليل يعمل بنفسه هكذا؟! "إهـ (2)

(1) حدثني أحد النفاة أنه قد شهد بدافع الفضول والتسلية، ماتم عاشوراء في أحد عواصم أوروبا (أوسلو)، فلاحظ أن شخصا قد اجتهد أكثر من غيره، في التكتيل بنفسه ضربا و لطما، فلما سأل عن هويته قيل له هو سفير ايران المعتمد في هذه البلاد !
(2) فما ظن القارئ لو علم، أن تلك الممارسات البدائية التي يعف عنها عراة افريقيا، قد انتقلت في عهد جمهورية إيران "الإسلامية" الى قلب العاصمة البريطانية لندن ! حيث يحتفل الشيعة هناك بضرب أنفسهم في الميادين العامة، وعلى مرأى و مسمع من الأنكليز! و قد هدتهم شياطينهم الى إشراك أطفالهم في طقوسهم البدائية (أوردت أحد الصحف الصادرة في أوروبا، صورة أم شيعية تحمل في حضنها صبية لا تتجاوز الثالثة من العمر، وقد كست الدماء وجهها بفعل الجراح التي أحدثها لها أحدا بناء طانفتها... فليستمتع الأنكليز، ليس بصور بيضاء و سوداء في جريدة، كما إستمتع أسلافهم، بل بمشاهد حية تبرز " إخوة القرضاوي" وهم يتقاذون كالقردة المسعورة، جالدين أنفسهم، حتى الإغماء أو التهلكة، و بالمناسبة، أدعو =

الشيعة و عقيدة البداء :

عن عقيدة البداء الشيعية، كتبت سفير في ص 186-187 من الجزء الثالث من دانرتها " يقول بعض الغلاة بأن الله سبحانه و تعالى يبدو له أحيانا غير الذي أراده، فيرجع عن إرادته الأولى إلى الذي بدا له، وفي هذا مساس بالقدرة الإلهية والكمال الإلهي ، مما يتناقض مع العقيدة السليمة ومقتضيات العقل ، كما يتعارض مع صريح القرآن الكريم ، قال الله تعالى ((لا يضل ربي و لا ينسى)) - طه 52 - و قال تعالى ((ما يبذل القول لدي و ما أنا بظالم للعبيد)) ق 29 - والبداء بهذا المعنى، فكرة يهودية روجها عبد الله بن سبأ و استغلها بعض الشيعة، لئلا يظهر على أنمتهم كذب فيما يدعونه من علم الغيب. فإذا تحقق ما يقولونه لأتباعهم، قالوا لهم: ألم نعلمكم أن هذا سيكون؟ فنحن نعلم من قبل الله عزوجل ما علمته الأنبياء عن الله، وإن جاء الواقع بخلافه ، إعتذروا لشيعتهم، وقالوا لهم: بدا لله في ذلك أمر!! "إهـ ((سبحانه ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، و الحمد لله رب العالمين)) (1) .

= راشد الغنوشي (زعيم حركة النهضة التونسية الإخوانية) المقيم في اوروبا والمترحم دوما على الخميني والموتى من الشيعة(و الذي بلغ به السقوط أخيرا الي حدّ الثناء على مجلس الحكم الإنتقالي في العراق - المتعاون مع الإحتلال و المكون من الشيعة و الإخوان!

(- أن لا يفوت على نفسه فرصة الإستمتاع بتلك العروض الحضارية في اقرب عاشوراء حتى يزداد حبا للخميني و هيما ثورته !

فعلى غرار الأنكليز القدامى في الهند و العراق ، يهبط الغرب بأكمله لترويج فكر الخميني و ممارسات الشيعة المخجلة . من أجل إبلاغ رسالة الي عقلاء العالم يقول لهم فيها : انّ المسلمين لم يبلغوا سنّ الرشد و التمييز بعد، لأجل لك لا بدّ من استمرار وصايتنا عليهم و تدخلنا الكامل في كلّ شؤونهم و إملاء سياستنا على حكوماتهم المعينة من قبلنا ، و فرض الثقافة التي نراها مناسبة لهم في مهمتنا الإنسانية لإنقاذهم من الهمجية و التخلف !

(سيّضح للقارئ ، مدى تزيف " دائرة سفير للمعارف الإسلامية" للحقائق، لدى اطلاعه على فظائع عقائد الشيعة في الله تعالى، والتي سجلها آية الله العظمي ابو الفضل البرقي العالم الشيعي الذي هداه الله لدين الحق) انظر الرسالة الثانية " شاهد من أهلها، أو تفسير الصنم الشيعي بيد أكبر سدنته في العصر الحديث).

الفصل الخامس أمتنا المخدوعة على الدوام

كان التمسّح بالإسلام ، و التسنّر وراء بطولات وهمية رتبها الأعداء ، أو وراء الإنتساب الى شجرة النسب النبوي ، لإكتساب ثقة الغوغاء الساندين وراء كل ناعق، من ضمن الوسائل التي عمد اليها أعداؤنا عبر تاريخنا المديد و الحافل بالمآسي، لتمرير مخططاتهم . و من عجيب الإتفاق أن نجد في نفس المجلد من " موسوعة سفير للمعارف الإسلامية الذي ورد فيه الحديث عن الشيعة، ورود سيرة الذنب الأغبر مصطفى كمال أتاتورك (1881 - 1938) الذي فتن الناس ب"إنتصاراته" العسكرية على أنكترا و اليونان" شبيها البعض باشهر الفتوحات الإسلامية، خصوصا وقد حصلت في سنوات عجاف كانت امتنا تتطلع فيها إلى الخلاص من نير الاحتلال الصليبي .

إن أنموذج أتاتورك هو خير مثال على ترتيب الأعداء لإنتصارات عسكرية وهمية أمام جيوش دول عظمى، قصد خلق شعبية وهالة زائفة من البطولة لوكلائها من المنسبين لمملتنا بطولات وهمية تذكّرنا ب" بطولة "حزب الله الشيعي في جنوب لبنان تلك البطولات الزائفة التي دفعت بفارغى الأفئدة من الى دخول دين الشيعة أفواجا ، فقد ورد في صفحتي 124 - 125 ما نصّه : " و قد بدأت شهرة مصطفى كمال بعد نشوب الحرب العالمية الأولى حين عين قائدا للفرقة التاسعة عشرة في شناق قلعة و قد هزم أمامه البريطانيون مرتين في شبه جزيرة غاليبولي بالبلقان على الدردنيل رغم قدرتهم على هزيمة أتاتورك، و بهذا النصر رقي إلى رتبة عقيد ثم عميد و ذلك في عام 1916. والحقيقة ان الإنتصار الذي أحرزه مصطفى كمال كان نصرا مزيفا صنعه الأنكليز لإكسابه شهرة و اسعة في الدولة العثمانية، إذ أن المعركة إستمرت عدّة أيام بين القوّات العثمانية و الحلفاء دون أن يحرز أحد الجانبين نصرا حاسما . احتفظ الفريقان في أثناءها بمواقعهما عدّة أشهر، و فجأة ، و بكتمان شديد قام الأنكليز بإخلاء ما أحتلوه من ساحل غاليبولي بسرعة مذهلة ... (كما تكرّر نفس السيناريو في حرب اتاتورك مع اليونان لتحرير إزمير) ففي " سنة 1921 تجدد القتال بين الفريقين حيث بداته اليونان. وفي 7 أيلول من العام نفسه، توقف الهجوم فجأة في الساعة الثانية صباحا، و بدأ انسحاب اليونان من إزمير. و في 9 أيلول دخلها العثمانيون دون إطلاق رصاصة واحدة .وقد ضخمت الدعاية الغربية الإنتصارات المزعومة لمصطفى كمال أتاتورك، ونشرتها بسرعة في العالم الإسلامي، وانخدع المسلمون بمصطفى كمال(1) واستيقظ الأمل في قلوبهم، وتعلقت به الأفئدة.. فقد رأى أعداء

(1) كان أمير الشعراء أحمد شوقي من اكبر المخدوعين و قتها ، حتى قال في أتاتورك حينها بيته الشهير: الله اكبر كم في الفتح من عجب - يا خالد الترك جذد خالد العرب ! (و إن كان قد هجاه فيما بعد ، حين تبين له إجرامه) كما خدعت الشعوب ببطولة جمال عبد

الناصر ووقوفه لوحده سنة 1956 أمام العدوان الثلاثي على بورسعيد ، و خذوا مثلا حادثة المنشية التي زادت في شعبية عبد الناصر و مكنته من إزاحة الرئيس محمد نجيب و تصفية بقايا العناصر المذكرة من تنظيم الإخوان المسلمين. وقد اعترف حسين التهامي المساعد الخاص لعبد الناصر أخيرا " أن حادث المنشية الشهير ملفق و من إعداد أكبر خبراء الدعاية الأمريكية الذي التقى بجمال عبد الناصر و حدد معه مخطط ذلك الحادث و هو الحادث الذي روجت له الدعاية الناصرية كثيرا و شنت أجهزة الأمن المصرية حينها أوسع حملة إعتقالات للإخوان المسلمين عام 1954 بتهمة =

الإسلام، أن الغاء الخلافة الإسلامية ليس بالأمر السهل، وأن ذلك لن يتحقق دون اصطناع بطل تحيط به هالة عظيمة من الأمجاد، و يصور أنه محقق البطولات التي تصنع له، ولقد فعل الأنكليز هذا مع مصطفى كمال، فهم الذين مكّنوا اليونانيين من إحتلال إزمير، وهم الذين استدعوا مصطفى كمال ليصنعوا منه ذلك البطل الذي يحقق الإنتصارات الوهمية فتتعلق به الجماهير، وعندئذ يمكن توجيه الطعنة بواسطته في كيان الأمة الإسلامية، وسط تصفيق الجموع الهانجة التي لا تدري ما يحاك لها، ومن العجب أن ذلك الأسلوب ما زال مستخدما في توجيه الطعنات الى الإسلام وأهله الى اليوم " إهـ

ومن العجب أيضا أن تنطلي على " دائرة سفير للمعارف الإسلامية " مخاريق ثورة الخميني و بهلوانيات حزب الله، شائها في ذلك " شأن الجموع الهانجة التي لا تدري ما يحاك لها " فها هي انتصارت حزب الله الوهمية تسلب ألباب المسلمين (1) بسبب سكوتكم عن الحق جهلا أو سذاجة، وكتماكم ما أمركم الله ببيانه، لتنبه شعوبنا العاطفية و الفاقدة لمقياس التمييز بين الحق و الباطل ، و الغث و السمين (2).

ذلك ما أوردته " دائرة سفير للمعارف الإسلامية " عن الشيعة الإثني عشرية أو الشيعة الإمامية

= تدبير الإعتداء على جمال عبد الناصر خلال إلقاء خطاب ميدان المنشية بالإسكندرية، و قال التهامي في حوار له الذي إمتد على حلقات مع عماد أديب على قناة أوربت الفضائية أن الرئيس جمال عبد الناصر أحضر مايك كوبلان أكبر خبراء الدعاية الأمريكية " ، فـ " عرض على الرئيس أفكاره للترويج لرفع شعبيته و قال كوبلان: " إن الشعوب الشرقية شعوب عاطفية، والشعب المصري منها، و لذا فلا بد أن يتعرض عبد الناصر لموقف يثير عاطفة الناس و يجمعهم حوله و عندما سأله الحاضرون: وكيف؟ قال: هو أن ينجو من حادثة إغتيال.. الخ... وأفاد التهامي أن هذه الخطة نفذت بعد ذلك الإجتماع بستة أشهر. (انظر مجلة المجتمع العدد 1364 جمادى الأولى 1420).

(1) كما ضحت انكثرا ببعض جنودها في سبيل خلق شعبية عملها أتاتورك لتحقيق به هدفها الكبير في القضاء نهائيا على الدولة العثمانية، يضحي الكيان الصهيوني اليوم ببعض جنوده في سبيل خلق شعبية حزب الله، كما قد تلجأ أمريكا في حربها لما تسميه بالإرهاب، الى ضربة عسكرية ضد حزب الله أو إلى تصفية أمينه العام حسن نصر الله كما صفت قبله عباس الموسوي عام 1992 عملا بسياسة المافيا في تصفية عملائها القدامى ممن تناسى دوره و حاول تجاوز الخطوط الحمراء ، و قد تقدم أمريكا على ضربة عسكرية ضد ايران قصد رفع رصيدها الشعبي لدى المفتونين بها من أبناء المسلمين كما سبق وضربت القذافي " عدوها اللدود " (الذي ساعدته قاعدتها العسكرية - بولارس - في ليبيا للوصول الي السلطة)، فأمریکا لا تتردد لحظة واحدة في القضاء النهائي على أعدائها الحقيقيين ممن يهدد مصالحها أو ممن يضر أوحى يصرح بعدواته الفعلية لربيبتها اسرئيل (انظر حكومة طالبان والحرب العالمية التي شنتها ضدها حتى أزالتها ثم انظر قبل ذلك الى عيدي أمين الرئيس الأوغندي السابق الذي صرح بأن ليس هناك دولة اسمها اسرئيل ثم طرد اليهود و سلكهم الدبلوماسية من بلاده فسلطت عليه أمريكا جيرانه فأطاحوا به، ليذرج اسمه ضمن أكبر مجرمي العصر وسفاكي دماء الشعوب بل و أكلي اللحوم!) أما بهلوانات السياسة الذين لا يتجاوزون الصراخ والنعيق، فان أمريكا لا تبالي بصراخهم وزعيقهم، مادامت مصلحتها في وجودهم، و لعل بعض القراء يذكر قول الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسن حين صرح: نحن نأذن لأصدقائنا أن يلعنونا علانية ليتجنبوا الإحراج في مقابل أن يؤيدونا سرا! . (و لنن لمسنا في المدة الأخيرة استفاقة بعض أبناء المسلمين من مخدر " حزب الله: بعدما صعقوا بتأييد أمينه العام حسن نصر الله ، تحالف

شيعة العراق مع الإحتلال الأمريكي والقتال في صفوف " الشيطان الأكبر " ضد مجاهدي العراق، معتبرا قرارهم اجتهدا يوجب احترامه!)، فإن ذلك لا يقوم مقام وقفة شجاعة من عالم رباني يبين حكم الإسلام في الشيعة والتشيع، فهل من راغب فيما عند الله؟! (2) " أصل أحنأ شعب طيّب، و الطيبة فينا بلوى، تاخذنا من قريب، و تجيبنا كلمة حلوة " الشاعر الماركسي أحمد فؤاد نجم .

53

أو الجعفرية أو الخمينية(1) بطريقة بهلوانية مراوغة ، لا يحصل معها القارئ على أي حكم قطعي في شأنها ، فما إن تورد بلوى من بلاوي الشيعة، حتى تردفها بتبرير أو تعقيب يدخلها ضمن العادي و المقبول (2)

((ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم و ما يفترون))
((و ما توفيقي الا بالله ، عليه توكلت و اليه انيب)) .

(1) وجد إعرابي قطا فقال له أحدهم ما أجمل هذا السُور ! وقال له آخر: كيف أصطدت هذا الهر؟ و قال ثالث ما أروع هذا القط ! فظنّ انه عثر على شيء نفيس، فلما عرضه للبيع، وجده لا يساوي درهمًا، فقال: تبّا لك، ما أكثر أسماعك، و أقلّ فاندتك ... فكدك حال الشيعة: أسماء كثيرة ، و مضمون أجوف !
(2) تذكرنا حيرة محرري " دائرة سفير للمعارف الإسلامية " بين الأمانة العلمية، و بين ضرورة عدم إغضاب إيران " الشقيقة " أو التّنكّر لسلفية البناء، بعدم تكفير أحد ولو جمع كلّ مكفّرات الدنيا، بحيرة سفيه ليبيا معمر القذافي، والمسلمون يذبحون في البوسنة و الهرسك من قبل الصرب لما قال حينها " ماذا عساني أصنع، الصرب أصدقائنا و المسلمون إخواننا ؟ " .

54

و الآن

بعد أن فرغنا من شهادة منطقة يسكنها شيعة (أرض الحرمين الشريفين) ورأينا ما كتبه " الموسوعة الميسرة للأديان و المذاهب المعاصرة "، وقرأنا ما قال علماء أهل تلك البلاد عن عقائد القوم .

و بعد شهادة غير منصفة قد تكبّل شاهدها بقيود "أكل العيش" وبعدم إغضاب السّادة أولى الأمر، أ و بمراعاة الثوابت الإخوانية ، على حساب مبادئ الإسلام .

بعد ذلك ، ننقل معا إلى الرسالة الثانية: الى شهادة عالم شيعي، تبوّأ أعلى درجة علمية لم ينل الخميني نظيرها (درجة آية الله العظمى) ، ولكن الرجل الشجاع(بخلاف القرضاوي) صدع بكلمة الحقّ، لمّا تبين له الرشد من الغيّ فغيّر عقائده، وتعرّض للأذى، حتى لقي الله تعالى صابرا محتسبا.

معا الى شاهد عاقل وهامّ من اهلها ، الي مكسر الوثن الشيعي ، الى آية الله العظمى أبي الفضل البرقي مع كتابه " كسر الصنم - نقض كتاب أصول الكافي - " .

و الحمد لله على كل حال، و نعوذ بالله من حال أهل النار.

55

لماذا يحارب الغرب فكرة قيام حكومة إسلامية بالجزائر، رغم سلوك جبهة الإنقاذ الجزائرية الطرق السلمية للوصول الى الحكم ، في حين يحفّ الخميني بزفة إعلامية حتى يجلسه على عرش الشاه ، دون تكلفة تذكر؟ أم لأنّ إسلام الجزائر الذي يربع الغرب، غير إسلام إيران ؟ .

لماذا تحارب حكومة طالبان المعذمة، حربا عالمية بتهمة الأصولية، في حين يسمح لإيران البترولية بالبقاء والتغول؟ أم لأنّ " أصولية " طالبان التي تفزع الغرب غير أصولية إيران ؟ .

لماذا يسجن الشيخ الضرير عمر عبد الرحمن في أمريكا، في ظرف غير إنسانية ، بتهمة الأصولية والإرهاب، في حين يستقبل كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة الزعيم الطائفي حسن نصر إستقبال رؤساء الدول؟ أم لأنّ عمامة عمر عبد الرحمن غير عمامة حسن نصر الله ؟ .

لماذا تمنع الدول الإسلامية تأشيرة العمل لحزب إسلامي إلا بعد تدجينه و إفراغه من محتواه، وإعلان تنازله عن قيم الإسلام، في حين تسمح لبنان لحزب الله بدخول برلمانها؟

لماذا يمنع أقرباء الإسلاميين من حيازة بندقية صيد في البلاد البعيدة عن دولة اليهود . في حين تسمح الحكومة اللبنانية المجاورة لإسرائيل لحزب الله بامتلاك ترسانة عسكرية هائلة و خبراء أجانب يشرفون عليها؟ أم لأنّ بندقية الإسلامي الذي يبعد آلاف الأميال عن دولة اليهود تخيف إسرائيل أكثر من الصواريخ العابرة للحدود التي يمتلكها حزب الله؟

لماذا يترك البهلوان الشيعي في لبنان ليستعرض شطارته في " قتال " اليهود في حين تجرّد الفصائل الوطنية والإسلامية اللبنانية من سلاحها وتمنع من مقاومة المحتل ؟ أم لأنّ فوهات بنادق حزب الله يسيل منها العسل واللبن، في حين أنّ فوهات البنادق الأخرى تفرز موتا زواما ؟ .

ما حقيقة التشيع المزعوم لعلي، وللحسين ولأهل بيت الرسول ؟ ما مدى حظ الشيعة من الإسلام ؟ متى و كيف و لماذا ظهر التشيع ؟ و ما هي اصوله العقائدية و روافده الفكرية ؟ كيف ولماذا وصل الخميني للحكم؟ ما هو تاريخ حزب الله ؟ ما علاقة الشيعة بالتصوف وما اوجه الشبه بينهما ، كل ذلك ستجده في هذا البحث المحايد الذي اعتمد الإسلام و احكامه، لا الطائفية ومقرراتها الموروثة، فيصلا للبت في امرالشيعة التي تعد فتنة العصر ، والتسونامي المهلك الذي ارسله الغرب على بلاد المسلمين، بعد تفتنه الى جدوى التشيع في زيادة تمزيق العالم الإسلامي وفي صرف المسلمين عن أسلمة دساتيرهم (قضيتهم الأولى والعاجلة) وعن إماطة رموز الإرهاب العلماني الحاكم، الى الإنغماس في جلد انفسهم ، و إنهماكهم في صراع طائفي عبثي مدمر.

حمّادي بلخشين

حقوق المؤلف مهدورة ، و لكل جهة الحق في نسخ هذا البحث المشتمل على ست رسائل و توزيعها دون الإخلال بمحتواه أو احتكار طباعته و ترويجه .

{تَمَّتْ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ}